

رحلة إلى الله





طلب التصريح لتداول أو طباعة المصاحف والمطبوعات

Request Issuance of Permit Publication/Printing

نتيجة تدقيق مادة علمية
Result of Auditing the Material

Applicant	إيمان العبيد	جهة الطلب						
Reference number	IPP-001672	الرقم المرجعي / تاريخ الطلب						
Date of application	25/10/2023	تاريخ الطلب						
The addressee	الجهة المرسل إليها							
عدد الصفحات	القياس	سنة الطبع	اللغة	شكل المادة	الناشر/دار الطبع	المحقق	المؤلف	عنوان المادة
167	A5	2023	عربية	كتاب	مركز السلام الإسلامي	سهام القروبي	إيمان العبيد ونورة الظاهر	رحلة إلى الله
Audit Result	لا مانع من منحه إذن التداول، وذلك لتحقّق المادة العلمية شروط طباعة وتداول المصاحف والمنشورات الدينية في إمارة دبي							نتيجة التدقيق

Warning :

تنبيهات :

For approved subjects only, the following is required:
the Department assumes no responsibility for scientific intellectual, legal or other rights to other.
Any abrasion, modification or separation in sealed attachments shall void the certificate.
The material may not be traded on the basis of this certificate, where the trading license shall be taken from the competent authority in the country.
This certificate is valid only within the territorial boundaries of the emirate of Dubai.
No entity that has been granted this certificate shall be entitled to include it in the pages of the material, whether it is a Qur'an or a book or any other format.
This certificate is valid for only six months.

بالنسبة للمواد المجازة يشترط التالي:
لا تتحمل الدائرة أية مسؤولية عن الحقوق العلمية، أو الفكرية، أو القانونية، أو أية حقوق أخرى تجاه الآخرين
أي كشط أو تعديل أو فصل في المرفقات المحتومة يلغي الشهادة
لا يجوز تداول المادة بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين أخذ إجازة التداول من الجهة المختصة بالدولة
هذه الشهادة سارية المفعول ضمن حدود إمارة دبي
لا يحق لأي جهة تم منحها هذه الشهادة إدراجها أو إدراج شعار الدائرة الرسمي ضمن صفحات المادة العلمية المطبوعة
هذه الشهادة صالحة لمدة ستة أشهر من تاريخ إصدارها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ



عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
" مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ،
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ "

البخاري 6508

سبحانه وتعالى على نعمه الإسلام والإيمان والهداية والعلم. لم نحصل على كل هذه النعم بمجهودنا، ولا يمكن أن ننسب هذه النعم لأحد إلا لله سبحانه وتعالى الذي سهل لنا طريق طلب العلم.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

سورة آل عمران 102-103

ما معنى الرحلة؟ الرحلة تعنى أن هناك سير، لذلك نحتاج إلى رزق يعيننا في هذه الرحلة، وهناك عقبات، لذلك نحن بحاجة إلى الحماية، ونحتاج إلى تحديد الهدف الذي نريد الوصول إليه - والهدف هو الله سبحانه وتعالى.

نحن لا نريد أن نكون في رحلة للوصول إلى جهنم – والعياذ بالله، بل نريد أن نكون في رحلة للوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى والجنة. اللهم إنا نسألك رضاك والجنة – آمين.

من لحظة خلقنا ونحن في رحلتنا إلى الله سبحانه وتعالى، وليس من لحظة وفاتنا، ورحلتنا إلى الله في الدنيا تكون بالقلب، بالروح وبالإيمان، لأن أهم شيء في الإنسان قلبه.

قال رسول الله (ﷺ): "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" - صحيح البخاري 52

والله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى أشكالنا بل ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ " - صحيح مسلم 2564

الغاية من الرحلة إلى الله أننا جميعاً سنلقى الله سبحانه وتعالى، وقبل التحدث عن هذه الرحلة العظيمة، يجب أن نعرف من هو الله الذي سنلقاه بعد الموت؟

عندما نتحدث عن الموت ويوم القيامة، لا يحب الناس الاستماع للحديث بل يتهربون من الكلام في الموضوع، والسبب في ذلك أننا لا نعرف من هو الله سبحانه وتعالى؟ عندما نتحدث عن القبر ويوم القيامة بشكل منفصل، فإن ذلك سيجعلنا نشعر باليأس والإحباط، ولكن يجب أن نتذكر دائماً أننا لسنا ذاهبين لملك ظالم وغير كامل، بل نحن في رحلة إلى ملك الملوك الكامل الصفات الرحيم.

الموضوعات

- 1 المقدمة - هدف الرحلة
- 17 المحطة الأولى - الموت
- 37 المحطة الثانية - رحلة الروح الى السماء
- 40 المحطة الثالثة - القبر
- 52 المحطة الرابعة - البعث و النشور
- 56 المحطة الخامسة - الحشر
- 69 المحطة السادسة - الحساب
- 90 المحطة السابعة - الميزان و الحوض
- 102 المحطة الثامنة - التصفية الأولى و الثانية
- 111 المحطة التاسعة - الصراط و القنطرة
- 117 المحطة العاشرة - النار
- 137 المحطة الحادي عشر - الشفاعة
- 142 المحطة الأخيرة - الجنة - نسأل الله من فضله

المرجع: القيامة الكبرى - عمر بن سليمان الأشقر

المقدمة - هدف الرحلة

كل الأنبياء أرسلوا إلى قومهم للدعوة إلى شيئين أساسيين

من أعبد؟ الإيمان بالله

(أن يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئاً، أي التوحيد)

ما هو الجزاء؟ الإيمان باليوم الآخر

(ما هو الجزاء لمن يحسن أو يسيء)

و هذان هما الركنان الأساسيان للإيمان، فنجد في كثير من الآيات والأحاديث التركيز على هذين الركنتين الأساسيين. و لا يجوز أن نعلم فقط عن الله و لا نعلم عن اليوم الآخر، بل يجب أن نعلم عن الله و في نفس الوقت نعلم عن اليوم الآخر.

لذلك نتحدث عن رحلة إلى الله - هذه الرحلة التي لا مفر منها والتي يتشارك فيها الكل.

من هو الله سبحانه وتعالى؟

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة البقرة 255 - آية الكرسي

آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن، عند قراءتها بعد كل صلاة مفروضة فإنه لا يمنعك من دخول الجنة إلا الموت.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ "

- صحيح الجامع 6464 -

من المهم أن يكون حبك لله أعظم من خوفك منه ورجائك فيه سبحانه، ويجب أن يملأ حبه سبحانه قلبك، وفي الحديث:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
" مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِلَّهِ لِقَاءَهُ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ "

- صحيح البخاري 6508 -

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

لا تتعب نفسك بالتعلق بغير الله، لأنهم لا يستطيعون نفعك ولا ضرك، ولا أحد يستحق حبك وخوفك ورجاءك إلا الله، لذلك اختصر على نفسك الوقت والجهد وتعلق بالله وحده، ولا تضع محبة شخص أو شيء في قلبك أكثر من محبة الله سبحانه وتعالى.

الْحَيُّ الْقَيُّومُ

يموت الجميع ولكن الله سبحانه وتعالى لا يموت، والله سبحانه وتعالى هو القيوم الذي تكفل بك قبل أن تأتي إلى الدنيا، وتكفل برزقك وهدايتك، وهو القيوم على جميع الخلائق في السماوات والأرض.

لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ

الله سبحانه وتعالى لا ينام وهو معنا دائماً بسمعه وبصره وعلمه.

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

الله ملك السماوات والأرض، والجميع فقراء إلى الله، لذلك لا تتعلق بالدنيا، بل تعلق بمالك الدنيا والآخرة.

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

لا أحد يستطيع أن يشفع بدون إذن من الله سبحانه وتعالى، لذلك لا تتعلق بأي شخص حتى يشفع لك.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ^ط

الله سبحانه وتعالى يعلم ماضيك وحاضرك ومستقبلك، يعلم ما كنت تفكر فيه وماذا ستفكر في المستقبل، ويعلم كل شيء عنك، حتى دون أن تتكلم، ويعلم عنك ما لا تعرفه عن نفسك، فهو سبحانه يشملك بعلمه، ويعلم كل شيء عن كل المخلوقات.

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ^ع

لا أحد يستطيع أن يعرف أي شيء إلا بإذنه تعالى.

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^ط

الكرسي هو موضع قدم الله، والكرسي هو أوسع من السموات والأرض بكثير، فالسموات والأرض بالمقارنة مع الكرسي كحلقة في صحراء قاحلة. عندما تعلم عن عظمة الله تعالى يصير قلبك متعلقا به وحده وتشعر بالراحة النفسية. ولا يتعبه سبحانه حفظ السموات والأرض.

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^ع

عظمته سبحانه شملت كل صفاته وأفعاله، فهو العلي العظيم.

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾

سورة الحديد 1 - 6

كل الخلائق تسبح لله تعالى ولا تفكر بطريقة سلبية عن الله، على الرغم من أن لدينا عقولا ومع ذلك نفكر بشكل سلبي. لذلك نحن بحاجة لنفي كل نقص عن الله سبحانه وتعالى. الله سبحانه وتعالى وحده يعلم متى سنغادر هذه الحياة، من أي مكان وفي أي حالة، وكيف سيكون حال قبورنا. الموت ليس عشوائيا، والقيامة ليست عشوائية، والميزان ليس عشوائيا، والصراف والقنطرة ليست عشوائية، ودخول الجنة أو دخول جهنم ليس عشوائيا، سبحانه الله. كل شيء قدره الله بالحق. الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي الحياة وهو وحده الذي يسبب الموت. كل شيء قدره الله سبحانه وتعالى من البداية وحتى النهاية. الله سبحانه وتعالى هو الأول، لا أحد يسبقه، لذلك يجب أن تجعل الله هو الأول في حياتك. والله سبحانه وتعالى هو الآخر، لا أحد يأتي بعده. وهو الله الظاهر أي الواضح جدا،

وهو الباطن أي لا يمكن أن يحيطه تفكير. والله سبحانه وتعالى يعلم من تحت الأرض، ويعلم الأرواح التي تصعد وتهبط في السماء، وهو سبحانه معنا أينما كنا بعلمه، وسمعه وبصره، لأنه استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله. نحن وأعمالنا جميعاً راجعون إلى الله سبحانه وتعالى لقوله: "وإلى الله ترجع الأمور".

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
 الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الحشر 22 - 24

كلما عرفت أكثر عن الله سبحانه وتعالى، كلما زاد يقينك بأنك ذاهب إلى الله كامل الصفات. الإنسان الذي لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى سوف يكون نادماً يوم القيامة على عدم الإيمان بالله ومعرفته في الدنيا، لأنه سيرى جمال وعظمة الله سبحانه وتعالى، لكنه لا يستطيع فعل أي شيء حينها لأن الوقت قد فات، لهذا السبب، فالله سبحانه وتعالى يعرفنا عن نفسه في هذه الحياة من خلال آيات القرآن، وفي الجنة سوف نتمتع برويته سبحانه وتعالى. معرفة الله في الدنيا من أعظم النعم، ورؤية الله تعالى في الجنة أعظم من كل نعيم وأعظم من الجنة نفسها. وأسوأ عقاب يوم القيامة هو عدم رؤية الله سبحانه وتعالى.

لماذا لا يظهر الله نفسه لمثل هؤلاء الناس؟ لأنهم كانوا بعيدين عن الله في الحياة الدنيا رغم أسباب الهداية التي أرسلها الله إليهم، فظلوا بعيدين عن الله، أما المؤمنون فسوف يحصلون على النعيم الأعظم وهو رؤية الله سبحانه وتعالى.

وَجْهٌ يُومِذُ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾

سورة القيامة 22 - 23

اللهم إنا نسألك رضاك والفرحوس الأعلى من الجنة، اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم في جنتك، آمين

من المهم أن نؤمن بالله سبحانه وتعالى ونؤمن باليوم الآخر، لأن الله أخبرنا في كثير من الآيات والأحاديث عن الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، والسبب هو وجود خلل عندما نتحدث فقط عن يوم القيامة بدون معرفة من هو الله سبحانه وتعالى أولاً. نحن بحاجة إلى رحمة الله في الحياة حتى نعيش، ونحتاج لرحمة الله في وقت الوفاة، ونحتاج لرحمة الله في القبر، وأعظم رحمة نحتاجها عندما نبعث يوم القيامة، ولا ندخل الجنة إلا برحمة الله. لذلك نحن بحاجة لمعرفة الله الرحمن الرحيم.

الله سبحانه وتعالى هو الملك ومالك كل شيء، نحن لا نملك أي شيء، ويمكننا فهم سبب نفور الناس من الموت لأنهم يعتقدون أنهم يملكون أشياء في الدنيا ولا يريدون تركها، ولكن مثلما جننا إلى هذه الحياة بدون أي شيء، فإننا سوف نتركها بدون أي شيء أيضاً. حتى المشاعر لجعل الآخرين يحبوننا أو يكرهوننا ليست في ملكنا، نحن بحاجة لله سبحانه وتعالى في هذه الرحلة حتى يأخذنا إليه.

الله سبحانه وتعالى هو القدوس - المبارك - وهو السلام، وهو المالك للسلام و يدعونا إلى دار السلام - الجنة. إن الله تعالى يريدنا أن نعرفه كي نحبه، غير أن الناس تعتقد أنها بحاجة للدين فقط عندما نكون في مشكلة، فتلجأ إلى الله كي يخرجنا من محنتنا، ولكن الدين أكثر من ذلك بكثير، إنه منهج حياة، ومعرفة الله في الدنيا تجعل العبد المؤمن يستمتع بحياته أكثر ويذوق حلاوة محبة الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه وتعالى هو المؤمن - الذي يعطينا الأمان في هذه الرحلة التي نشعر فيها بالخوف خصوصا في القبر ويوم القيامة.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

سورة يونس 62 - 63

الله سبحانه وتعالى هو المهيمن على كل شيء، لهذا يجب أن يكون الله هو المهيمن على حياتك وتفكيرك، وهو العزيز والجبار الذي يصلح القلوب المنكسرة، وهو المتكبر سبحانه.

هناك رحلة

يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَا مُلْكِيهِ ﴿٦﴾

سورة الانشقاق 6

نحن في سعي دائم في هذه الحياة، والله سبحانه وتعالى يخبرنا بالنهاية - نحن ذاهبون للقائه تعالى. بعض الناس تكدح وتسعى جاهدة لبناء منزل، أو الزواج، أو

إنجاب الأطفال، أو في العمل... ولكن نحن بحاجة للسعي في الطريق الصحيح،
يجب أن نجعل سعينا في الدنيا للوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾

سورة الجاثية 15

نحن بحاجة إلى الإكثار من الأعمال الصالحة لنكون على استعداد للقاء الله تعالى. عندما تقوم بأي عمل صالح، فأنت تفيد نفسك فقط، لأن الله غني عنك وعن أعمالك. وعندما تقوم بعمل سيء، فأنت تضر نفسك فقط. وعندما تصيبنا بعض الأقدار مثل المرض أو المشاكل، فإن الله سبحانه وتعالى لن يحاسبنا عليها، ولكن نحن مسؤولون عن ردة أفعالنا تجاه هذه الأقدار. نفس الشيء بالنسبة للأقدار التي قدرها الله فينا كمظهرنا أو إلى أي عائلة ننتمي، الخ... فالله سبحانه وتعالى لن يحاسبنا عليها، ولكن عندما يشعر الإنسان بالتكبر بسبب شكله أو نسبه، ففي هذه الحالة يكون محاسباً على ما بدر منه من أقوال وأفعال.

وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾
ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٤٢﴾

سورة النجم 39 - 42

إنها نعمة عظيمة أنك ما زلت حيا، لأن هناك الكثير من الفرص التي يمكنك اغتنامها. مهما كانت الأعمال التي قمت بها - صالحة أو سيئة - فإنك ستراها يوم القيامة لصالحك أو ضدك. لذلك يجب أن تبقى مشغولا بأعمال الخير، وليس

بانققاد الآخرين. لو سُئِلَ الموتى في قبورهم إذا ما قد انتهوا من أعمالهم في الدنيا، سيجيبون بالنفي، لذلك علق نفسك بالله سبحانه وتعالى وركز على أعمالك الصالحة، لأن الجميع سوف يأخذ جزاؤه بالكامل يوم القيامة.

دعاء: "اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك،"

رياض الصالحين - الترمذي كتاب 17 حديث 1490

نحن بحاجة لحب الله في هذه الرحلة كي نسعى للأعمال الصالحة، ونحن بحاجة لعون الله وهدايته لنا (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).

قصة وعبرة: كان هناك رجل يعبد الله تعالى طوال حياته، فلما جاء يوم القيامة قال له الله تعالى "سوف تدخل الجنة برحمتي"، فقال الرجل "لا، بل بأعمالي"، فأنتي بالميزان، ووضعت كل أعماله في كفة، ووضعت نعمة البصر في الكفة الأخرى، فرجحت كفة البصر. فقال الرجل: "بل أدخل الجنة برحمتك يا رب". وهذا دليل على أننا لن ندخل الجنة إلا برحمة الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

سورة الفاتحة - أم الكتاب

نحن بحاجة إلى التوكل على الله تعالى حتى يهديننا إلى صراطه المستقيم، لا نستطيع أن نفعل أي شيء لوحدها. الحمد لله رب العالمين، هو سبحانه المربي، وهو أرحم الراحمين، وهو مالك يوم الدين. نعبدك وحدك ونستعين بك وحدك لتهدينا إلى صراطك المستقيم، تهدينا إلى الأعمال الصالحة، والأقوال الصالحة، والأفكار الصحيحة حتى نصل إلى الجنة، ونتبع خطوات الذين أنعمت عليهم بفضلك حتى نجحوا ووصلوا - الرسل والأنبياء- ولا نريد أن نسلك طريق المغضوب عليهم والضالين.

❁ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

سورة آل عمران 133

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة العصر

إن الوقت قصير ولن يبقى في الذكرى سوى مشاعر الحب لله سبحانه وتعالى، لذلك علينا بالإيمان والإكثار من الأعمال الصالحة، وكذلك التواصي بالحق والتواصي بالصبر في التعامل مع الناس.

في رحلتنا إلى الله تعالى، لا نريد مجرد طرح الموضوع ولا نستشعر ما ينتظرنا، ولا نريد أن نعود إلى ما كنا عليه بعد الانتهاء من الحديث في الموضوع. بل نحن بحاجة إلى رؤية كل شيء حتى يذكرنا بالآخرة - وهذا هو التفكير. إلى متى نحن مصرون على الذنوب؟ ما الذي ننتظره حتى نتغير؟ إلى متى ننتظر حتى نتوقف عن المعاصي؟ ما الذي ننتظره حتى نكثر من الحسنات والأعمال الصالحة؟

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۗ ۝١٥

سورة القيامة 14-15

بمر الإنسان بأربع مراحل

الجنين في بطن أمه

هذه أول مرحلة - كان في مكان ضيق جداً. هل الجنين كان متضايقاً من هذا المكان الضيق؟ لا، بل كان فرحاً وسعيداً. هل كان يعرف هذا الجنين أنه سيخرج ويأكل ويشرب ويستمتع ويرى أشياء ويرى ألوان؟ لم يكن يعرف كل ذلك.

يخرج إلى الحياة الدنيا

من ذلك المكان الضيق إلى هذه الدنيا الواسعة، هناك أناس لا يعيشون إلا ثمانية وهناك أناس يعيشون شهراً وهناك من يعيش سنة وهناك من يعيش خمس سنوات وهناك من يعيش عشرين سنة وهناك من يعيش مائة سنة وهناك من يعيش مئات السنين مثل سيدنا نوح عليه السلام الذي عاش أكثر من تسعمائة وخمسين عاماً والله اعلم.

حياة البرزخ

يرجع الإنسان مرة ثانية إلى مكان ضيق، أي القبر. وهو في بطن أمه لم يكن يشعر أنه مكان ضيق. وبعد الدنيا الواسعة التي عاش بها الإنسان يدخل هذا المكان الضيق 'حياة البرزخ'. البرزخ يعني حاجز. أي حاجز بين الدنيا والحياة الآخرة.

الحياة الآخرة

الخلود أي البقاء الدائم.

الدنيا دار العمل

و الآن كلنا في المرحلة الثانية وهي الحياة الدنيا التي نعيشها الآن ونسميها 'دار العمل'. ما دمت أنت من الأحياء، فهذا هو الوقت الذي أنت مطالب بالعمل فيه. لو كنا نملك حياتين كان من الممكن أن نؤجل العمل، لكن المشكلة أنه ليس لدينا إلا هذه الحياة التي نعيشها، لذا يجب أن نبذل جهودنا في العمل. ماذا أعمل؟ أن أكون عبداً لله - هذا هو عملي. لا نعلم متى نترك هذه الحياة، ممكن بعد ساعة، بعد دقيقة، بعد شهر. لا نعلم - وهذا هو الإختبار الحقيقي، لذا يجب أن نعمل الآن، لا نؤجل ويجب أن نحسن العمل.

كيف تريد أن تعيش في حياة البرزخ و الآخرة؟ هل تريد ان تكون في أعلى الدرجات؟

في الحياة الدنيا، يبحث الناس عن الأحسن والأفضل في كل شئ - في اللباس، في السيارة، في البيت، في الوظيفة. لكن لا يهتمون بالتفكير في حياة البرزخ كي تكون أحسن حياة، وهذه المرتبة تكون متوقفة علينا الآن، يجب أن نطمح لأن نكون في الدرجات العالية. ألا تعلم أن الحياة الدنيا هي دار العمل ولها صفات أخرى و هي متاع الغرور.

متاع يعني غير دائم و الغرور يعني أن يغتر فيه الإنسان أي ينشغل بالأشياء التي في الدنيا و ينسى أن الحياة دار عمل وليست دار بقاء. هذا لا يعني أن نترك الدنيا، بل أن نجعلها في أيدينا لا في قلوبنا، وأن نتعامل معها من الخارج، لأن المشكلة أن الدنيا إذا دخلت القلب تُزيح حب الآخرة.

من المعوقات أننا نعمل في الدنيا و ليس هناك إخلاص، بسبب ماذا؟ بسبب مزاحمة الدنيا. وصف
الله تعالى الدنيا بأنها متاع الغرور، و بأنها زائلة و فانية - هذه هي الحياة الدنيا.

الدنيا فانية

هل الدنيا دامت للسلطين والملوك السابقين؟ لم تدم لأحد. يجب أن تدرك أن عملك و حرصك
على الدنيا لن يدوم، فإما أن تتركها أو هي تتركك. ترى الناس يتصارعون على الأموال
والأشياء، عندما يتم الإعلان عن تخفيضات، تجد الناس من كل مكان يتقاتلون و يتصارعون
من أجل اللحاق بشراء السلع المعروضة. و الآن، أين العباد الذين يتصارعون للأخرة؟! قال
تعالى: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وغفران" وقال تعالى:

❖ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

سورة آل عمران 133

و ما هو مثلها؟

تجد هذه الدنيا كلها مع حداثتها و قصورها وكنوزها و كل الاشياء لا قيمة لها، ولذلك يصف لنا الله سبحانه و تعالى الحياة الدنيا. فيقول:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
وَأَزْيِنَتْ وَظَرَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿٢٤﴾

سورة يونس 24

ترى كيف أن النبات يزهر و يزدهر وبعده ذلك يصبح حصيراً. كل شئ في الحياة الدنيا لا بد له من زوال، كل شئ في الحياة الدنيا له نهاية. قبل أن تأخذ من الدنيا أي شئ يكون عندك طمع، وعندما تأتي هذه الدنيا لعندك تزول بهجتها و تذهب ملذاتها. فلذلك يقول الله عز و جل:

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿٢٤﴾

سورة يونس 24

بعد ذلك يُرغبُ الله في الدار الآخرة.

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

سورة يونس 25

ما الهدف من الرحلة؟

هي رحلة إلى الخلود، إلى دار السلام خالية من المنغصات و العيوب. مكان مثالي تكون أنت فيه مثالي و خالد، و الناس الذين من حولك مثاليين - بيتك مثالي، ملابسك مثالية، طعامك مثالي، كل شئ مثالي حتى الأشياء الدقيقة تكون مثالية لذلك يشوق الله عباده للفوز بها. نجد الناس الآن يبحثون عن المثاليه دائماً و لا يحصلون عليها في الدنيا.

فتعالوا في رحلة إلى الخلود، تعالوا نتخيل هذه الرحلة، ونرى ما الذي نحتاجه في كل محطة من المحطات، ماذا نحتاج في هذه الرحلة من زاد؟ و كيف نجعل هذه الرحلة سهلة علينا؟ ماذا يقع في قلبك عندما تسمع عن يوم القيامة؟

أکید أن هناك جانب الخوف، لكن في نفس الوقت سوف نتكلم في هذه الرحلة بإذن الله عن أسماء الله و صفاته. و عندما يمتلأ قلبك بمعرفة الله لن تخاف و تسهل عليك تفاصيل هذه الرحلة. لذلك نسأل الله سبحانه و تعالى أن يسد لنا و يسهل علينا.

مستعدين للرحلة؟ اربطوا الأحزمة.

نبدأ بالمحطة الأولى...

المحطة الأولى - الموت

هذا الزائر الذي طالما حاولنا نسيانه و مهما غفلنا عنه فهو آت لا محالة. لا أحد يحب أن يذكر الموت. وهذه هي المشكلة، فمن أعظم الأمراض التي تصيب الإنسان الغفلة، يأكل و يشرب و يعيش و في الأخير يموت. لذلك يجب أن نكون مستعدين لهذا الزائر. و هذا الزائر لا يستأذن قبلها فهو يحضر فجأة، يقول الله سبحانه و تعالى:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾

سورة ق 19

تَحِيدُ: أي لا تحب أن تسمع عنه، تفر منه، ويقول سبحانه عنه أنه الحق، مهما كنت تحافظ على صحتك و تعمل فحوصات دورية، إذا حان الوقت للموت ليس هناك مفر منه. والله سبحانه و تعالى يتحدى الخلائق بالموت. هذا الإنسان الذي يتكلم و يأكل و يشرب يكون في لحظة جثة هامدة.

لا تظن أن الدنيا متوقفة عليك، أو أنها لن تسير بدونك ، لا تظن أن الناس معتمدون عليك ولا يستطيعون الإستغناء عنك. لأنه بعد موتك سيعتمدون على غيرك، الحياة لا تتوقف. يجب على الإنسان أن يفكر في حديث النبي صلى الله عليه و سلم:

عش ما شئت فإنك ميت

حديث حسن صححه الالباني في صحيح الجامعي 73

قد تعيش 20 سنوات، 50 سنة، 80 سنة، كن على يقين أنك ميت.

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَخَصِّمُونَ ﴿٣١﴾

سورة الزمر 30 - 31

أي أعتقد نفسك في عداد الأموات و هذا الشعور يجعلك مستعدا للحظة الموت. بمعنى وأنت حي في الدنيا اشعر وكأنك ميت، وهذا الشعور يجعلك مستعدا للحظة الموت. يقول الله تعالى في سورة الرحمن:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾
فِي آيَةِ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٢٨﴾

سورة الرحمن 26-28

كل من عليها فان: القصور، الأموال، الأولاد، كله فان و ما الذي يبقى؟ وجه ربك. و يقول الله تعالى:

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ
عَلَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سورة الجمعة 8

إن الله تعالى خبير بعباده ويعلم أننا نفر و نكره الموت و نبعد عنا شبح الموت عندما نمرض. مع أن اناسا كثيرين يموتون بدون سابق إنذار، ليس شرطا أن يكون الإنسان مريضا حتى يموت. ولذلك فإن الموت يأتي للجميع، للملوك والأمراء، للأغنياء و الفقراء، الكل عاجزون عن الفرار من الموت.

كان هناك دكتور متخصص في أمراض القلب يبحث عن السبيل لإطالة العمر، فقال أنه يجب أن تركض لمدة ساعة كل يوم من أجل حركة القلب. هذا الدكتور الذي كان ينصح الناس بالركض مات بسبب انه كان يركض. توفي و هو يركض. كم من لاعب أو ممثل توفي في مكانه و بعد ذلك أصبح نسياً منسياً.

الله تعالى الحي

من أسماء الله تعالى الحي، فحياة الله أبعده غير مسبوقه بأجل و لا يلحقها فناء.

كم من الناس تعمر ولكن ما لهم إلى الوفاة، نفس الشيء بالنسبة للأشياء، كلها إلى زوال. عندما تتعامل مع الأشياء لا تتعامل على أنها دائماً معك، سيأتي يوم إما أن تتركها أو تتركك. والحي فقط هو الله سبحانه وتعالى. إذا كنت تريد الحياة الأبدية فيجب أن تتعلق 'بالحي' الذي يهب الحياة الطيبة الأبدية لأهل الجنة. الإنسان الذي يفر من الموت هو في الحقيقة يفر من الفناء، والموت هو بوابة العالم الأخير. لذلك يكلمنا الله تعالى عن الموت في الآية السابقة من سورة الرحمن، ثم يقول 'فبأي آلاء ربكما تكذبان! فأين النعمة من الموت؟

الموت هو بوابة العالم الأخير

الموت نعمة - تخيلوا أنه ليس هناك موت!! إذا لم يمته الذباب مثلاً سيعمل طبقة تغطي الأرض بكاملها، فما بالك إذا لم يمته الإنسان؟ تخيلوا يوم العيد كم من الناس تزور بعضها من آدم إلى جميع أولاده وسلالته. الموت رحمة من الله. هل تعرف لماذا؟ لأن بالموت تلقى الله: وبدون الموت كيف تلقى الله؟ لأنني أشتاق إلى الله، وأحبه و أريد النظر إلى وجهه الكريم، لا بد من الموت، وهذا يهون علينا.

هناك قيامة صغرى: والتي تبدأ بلحظة الوفاة وتختلف من إنسان إلى آخر، مهما عمّرت و حافظت على صحتك إذا جاء الأجل لا أحد يردّه. "من مات قامت قيامته".

اما القيامة الكبرى: فهي نفس الوقت للجميع. فلذلك يقول الله تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾

سورة العنكبوت 57

معنى الآية أن الموت له طعم (ذوق) والموت قد يأتي بأسباب معلومة وقد يأتي بأسباب غير معلومة، مع أن الناس يبحثون دائماً عن أسباب ليبعدوا الموت عن أنفسهم. هناك أناس يموتون بسبب واضح كمرض أو حادث. وهناك أناس كثيرون يموتون موت الفجأة. و الله

سبحانه و تعالى قد قدر لكل إنسان أن يموت، كيف يموت، وأين يموت، كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ، وهذا يبين لنا أن الله هو القهار.

الله تعالى القهار

يجب ان تعيش اليوم الآخر مع أسماء الله وصفاته، إذا لم تعرف أسماء الله سيكون حديثك عن اليوم الآخر محزنا لدرجة أن تصاب بالقنوط. لكن إذا عرفت الله تعالى الذي يعطيك الأجر حتى على مشاعرك وإحساسك بالخوف والرجاء والحب. فقط قولك- انا اخاف الله، انا احب الله - ربك يأجرك عليها، سبحان الله.

الله هو القهار، هو الذي قهر الخلائق، ليس هناك مخلوق في الوجود يستطيع أن يقف أمام أمر الله. و الله سبحانه و تعالى هو القادر القدير. قال الله تعالى:

أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ
عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حَدِيثًا ٧٨

سورة النساء 78

هذا يبين لك قدرة الله سبحانه و تعالى - أينما تذهب يدركك الموت. كل إنسان حينما يموت يشاهد بعينه مشهد الإحتضار "خروج الروح" التي يختلف من شخص لآخر وكيفية انفصال الروح عن الجسد. من عاش على شئ مات عليه و من مات على شئ بعث عليه يوم القيامة.

كيف سأموت؟

من الآن يمكن أن تختار. هل أنت على طاعة أم على غفلة؟ ضع تقييما لنفسك، المحاسبة مهمة جداً.

مشهد سكرات الموت

السكرات تسبق خروج الروح، أي وقت نزع الروح؟ الموت وحده مصيبة و لكن الغفلة عن الموت مصيبة أكبر.

في وقت السكرات تنزل على جميع البدن حتى العروق و الأعصاب، لذلك لا نستطيع معرفة مكان الروح في الجسد بالضبط.

عندما تفكر في ذلك تخاف، أليس كذلك؟ اعرف أن الله هو الرحمن الرحيم، ليس لك إلا أن تتعلق بالرحمن الرحيم فلا يصيبك الهلع والخوف عند سماعك لذلك، فتعلق بالله - إن الله يخفف عنا سكرات الموت. إن الله رحيم بعباده، أرحم من نفسك بنفسك، وأرحم من الأم بابنها.

'ربنا وسعت كل شئ رحمة و علما' كما أن علم الله وسع الجميع، رحمته وسعت كل شئ. كما يقول الله تبارك وتعالى 'كتب على نفسه الرحمة'. وفي الحديث القدسي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى قال: "من عاد لي ولياً، فقد آذنته بالحرب"

رواه البخاري - كتاب 1 حديث 95

إذا كنت من أولياء الله أي من المهتدين المؤمنين، يقول الله أنه سوف يحارب من يعاديك. ليس عليك سوى أن تركز في وظيفتك "أن تكون عبدا لله". يقول سبحانه في الحديث القدسي:

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ

رواه البخاري - كتاب 1 حديث 95

بالنسبة للمؤمن أقصى شئ يعذبه هو لحظة الموت فقط لحظة قبض الروح. بالنسبة للكافر مع أن نزعته أشد و لكن هذا أخف شئ مما يلاقه بعد ذلك، لذلك نحن نتعلق بالرحمن الرحيم.

ما معنى السكرة؟

السكرة هي زهاب العقل. في ذلك الوقت، لا يقدر الإنسان أن يفكر. أنت الآن عندك قلب و تفكر.. في وقت السكرات، يسلب العقل ولا يبقى إلا قلبك فقط. هذا يفسر لك أن بعض

الناس يقولون لا إله إلا الله في حياتهم، و لكن في لحظة الموت لا يعرفون او لا يقدرّون قول لا إله إلا الله لأن العقيدة لا توجد في قلوبهم.

قصة وعبرة: يحكى عن فتاة غير طائعة في الجامعة تحضر محاضرة و فجأه وجدوها تصرخ و هي تنازع الموت. و كانوا يقولون لها قولي "أشهد أن لا إله إلا الله"، يقولون أنها شخصت بوجهها إلى السماء و قالت (أشهد...أشهد أنني أرى مقعدي من النار) والعياذ بالله...

نحن نخاف من هذه اللحظة عندما تكون قلوبنا هي التي نتحكم وليس عقولنا. خلافا لما هو الآن، حيث أننا نستطيع أن نكذب على الناس، و لكن يبقى ما في القلب لا يعلمه إلا الله. اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة، آمين.

قصة وعبرة: كان هناك رجل ينازع الموت، و الناس تقول له قُل " لا إله إلا الله" و هو يقول (100، 200، 1000 درهم)... كان تاجرا و كان يحب المال، لذلك في لحظة الموت قلبه هو الذي تكلم ونطق.

قصة وعبرة: قصة حقيقة لفتاة أسلمت و زارها والدها و كلمته عن الإسلام، فأحب الإسلام لكنه لم يسلم، ثم ذهب إلى بلاده بعيداً و أصابته غيبوبة و علمت ابنته و خافت على والدها، فكلمته بالهاتف و قالت له أتذكر الإسلام؟ قال لها (نعم انا احب هذا الدين) قالت له، قل " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله". قالها مرة واحدة و أصابته غيبوبة ثانية، ثم ذهبت اليه و أفاق مرة اخرى من الغيبوبة و قال الشهادة مرة اخرى كاملة ثم مات. الذي يتكلم في وقت خروج الروح هو القلب.

لماذا نتكلم دائماً عن القلب؟ لأن القرآن في القلب، اسماء الله الحسنى في القلب. هذا الذي يبين حال الإنسان عند مشهد السكرات فيذهب العقل و يبقى القلب. لذلك من الناس من يموت على حسن الخاتمة و منهم من يموت على سوء الخاتمة أو كلمة الكفر والعياذ بالله.

سكرات الموت على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، يَشُكُّ عَمْرًا - فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ ". ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ " فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ". حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

رواه البخاري 6509، كتاب 81، حديث 98

كيف توفي عمر بن خطاب رضي الله عنه؟ كان رضي الله عنه يصلي الفجر، فجاء أبو لؤلؤة المجوسي وضربه بثلاث طعنات بالسهم، فصاح عمر رضي الله عنه و كان يردد ' كان أمر الله قدرا مقدورا'، و عند السكرات كان يسأل 'أصلى الناس؟' - سبحان الله. و كان يقول 'و الله لو كان لي الدنيا كلها لافتديت به من هول الوقوف بين يدي الله'، ثم تنفس آخر نفس و توفي رضي الله عنه.

كيف توفي أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ لما حضرت سكرات الموت هارون الرشيد رضي الله عنه قال: اجمعوا جيوشني، لا يكاد يحصيها إلا الله، فلما رأى جيوشه بكى و قال 'يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه' - سبحان الله.

تخيلوا أن هذه نماذج من سكرات الموت. هذه السكرات قبل الموت تبين اسم الله العليم، وما كان في قلب الإنسان يظهر في هذا الوقت. فلذلك نسأل الله أن يطهر و يزكي قلوبنا - آمين يا رب العالمين.

حال الإحتضار

يقال أن حال المحتضر في الموت يرى و يشاهد أشياء لا يراها الذين من حوله.

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُنظَرُونَ ﴿٨٤﴾
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصِيرُونَ ﴿٨٥﴾

سورة الواقعة 83-85

عندما يأتي الموت يشاهد المحتضر أشياء عجيبة و منها:

حضور الشيطان: في هذا الوقت الصعب يحضر الشيطان. وفي هذا الوقت نحتاج لله الوكيل حتى يعيننا. يأتي الشيطان بصورة مختلفة حتى يزل الإنسان . يحكى عن رجل أنه رأى أمه و أباه لحظة الوفاة، أمه تأتي و تقول 'يا فلان تحول الى اليهودية - هذا دين الحق'، و يأتي ابوه و يقول 'لا تحول الى النصرانية - هذا دين الحق'.

فتنة الممات: لا أحد يستطيع أن يرد كيد الشيطان إلا بالاستعانة بالله الوكيل. يتمثل الشيطان بصور مختلفة حتى يفتن الإنسان ، و كل واحد على حسب نقاط ضعفه. هذه تسمى فتنة الممات، وقد أمرنا النبي صلى الله عليه و سلم أن نتعوذ بالله من فتنة الممات.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ

سورة آل عمران 8

هذا يبين قيمة الدعاء عند فتنة الممات، فتوسل بإسم الله الحفيظ. ترى أناسا يخافون من الجرائم ولم يعلموا أن أكبر جرثوم هو الشيطان. مهم جداً أن نتعلق بأسماء الله. نتعلق بإسم الله الحفيظ، لا احد يحفظ مثل الله. عندما نخاف يجب أن نتعلق بأسم الله الحفيظ لأننا لا نستطيع أن نخبر الناس إذا جاء الشيطان لأنهم لا يرونه. نحتاج لله الوكيل لنتوكل عليه سبحانه في هذه الفتنة، و نحتاج لله الحفيظ ليحفظنا من هذه الفتنة. و الآن اللحظة الحرجة...

حضور ملك الموت و أعوانه

يأتي الأعوان أولاً ثم يأتي ملك الموت، و اللحظة الحرجة خروج الروح من الجسد. هذه الروح التي كانت ملازمة للجسد سوف تخرج! ما هي الروح؟

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

سورة الإسراء 85

الروح من مخلوقات الله، هذه الروح سوف تفصل عن الجسد، و من يفصلها عن الجسد؟ ملك الموت و أعوانه، هذه الملائكة موكلة بقبض الروح. في ليلة القدر، تعطى لملك الموت لائحة بأسماء كل الناس الذين وكل بقبض أرواحهم خلال نفس السنة الواحدة و كيف و أين سيقبض أرواحهم. لايمكن لأحد أن يموت إلا بإذن الله كما هو مكتوب في اللوح المحفوظ.

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُوَجَّلًا وَمَنْ
يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ

سورة آل عمران 145

وهذا يظهر قدرة الله وعلمه وحكمته، سبحانه هو العليم الحكيم. الحمد لله أن الله لم يعطينا اختيار سبب الموت. تخيل كيف يكون حالنا؟

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ

سورة لقمان 34

قبل أن يأتي ملك الموت، يأتي أعوانه و يملؤون المكان، و بعد ذلك يأتي ملك الموت و المحتضر يرى كل شئ لكن لا يستطيع أن يتكلم بما يراه. يجلس ملك الموت عند رأسه و أعوانه يكونون على مد البصر. في هذه اللحظة نحن نحتاج لاسم الله المؤمن هو سبحانه الذي يؤمن عباده و يعطيهم الأمان.

حسن الخاتمة و سوء الخاتمة

من عاش على الخير والأعمال الصالحة مات على حسن الخاتمة، ومن عاش على الشر والمعاصي مات على سوء الخاتمة، والأمر لا يتعلق فقط بالظاهر، بل بالقلب الصادق.

قال رسول الله (ﷺ): (فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا "

رواه الترمذي في كتاب 32 - حديث 2284

وإذا كنت على هداية، فلا تشعر بالفخر، لأنك تحتاج إلى هداية الله في كل وقت حتى تثبت على الصراط المستقيم حتى النهاية، وعندما ترى إنسانا على معصية، فلا تحكم عليه لأنك لا تعرف ما الخير الذي سيعمله حتى يهديه الله تعالى إلى الصراط المستقيم، فالعبرة بالخواتيم.

علامات حسن الخاتمة

الإيمان بالله هو الشرط المسبق قبل سرد علامات حسن الخاتمة.

1. نطق شهادة (لا اله الا الله) قبل الموت

2. العرق الكثير على الجبهة قبل الموت

3. المؤمن يموت يوم الجمعة

4. المؤمن يسأل الله أن يرزقه الشهادة بقلب خالص ولو مات على فراشه - (اللهم إني أسألك الشهادة).

5. يعتبر هؤلاء من الشهداء:

- من يموت في المعركة
- من يموت من دوار البحر
- من يموت غرقا
- من يؤكل من قبل وحش
- من يغص به الماء
- من يقبض على دينه في زمن الفتنة، وقيل أن له أجر خمسين شهيدا.
- من يسقط من على جبل
- من يموت حرقا، أو يموت في انهيار مبنى
- من يموت بسبب آلام المعدة
- من تموت عند الولادة فهي شهيدة
- من يموت في المدينة المنورة
- من يموت بسبب الطاعون

أسباب حسن الخاتمة

التوحيد

التوحيد أي شيء يحدث في حياتك تذكر دائما (لا إله الا الله)، عندما تريد الرزق تذكر (لا إله الا الله)، عندما ترى موقفا معينا تذكر (لا إله الا الله)، - حتى تكون حياتك كلها حول التوحيد.

التقوى

التقوى معناها أن يكون كلامك و تصرفاتك وفق مرضاة الله وليس وفق رغباتك أو هواك. التقوى أن تمسك نفسك، مثل الحصان الذي يريد أن يسير إلى الأمام، وأنت تمسك لجامه، كذلك نفسك، والتقوى ليست فقط في العبادات ولكن حتى في تعاملك مع الناس، فمثلا يمكن أن ترى شخصا وتشعر بالغيرة منه أو ترغب في التحدث عنه بالسوء، ولكن بالتقوى تدعو له بالخير.

تذكر الموت

تذكر الموت في كثير من الأحيان.

حسن الظن بالله

حسن الظن بالله في حياتك. تفكر دائما بأن الخير قادم من الله، حتى عندما لا يستجاب دعاؤك يبقى تفكيرك إيجابيا عن الله، وحتى عندما تمرض أو تحصل لك مشكلة يظل حسن ظنك بالله.

التوبة

التوبة من أسباب حسن الخاتمة أن يتوب المؤمن دائما إلى الله، ليس فقط من ذنوبه وخطاياها، ولكن يتوب حتى من تقصيره في الطاعة والعبادة. دائما "ينظف" نفسه من

الذنوب مستعدا للموت في أي لحظة. قبل أن تنام، جدد توبتك لله من كل ما اقترفته في يومك "ما علمت منه وما لم تعلم".

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

سورة نور 31

علامات سوء الخاتمة

تغير لون الوجه للسواد و تعبيرات الوجه تصبح مخيفة، والعياذ بالله. بعد الغسل مباشرة تظهر علامات حسن الخاتمة أو سوء الخاتمة على وجه الميت، فإن كان مؤمنا يكون وجهه مشرقا وباسما، أما إذا كان شخصا سيئا فيكون وجهه مظلما حتى وإن كان في الأصل أبيض البشرة.

عندما يقال له "لا إله إلا الله"، لا يردها بل يقول شيئا آخر، كأن يتذكر ماله في تلك اللحظة أو يقول ربي كذا وكذا..

عند وضعه في القبر، ينصرف وجهه عن اتجاه القبلة.

أسباب سوء الخاتمة

فساد العقيدة

فساد العقيدة: في كل مرة تود فيها معرفة العقيدة، فإن الشيطان يجعلك تعتقد أنك لست بحاجة إلى معرفتها، أو أنها غير مثيرة للاهتمام، أو أنها صعبة الفهم وما إلى ذلك.. فعلى سبيل المثال: هناك مسائل تتعلق بالعقيدة علينا أن نعرفها جيدا- أين هو الله؟ الله سبحانه وتعالى فوق سبع سماوات، واستوى على عرشه استواء يليق بجلاله. هل لله يد؟ نعم. نحن بحاجة لمعرفة هذه الأمور. والعقيدة تأتي قبل القرآن، لأننا سوف نسأل عن عقيدتنا، وليس عن عدد السور التي حفظناها.

تأجيل التوبة

تأجيل التوبة: كل واحد فينا يعرف الذنوب التي تحتاج منه لتوبة، فمثلا تأخير الصلاة عن وقتها أو عدم صلاة الفجر أو الغيبة والنميمة تحتاج منا للتوبة، وعدم إعطاء أعدار لأنفسنا حتى نظل على ما نحن عليه.

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۗ ﴿١٥﴾

سورة القيامة 14-15

الضلالة بعد الهداية

الضلالة بعد الهداية: عندما يهدي الله الإنسان للطريق الصحيح ويذوق حلاوة الإيمان، وبعد ذلك ينغمس في ملذات الدنيا ويترك الهداية، فهذه من علامات سوء الخاتمة. نحن بحاجة إلى أن نسأل الله سبحانه وتعالى ليثبتنا على طريق الهداية، لا تقل "أنا بخير ولن أتغير" لأن الشيطان يريد أن يجعلك تثق بنفسك فتصاب بالعجب بإيمانك وأعمالك، لكن عليك أن تتوكل على الله وتدعوه دائما أن يثبتك على دينه وطاعته. وتذكر الدعاء في سورة آل عمران 8:

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

قصة وعبرة: كان هناك مؤذن في إحدى المدن القديمة والتي كانت فيها أسطح المنازل مفتوحة وظاهرة، وفي مرة بينما هو يؤذن للصلاة، رأى فتاة جميلة فأعجب بها وأحبها من النظرة الأولى وكانت من ديانة أخرى، فلما ذهب لخطبتها طلب منه أهلها أن يغير دينه حتى يقبلوا به، وفعلا ارتد عن دين الإسلام حتى يتزوجها. وبعد فترة، التقى به أصحابه من المسلمين وكانوا حزينين من أجله لأنه ترك دين الحق وكان حافظا لكتاب الله، فسألوه هل

تذكر شيئاً من القرآن؟ فأجابهم أنه نسي كل ما حفظه إلا آية واحدة حتى تشهد عليه يوم القيامة والعياد بالله - سورة الأنعام 110:

وَنَقَلَبْ أَفْعِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ۚ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

وعندما مات أراد أصحابه أن يدفنوه، وفي كل مرة ترفضه الأرض ويجدون جثته فوق الأرض، والعياد بالله. لانتنازل عن دينك وإيمانك من أجل أحد أو مال أو أي شيء من الدنيا لأنها زائلة، ولا يبقى لك إلا عملك الصالح.

صحبة السوء

صحبة السوء: الصحبة تؤثر على الإنسان، وأنت مع من أحببت في الآخرة. ومثال ذلك عدم إسلام عم النبي (ﷺ) بسبب أصحابه.

تعلق القلب بغير الله

تعلق القلب بغير الله: ومعنى التعلق أن يصير هذا الشخص أو هذا الشيء محور حياتك دائماً تفكر فيه، وهذا التعلق يكون سببه الإعجاب والحب. جبل القلب على حب الجمال والكمال، والله سبحانه وتعالى خلق هذا القلب حتى يتعرف إلى الله ويحبه ويتعلق به وحده، لأن الله هو الجميل وله الأسماء الحسنى والصفات العلى، ولا أحد يستحق التعلق والحب إلا الله سبحانه وتعالى.

قصة وعبرة: كان هناك شخص يحب امرأة حباً شديداً وكان معها في علاقة غير شرعية، وفي مرة كان ينتظرها في لهفة فأتت متأخرة، وحالما دخلت عليه خر ساجداً لها فمات على حالته، والعياد بالله.

سوء الظن بالله

سوء الظن بالله: عندما يكون تفكير الإنسان دائماً سلبياً كأن يقول "لماذا لا يعطيني الله كذا وكذا؟ لماذا ابتلاني الله بهذا المرء؟ لماذا حصل لي كذا وكذا؟" فيكون دائماً في تسخط على أقدار الله ويسيء الظن بالله، وهذا من أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله.

خروج روح العبد المؤمن

يأتي ملك الموت و أعوانه لقبض روح المؤمن، ويكون مطمئناً في هذه اللحظة بفضل الله تعالى "المؤمن" الذي يهب للعبد الأمان، وذلك لأن هذا العبد المؤمن عاش حياته حول 'إله' إلا الله!

تتنزل على المؤمن ملائكة من السماء بيض و وجوههم كالشمس، ومعهم أكفان من الجنة، و حنوط من الجنة. كما يكفن الجسد في الدنيا بكفن (ثوب أبيض)، الملائكة المكلفة بقبض روح المؤمن تكفن الروح بكفن به الحنوط (مسك) من الجنة. تخيل كيف تكون رائحة المسك من الجنة.

ثم يأتي ملك الموت عند رأسه و يقول للعبد المؤمن 'أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله و رضوان' فتخرج الروح كالقطرة من فم السقاء، تخرج بسهولة و يسر.

يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سورة الفجر 27-30

كلنا نريد أن نسمع هذه الكلمات التي تطمئن النفس!

بعد أن يأخذ ملك الموت الروح التي تخرج نشطة، تظهر البسمة من البشارة و السرور على وجه الميت المؤمن. ويأتي الأعوان من الملائكة ليأخذوا روح المؤمن و يكفونها و يحنطوها بحنوط من الجنة. يكون الجسد ميتا، لكن الروح تبقى حية في البرزخ و هي حياة الأرواح .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنتُمْ تُوعَدُونَ

سورة فصلت 30

انظر إلى قيمة الإيمان في الحياة الدنيا - الإيمان هو ما صدقه القلب و اتبعته الجوارح. كلما كنت أكثر إيمانا في الدنيا، كلما بشرتك الملائكة أكثر.

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ

نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ

سورة فصلت 31-32

الحياة الحقيقية هي حياة الخلود في الجنة. عندما يزيد يقين المؤمن بالآخرة ويتعلق قلبه أكثر بالجنة، يظهر عليه الفرح و السرور و يشتاق إلى لقاء الله.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ". قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَرْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ " لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بِشْرَ بَعْدَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ

رواه البخاري 6507

لا تترك فرصة إلا واستغلها لتتقربك الى الله أكثر واجعل همك الله. نسأل الله أن يحسن خاتمتنا جميعا. آمين يا رب العالمين.

خروج روح الكافر و المنافق

إذا حضره الموت تأتيه ملائكة سود الوجوه، معهم أكفان من النار لتكفين الروح و يجلسون مد البصر، ثم يأتي ملك الموت و يقف عند رأسه و يقول: 'يا أيتها الروح القبيحة اخرجي إلى غضب من الله و سخطه'. بعد ذلك، ينزع الروح كما ينزع الصوف المبلول، فتتقطع العروق و الأعصاب من شدة الألم حتى تخرج الروح.

وَالنَّزَعَتِ غَرْقًا ۝١

سورة النازعات 1

النازعات هم ملائكة العذاب التي تنزع أرواح الكافرين. لا تتوقع أن هذا ظلم من الله للعبد ، ولا يظلم ربك أحدا. هذا بسبب ظلم الإنسان، أعطاه الله فرصا كثيرة، ويسر له سبل الهداية، ولكنه لا يرى هداية الله. مادام الإنسان يعيش في هذه الحياة فقد وصلت له الهداية بطرق مختلفة. و الخاتمة تكون دائما بسبب أعمال العباد، و الله لا يظلم أحدا و الله هو الرحمن الرحيم.

يا أيها الناس، أنتم الفقراء إلى الله و الله الغني الحميد

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ اتَّوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَ هُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾

سورة الأنفال 50

تكون روح الكافر أو المنافق خائفة ولا تريد أن تخرج من الجسد، و ملك الموت يريد أن ينزع الروح و الروح تغرق بسبب ما قدمت يداه، و ما الله بظلام للعبيد. رحمة الله واسعة و الله أرحم من الأم بولدها.

يضرب ملك الموت هذا الإنسان الظالم حتى تخرج روحه عندما تأبى أن تخرج، وهناك بعض الناس من ترى آثار الضرب على أجسادهم والعياذ بالله.

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا

أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ يَوْمَ تَجُزُّونَ عَذَابَ الْهُونِ

بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

سورة الانعام 93

الحمد لله الذي خلقنا و رزقنا و لم يتركنا هملا، بل أرسل إلينا رسولا وأنزل إلينا القرآن لنهتدي إلى الطريق المستقيم، فمن أطاعه دخل الجنة و من عصاه دخل النار. انظر كيف يجب ان نرتب رحلتنا الى الله.

إن الله تعالى هو الهادي، يرسل لكل إنسان طريقة للهداية - رسائل ربانية من الله. يمكن الله أن يرسل لك الهداية عن طريق إنسان آخر، أو حلم، أو كتاب، أو حادث، أو نصيحة. تأتي الهداية بطرق مختلفة. إذا نصحك أحدهم، لا تغضب أو تقل لماذا يتدخل هذا الشخص في حياتي؟ أعلم أن الله هو الذي أرسله لك لأنه يحبك ويريدك أن تعود إليه وأن تكف عن كل ما يغضبه. يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا وأن نفتح قلوبنا وبصيرتنا لنرى الرسائل الربانية التي يرسلها لنا الله تعالى اللطيف الخبير. هناك أناس يؤمنون بالله من حشرة وهناك أناس يسافرون للقمر ولا يؤمنون بالله. سبحان الله - اللهم اهدنا الصراط المستقيم.

نقرأ سورة الفاتحة 17 مرة في اليوم الواحد وندعو الله أن يهدينا الصراط المستقيم. لا تقل إن الله قد هداني فأنا متحجبة، أصلي، وأصوم وأذهب للحج... من قال أن هذه هي مقاييس الهداية؟ هذه فقط مقاييس خارجية. الأهم من ذلك كله هو قلبك. عندما تكون فقيراً إلى الله وتكون عبداً لله، لا للمال، ولا للمنصب، ولكن عبداً لملك الملوك، هذه كرامة من الله لك.

باب التوبة مفتوح. لا تقل ليس عندي ذنوب. نحن نحتاج أن نستغفر ونتوب إلى الله دائماً، والله التواب يقبل توبة عبده، وهو الغفور الرحيم.

نسأل الله أن يسهل علينا هذه الرحلة لأنها هي البداية...

المحطة الثانية- رحلة الروح الى السماء

مرحلة أخذ الروح و رفعها إلى السماء، سواء كان الإنسان مؤمناً أو كافراً. كيف نعرف أن هذه الأشياء سوف تحصل؟ نعرف من أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم والعبد المؤمن يؤمن بالغيب. إنها من رحمة الله تعالى أننا لا نرى هذه الأشياء قبل الموت. تعالوا الآن إلى المحطة الثانية - رحلة الروح الى السماء...

رحلة الروح الى السماء - روح المؤمن

تخرج روح المؤمن و تكفن وتأخذها الملائكة إلى السماء. تصعد بها إلى سبع سموات عند كل سماء يوجد باب وحارس من الملائكة. تصعد روح المؤمن ويتلقاها ملكان آخران يأخذان روحه و يصعدان بها، فيقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعميرينه، وينادونه بأحسن الأسماء.

تصعد الروح و يفتح باب السماء الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة إلى أن تصل إلى السماء السابعة فيقول الله عز و جل: 'اكتبوا كتاب عبدي في عليين'. أين عليين؟ في السماء السابعة، وفوقها توجد الجنة.

كل إنسان لديه ملكان يكتبان كل شئ يقوله ويعمله، وكتاب الإنسان يغلق عند الموت. سبحانه الله كل ما هو مكتوب في هذا الكتاب هو نفسه المكتوب في اللوح المحفوظ قبل خمسين ألف سنة من خلق السماوات والأرض.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ﴿١٩﴾
كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾

يشهده المقربون إلى الله. ليس هناك ما هو أعظم من هذا الكرم. الآن مادمننا في هذه الحياة، يجب أن نجهز أنفسنا لهذه اللحظة، لا تقل لاحقاً سوف أعمل، لأن سلاح الشيطان هو جعل الإنسان ييأس ويؤجل العمل. **ابدأ صفحة جديدة مع الله، كيف؟ أسأل الله أن يعينك.**

من اللازم التعجيل بدفن الميت، لأن الروح ترجع إلى الجسد ليبدأ السؤال في القبر. بعد أن تكتب روح المؤمن في عليين بأمر من الله عز وجل، يقول الله تعالى للملكين بأن يعيدوه بعناية لجسده في قبره، فترجع الروح للجسد.

رحلة الروح الى السماء - روح الكافر و المنافق

هذا المنافق أو الكافر أخرجت روحه بصعوبة من جسده، و روحه الآن في كفن من النار، و الملائكة لا تريد حمل هذه الروح رائحتها خبيثة والعياذ بالله. الإيمان له حلاوة ورائحة طيبة أو خبيثة على حسب الإيمان. تخيل إذا كان لكل ذنب رائحة ! لا أحد يقترب منا.

تصل روح الكافر أو المنافق إلى السماء الأولى، فيقول أهل السماء 'روح خبيثة جاءت من قبل الأرض!' فتلعنها ملائكة السماء و ينادونه بأقبح الأسماء، و لا تفتح له أبواب السماء. لماذا؟ لأن أبواب السماء تفتح فقط للأرواح الطيبة و الأعمال الصالحة.

مثال عن الأعمال الصالحة - الصلاة: هناك أناس لا تصل صلواتهم إلى السماء، و لكن تصل لرؤوسهم فقط. وهناك أناس ترفع صلواتهم إلى السماء السابعة، و تكون مقبولة عند الله. يقول الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

عندما تغلق أبواب السماء عن روح الكافر والمنافق، يقول الله للملائكة أعيده إلى الأرض، فتطرح روحه طرْحاً إلى الأرض، وتلقى في جسده في القبر.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾
كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾

سورة المطففين 7-10

إن الله هو الغني الحميد، لماذا نعبد الله؟ هل الله يحتاج لعبادتنا؟ طبعاً لا، ولكن نعبد الله حتى ننجي أنفسنا من النار و ندخل الجنة.

المحطة الثالثة - القبر

يختلف دين الإسلام عن باقي الديانات في إكرام الميت، هناك من الديانات من يحرقون أمواتهم، ومنهم من يأكلونهم أو تأكلهم الطيور... انظر إلى دين الإسلام في إكرام الميت ومعاملته وكأنه حي، حتى الماء الذي يستخدم لغسل الميت يكون دافئا لا باردا و لا حارا. عندما ترى الجثة في المغسلة، تقول في نفسك أين هذا الإنسان الذي كان يتكلم و يتحرك و يضحك، والآن لا حول له و لا قوة. هنا ترى قهر الله تعالى.

نأتي الآن للحديث عن حياة البرزخ أو القبر الذي هو أول منازل الآخرة، هذه المرحلة التي تكون بين الحياة الدنيا والآخرة تجتمع فيها الأرواح .

كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يبكي عندما يرى القبر. وهناك قصص كثيرة عن أناس دفنوا اتجاه القبلة و وجوههم تدور عكس اتجاه القبلة و هناك من الأموات من يبكي دما والعياذ بالله.

❖ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

سورة آل عمران 133

لا تهتم بالدنيا، الأهم أن تهتم بالنجاة من النار والدخول إلى الجنة حياتك في الجنة أحسن حياة، زوجك في الجنة أحسن زوج، بيتك في الجنة أحسن بيت.

حياة البرزخ - القبر

ظلمة القبر

القبور مظلمة والله ينورها بالصلاة و الذكر و الأعمال الصالحة و العلم النافع.

ضمة القبر

القبور تضم أهلها، هذه الضمة لا ينجو منها أحد لا كبير ولا صغير، ولكن الضمة تختلف على حسب حال الإنسان في الدنيا. فالإنسان المؤمن يضمه القبر كما تضم الأم وليدها، وأما الإنسان الكافر والمنافق، فيضمه القبر حتى تتكسر ضلوعه.

فتن القبر

كل الفتن مرتبطة بتوحيد الله تعالى. هل تقيم أوامر الله؟ هل تحسن للناس؟ هل تحسن الظن بالله أم لا؟ هل تصبر؟ الاختبار الحقيقي يكون في القبر. نحن نعرف الآن الأسئلة والإجابة الصحيحة بالنطق، و لكن هل هي فعلا في قلوبنا؟

يحمل الميت إلى المقبرة ومعه ثلاثة أشياء - يرجع اثنان و يبقى شيء واحد. يرجع ماله وأهله، و يبقى إيمانه وعمله الصالح.

عندما يوضع الميت ويدفن في قبره، ترجع الروح إلى الجسد و يسمع قرع نعال أصحابه. في هذا الموقف، يأتي الملكان اللذان يسألانه الأسئلة، سود و عيونهم زرق، يسميان منكر و نكير. يجلسان العبد، وتنزل الروح حتى تجيب على أسئلة الأختبار. وتكون الإجابة على حسب حياة العبد. ما هي الأسئلة ؟



من ربك؟ حتى تثبت و تقول ربي الله، يجب أن تفكر هل فعلاً كان ربك الله في الدنيا؟

ما دينك؟ هل قمت بشرائع الاسلام؟

من نبيك؟ هل اتبعت سنة النبي صلى الله عليه و سلم أو كنت تتبدع في دين الله؟

يُثِبَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ

سورة ابراهيم 27

هذه الأسئلة هي الأصول الثلاثة - مهم جدا أن ندرسها. لأن العبد المؤمن إذا عرف ربه، ودينه ونبيه في الدنيا، يثبته الله عند السؤال. نسأل الله تعالى أن يثبتنا في الدنيا و الآخرة.

حال المؤمن في قبره

عندما يجيب العبد المؤمن على الأسئلة، ينادي مناد من السماء أن صدق عبي، فافرشوا له فرشاً من الجنة وألبسوه لباساً من الجنة و افتحوا له باباً إلى الجنة، ويفسح له قبره مد بصره.

وهو في هذا النعيم، يأتي رجل حسن الوجه، حسن الثياب و طيب الرائحة يقول له: أبشر بالذي يسرك رضوان من الله و جنات فيها نعيم مقيم، فيسأله العبد المؤمن من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح، كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً في معصيته. ثم يرى باباً إلى النار و يقال له: هذا مكانك لو عصيت الله. فيقول العبد المؤمن 'ربي عجل بالساعة، أريد أن أرجع لأهلي، و يقال له ' نم كنومة العروس التي لا يوقظها إلا أحب الناس إليها'. فيبقى في الراحة و الإطمئنان حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة.

نسأل الله أن يعيننا على الإجابة على أسئلة الاختبار. نحن نحتاج دائماً إلى الله و يجب على الإنسان أن يحس بافتقاره إلى ربه. ما معنى الرب؟ الرب هو الذي يصلح عباده ويربيهم، وهو المدبر لأمر عباده، بيده ملكوت كل شئ وهو على كل شئ قدير.

مهم جداً أن نتذكر أن هذه الرحلة طويلة، و لكي تكون سهلة علينا لا بد أن نستعد لها من الآن، ونسأل الله أن يعيننا على التوبة والعمل الصالح. لا تؤخر التوبة وتقول سوف أتوب غداً، لأن التسوية من أكبر أسلحة الشيطان.

كيف تعرف مقامك عند الله؟ انظر إلى حالك مع الله، هل أنت من الذين يطيعون الله أو من الذين يعصون الله؟ هل أنت من الذين يذكرون الله كثيرا و يتعلقون به سبحانه، أم من الذين يذكرون الله فقط عند المصائب والمشاكل؟ الله يدعونا إلى تصفية القلب لأن الرحلة إلى الله تكون بالقلوب و ليس بالأبدان.

حال الكافر و المنافق في قبره

إذا كانت مرحلة القبر سهلة فما بعدها أسهل، و إن كانت صعبة فما بعدها أصعب.

الكافر

عندما يوضع الكافر في قبره و يسمع قرع نعال أصحابه، يأتيه الملكان منكر و نكير، أسودان شديدان ثم يسألانه أسئلة الاختبار: من ربك وما دينك، ومن نبيك؟ فيقول الكافر 'لا أدري'، لأنه كفر بالله، لأنه غطى الحقيقة وأنكرها. تذكر دائماً أن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، يرسل سبحانه الهداية لعباده، و لكن الكافر رفضها.

المنافق

من المنافق؟ ذو الوجهين، يصلي و يصوم مع المسلمين ولكنه ليس مؤمناً، يظهر الإيمان أمام الناس ولكن في قلبه العكس. يدفن كمسلم، ولكن عندما يأتي الملكان منكر و نكير ويسألانه من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ يقول 'سمعت الناس يقولون ربي الله، فقلت، سمعت الناس يقولون ديني الإسلام فقلت، سمعت الناس يقولون نبيي محمد فقلت'. كان في الدنيا يصلي و لكن لا يعرف لماذا؟ غافل.

لا بد للإيمان أن يدخل القلب ليكون العبد صادقاً. يجب علينا أن نستعيد بالله من النفاق لأنه من أخطر أمراض القلوب. **من أمن من النفاق فهو منافق و من خاف من النفاق فهو مؤمن.**

الكافر والمنافق كلاهما لا يجيبان على الأسئلة، فينادي مناد في السماء، ويقول 'كذب عدي، فافرشوا له من النار وافتحوا له باباً إلى النار، يأتيه من حرها و سموها'. و يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه، تخيل أنه يسمع عظامه تتكسر، لكن العذاب يكون أشد على الروح. ثم يأتيه رجل قبيح الوجه قبيح اللباس منتن الرائحة. تخيل في ضيق القبر يأتي رجل مخيف. فيقول الرجل 'أبشر بالذي يسوءك' فيقول الكافر أو المنافق: 'من أنت؟' فيقول الرجل: 'أنا عمك الخبيث، (أنا كذبتك، أنا كفرك، أنا نفاقتك، أنا معصيتك) فوالله مارأيتك إلا سريعاً في معصية الله بطيئاً في طاعته'. ثم يقبض له رجل أعمى و أصم و أبكم و في يده

مزربة، عصا من حديد، لو ضرب بها جبل لصار تراباً، فيضربه حتى يصير تراباً ثم يعيده، يرجع جسداً مرة أخرى، ويعيد ضربه مرات عديدة إلى أن تقوم الساعة وهو في هذا العذاب، يصرخ من شدة العذاب، كل المخلوقات تسمعه ما عدا الإنس والجن، فيصيح إلى يوم القيامة، ثم يفتح له باب من النار ويقول يا رب لا تقم الساعة. لأن عذاب القبر بالنسبة للكافر والمنافق أهون بكثير من عذاب النار والعياذ بالله.

رحمة الله واسعة ولكن هذا الإنسان لم يقدر رحمة الله. إذا كنت تريد معرفة مقامك في القبر، انظر إلى نفسك، هل أنت سريع في الطاعة أم في المعصية؟ التغيير يبدأ من نفسك واستعن بالله على التغيير والهداية.

إن في القبر نعيمان للمؤمنين وعذاباً للكافرين والعصاة. وكل إنسان يعذب في قبره على حسب ذنوبه، إلى أن يتطهر، فيتحول قبره إلى روضة من رياض الجنة. وهذه رحمة من الله حتى لا يعذب في النار. لذا يجب علينا الإكثار من التوبة والاستغفار الآن في الدنيا قبل الوصول إلى مرحلة القبر والآخرة.

يٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَأَعْفِرْ لَنَا
إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ



سورة التحريم 8

عندنا فرص كثيرة للمغفرة، الصلوات الخمس مكفرات لما بينها، شهر رمضان شهر المغفرة، العمرة والحج مكفرات لما بينها، حضور مجالس العلم والذكر، بر الوالدين، وغيرها الكثير. إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم، يغفر لك ذنوبك و يبذل سيئاتك حسنات.

قصة عن حسن الخاتمة: كان هناك أخوان شابين، قال الأخ الأكبر لأخيه الأصغر تعال نصلي صلاة العشاء في المسجد، وبعد الصلاة طلب منه الجلوس معه في المسجد لسماع درس قصير فقط لعشر دقائق. فجلسا و استمعا للدرس وبعد ذلك خرج كل منهما في سيارته. بعد ساعة استلم الأخ الأكبر مكالمة من أحدهم يخبره أن أخاه الأصغر توفي في حادث سيارة. هذا الشاب الصغير كان شابا عاديا لا يصلي النوافل أو يكثر من الطاعات. وبعد هذا الحادث حلم الأخ الأكبر ورأى أخاه في المنام في روضة من رياض الجنة، فسأله ماذا فعلت لتكون في الجنة؟ فأجابه قائلاً: هل تعلم أنه بسبب العشر دقائق التي جلستها في المسجد بعد صلاة العشاء لسماع درس الإمام، غفر الله ذنوبي وأدخلني الجنة. نسأل الله أن يجعل قلوبنا دائماً متعلقة بذكر الله وأن يحسن خواتمنا.

حال الكافر و المنافق في قبره

هل كل الناس سوف يسألون في قبورهم؟ هناك أناس لا يسألون:

الأنبياء

يخبرون إذا كانوا يريدون الموت ام لا.

الصدّيقين

لا يسألون في القبر لأنهم كانوا دائماً صادقين في حياتهم، الصديق صادق في نيته، في كلامه، في أفعاله، حتى المزاح ليس فيه كذب. الصديق لا يعيش لنفسه بل يعيش لوجه الله. قال تعالى: "قل إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين". نسأل الله أن نكون منهم. آمين.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الرِّوِّ وَإِنَّ الرِّوَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا »

صحيح مسلم 32/6309

المرابطون

على ثغور البلاد.

الصغار و المجانين

الشهداء

قدموا أرواحهم في سبيل الله.

فتنة القبر - الذين يفتنون

الكفار الخالص

المنافقون

المؤمنون الخالص
دون درجة الصديقين

هل المسلمون يعذبون في قبورهم؟

نعم بسبب ذنوبهم الكبيرة. هناك بعض الذنوب إذا لم يتب منها المسلم في الدنيا يعذب في القبر بسببها. مثلاً:

النميمة

أن تتكلم عن فلان ثم تذهب الى شخص ثاني و تقول فلان قال عنك كذا كذا. نقل الكلام بين شخصين. وهذا يسبب تفكك العلاقات الاجتماعية في المجتمع. في الحديث: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه". - الترمذي 2317

عدم الاستتار من البول

عدم التنزه من البول فإن عامة عذاب القبر منه.

عن ابن عباس، قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ " إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ".

صحيح البخاري 218

الغلول

الأخذ من غنائم الحروب والغزوات بدون حق، والأجدر أن ولي الأمر هو المسؤول عن توزيع الغنائم، وهذا يشمل أيضاً أخذ أشياء من المال العام. هناك أناس يأخذون أشياء من مكان عملهم دون استخدامها في العمل مع أنها تبدو بسيطة جداً مثل الأقلام والأوراق وغيرها، وهذا يعتبر مثل الغلول.

الكذاب

الذي كذبه يبلغ الآفاق مثل النكت. إذا أردت أن تمزح، امزح بصدق، احك شيئاً حقيقياً. الكذاب يعذب في قبره بكلوب من حديد يدخل في شقه ويمد حتى يفتح ثم يفعل بالجانب الآخر يعذب هكذا إلى يوم القيامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ - قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى إِنَّهُ - يَدْخُلُ ذَلِكَ الْكَلُوبُ فِي شِدْقِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ

صحیح البخاري 1386

هذا كله تطهير للإنسان من الكذب في القبر إذا لم يتب في الدنيا.

هجر القرآن

ثلاث أنواع لهجر القرآن: لا يقرأ القرآن، يقرأ القرآن ولكن لا يتدبر آياته، يقرأ القرآن، يفهم معانيه ولكن لا يعمل به، نسأل الله أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا وأن يعيننا على قراءته وتدبر آياته والعمل به، آمين. عذاب هاجر القرآن أنه يكون مضجعا على رأسه ورجل قائم عليه على رأسه حجر فيشده به رأسه. هاجر القرآن هو رجل علمه الله القرآن فنام عليه بالليل ولم يعمل به في النهار.

الربا

الزنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كأني رأيت اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ - قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى إِنَّهُ - يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُوبَ فِي شِدْقِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ. قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقِي. فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ، فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا صَرَبَهُ تَدَهَّدَهُ الْحَجَرُ، فَأَنْطَلِقُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَصَرَبَهُ، قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقِي. فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ، أَعْلَاهُ صَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ. فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقِي. فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلَ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلُّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ. فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقِي. قُلْتُ طَوْفَتُمَايَ اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ. قَالَا نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَحْدُثُ بِالْكَذِبَةِ، فَتَحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيَصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدُخُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ فَهُمْ الرُّنَاءُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ أَكَلُوا الرُّبَا.

صحيح البخاري 1386

ما يضر الميت؟

الدِّين

من أهم الأشياء التي تضر الميت في قبره الدين،، لذلك من الأفضل على كل واحد منا قضاء الدين من أموال وصيام ما دمنا أحياء لأننا لا نعلم متى نموت. ومن حقوق الميت على أهله قضاء الديون التي عليه من أموال حتى لا يعذب في قبره بسببها.

المنجيات من عذاب القبر

- 1- الإسراع بالتوبة
- 2- قضاء الحقوق: حقوق الزوج / الزوجة، الأبناء، الأهل، الأصحاب، الجيران...
- 3- الإكثار من العمل الصالح
- 4- الاستعاذة من عذاب القبر: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر".

أين مستقر الأرواح في البرزخ؟

بعد الإجابة على أسئلة الاختبار في القبر ترحل الأرواح على حسب الفئات.

أرواح الانبياء: تنعم في الجنة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين.

أرواح الشهداء: في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بعرش الرحمن تسرح في الجنة حيث شاءت.

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) فَقَالَ أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا
عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خُضِرَ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ
بِالْعَرْشِ

الترمذي كتاب 47، حديث 3282

أرواح الصالحين:

إِنَّمَا نَسَمُهُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الراوي: كعب بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: 2072 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أرواح العصاة: تعذب في أسفل سافلين

هل يعلم الميت عن احوال الدنيا بعد موته؟

يسمع الميت كلام الناس في حال دون حال، فمثلا يسمع قرع نعال أصحابه عند مغادرة المقبرة.

هل تتزاور الارواح في البرزخ؟

نعم تتزاور الأرواح بعد ما يفتن الإنسان في قبره. تقول الأرواح الصالحة فلان توفى تعالوا نزوره، ثم يقولون لبعضهم نذهب لاحقا لأنه مرهق من السؤال، ثم يسألونه ماذا حصل لفلان ويعطيهم تفاصيل عن وفاته. ولكن اذا كان من المعذبين في النار يقولون لبعضهم إنه في مكان بعيد، وعندما يتطهر من ذنوبه في مرحلة القبر تتلاقى روحه مع أرواح الصالحين.

كما أن هناك حياة في الدنيا، كذلك هناك حياة في البرزخ، فما بالك بالحياة في يوم القيامة حيث يتحد الجسد مع الروح اتحادا كاملا. نسأل الله حسن الخاتمة و أن يغفر لنا. آمين.

المحطة الرابعة-البعث و النشور

تتجمع الأرواح في البرزخ إلى أن يَأذن الله بالقيامة الكبرى حيث يهلك كل شيء على وجه الأرض ولا يبقى إلا الله، عندها تبدأ مرحلة البعث و النشور.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾
فَبِأَيِّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾

سورة الرحمن 26-28

النفخ في الصور

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ
شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾

سورة الزمر 68

نافخ الصور يسمى إسرافيل عليه السلام و هو ملك من الملائكة. عندما تقوم الساعة ينفخ نفخة واحدة هائلة مدمرة فتصعق كل الأحياء أي تموت. هذه الصيحة المهلكة تدمر كل شيء إلا ما شاء الله. منذ أن خلقه الله تعالى وهو مستعد للنفخ من أول لحظة وظيفته نفخ الصور فقط، يمسك بالبوق وينظر نحو العرش وعيناه لا تطرف مخافة أن يأمره الله بالنفخ قبل أن يرتد إليه طرفه، سبحانه الله.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم " كيف أنعم وصاحب البوق قد التقم القرن وحنى جبهته وانتظر أن يؤذن له ؟ قالوا : كيف نقول يا رسول الله ؟ قال : " قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل عليه

توكلنا

الترمذي 37/2618

تخيل منذ خمسة عشر قرنا والرسول صلى الله عليه و سلم يقول كيف أنعم، فما بالك الآن؟ بين النفخة الأولى و بين النفخة الثانية 40، لا نعلم هل 40 ساعة، 40 يوم، 40 شهر، 40 سنة الله أعلم. في هذا الوقت أين ملوك الأرض، أين المتكبرون، ترى جبروت الله تعالى. في هذا الوقت لا تملك أي شئ و لا حتى نفسك. لا ملك على الحقيقة في هذا اليوم إلا الله الملك الحق.

لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

سورة غافر 16

البعث

قبل مرور '40'. ماذا يحصل؟ ينزل الله تبارك وتعالى من السماء مطرا فينبت الناس كما ينبت البقل. كل الاموات متحللون لم يبق منهم إلا عجب الذنب و هو آخر العمود الفقري. فينبت الناس من غير الروح تحت التراب. و الله قادر على كل شئ. ثم يأمر الله اسرافيل عليه السلام بعد '40' بنفخ النفخة الثانية و ترجع الأرواح إلى أجسادها. انظر الى قدرة الله. تجمع الروح مع الجسد في لحظة و تخيل منذ آدم عليه السلام إلى يوم القيامة مليارات البشر تنبت تحت التراب ثم ترجع أرواحهم إلى أجسادهم، ليس الإنس فقط بل الجن والشياطين والحيوانات، وكل المخلوقات. سبحان الله.

كل واحد منا سيكون هو نفسه و لكن أجسامنا وقدراتنا مختلفة، نصير أطول، ونستطيع سماع أشياء لم نكن نسمعها في الدنيا ونستطيع رؤية أشياء لم نكون نبصرها في الدنيا. بصرنا الآن محدود لأننا لا نرى الملائكة و لا الجن و لا الشياطين. و لكن في يوم القيامة نسمعهم ونبصرهم. والأهم من ذلك كله هو رؤية الله عز وجل، نسأل الله من فضله.

أجسادنا الآن لا تستحمل العذاب الشديد و لا النعيم المفرط، أما أجساد الآخرة فمهما تعرضت للعذاب لا تموت، تتحمل أقصى أنواع العذاب في النار و تتحمل أنعم النعيم في الجنة، سبحان الله. لأنها أجسام مهيبّة للخلود، ليس هناك موت. نسأل الله سبحانه و تعالى أن يهين ويسهل علينا هذا الموقف العظيم. آمين.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾
 قَالُوا يَا بُولَاقَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
 جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾

سورة يس 51-53

كما يرزق الله جميع المخلوقات في لحظة واحدة، الله تعالى قادر على أن يجمع جميع المخلوقات في لحظة و من ينكر البعث كأنه ينكر قدرة الله.

" قَالَ اللَّهُ كَذَّبْتِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكِ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكِ، أَمَا تَكْذِبِينَ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِيَّايَ لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَا شَتَمْتُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ"

صحيح البخاري 65/4452

من أول من تنشق عليه الأرض؟ النبي محمد صلى الله عليه و سلم هو أول من تنشق عليه الأرض.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اسْتَبَّ رَجُلَانِ، رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا تَخْبِرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْتَى اللَّهُ

صحيح البخاري 6517

متى تقوم الساعة؟

لا أحد يعلم متى تقوم الساعة ولا حتى إسرئيل عليه السلام ولا النبي صلى الله عليه وسلم إلا الله تبارك وتعالى. نعلم فقط أنها سوف تقوم يوم الجمعة.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾
إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا ﴿٤٤﴾

سورة النازعات 44-42

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ وَفِيهِ تَبَّ عَلَيْهِ وَفِيهِ مَاتَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

سنن أبي داود 1046

ليس المهم أن تعلم تاريخ يوم القيامة و لكن المهم ماذا فعلت لتستعد لهذا اليوم العظيم. عندما تموت فقد قامت قيامتك.

يوم القيامة هو يوم واحد مقداره 50,000 سنة. تخيل نحن نعيش 60 - 70 سنة، وفي هذا اليوم انتظار 50,000 سنة. هل الجميع ينتظرون؟ لا على حسب حال الإنسان في الدنيا وعلى حسب درجة إيمانه. يزيد إيمانك بالعلم والطاعات، وينقص بالمعاصي والجهل. يكون انتظار المؤمن قصيرا كما بين العصر والمغرب، أما الكافر فيكون انتظاره أطول حتى 50,000 سنة. يزيد انتظار الكافر كلما زادت معاصيه وذنوبه. في يوم القيامة ليس هناك ظل أو أكل أو شرب أو مكان تجلس فيه، الكل واقف ينتظر بدأ الحساب.

المحطة الخامسة - الحشر

في هذا اليوم، كل الخلائق تشاهد هذا الموقف العظيم. ما معنى الحشر؟ يحشر الله جميع الخلائق في مكان واحد.

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾

سورة الحج 1-2

في هذا اليوم العظيم، يصاب الناس بالفرع الأكبر إلا المؤمنين لأن الله آمنهم. كما استعدوا لهذا اليوم فلذلك الله آمنهم في هذا اليوم. من يؤمن بالله يعطيه الله الأمان في الدنيا والآخرة. من آمن في الدنيا، خاف يوم القيامة ومن خاف في الدنيا، أمنه الله يوم القيامة. ولذلك من أساس عبادتنا لله: الخوف والرجاء مع المحبة. الخوف الوحيد الذي سوف تثاب عليه هو الخوف من الله. كلما تعلمت أكثر عن الله أحببته أكثر وخفته أكثر ورجوته أكثر. كل ما زاد علمك عن الله استصغرت نفسك و عظمت الله، وكلما زاد إيمانك صرت تخاف من أن لا يتقبل الله عملك الصالح. من يقول أنه سوف يدخل الجنة فهذا يسمى الأمان من مكر الله وهذا لا يجوز، ومن يقول أن الهداية تأتي ولا تذهب فهو مخطئ، يجب أن نسأل الله الثبات لذلك يقول الله تبارك وتعالى: " اعبد ربك حتى يأتيك اليقين".

في يوم الحشر كل واحد يهتم بنفسه، الأم تفر من ولدها و الولد يفر من أمه.

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۖ وَصَدِّيقِهِ ۖ وَبَنِيهِ ۖ ﴿٣٦﴾
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ ﴿٣٧﴾

سورة عبس 34-37

لا تضع دنيك لإرضاء الناس. من أَرْضَى الناس بسخط الله، غضب الله عليه وأسخط عليه الناس. ومن أَرْضَى الله بسخط الناس، رضى الله عنه و أَرْضَى عليه الناس. قلوب الناس بين يدي الله يقلبها كيف يشاء، لا أحد يفتح قلوب الناس إلا خالقها ومالكها. فلا تتعلق بالناس، بل تعلق برب الناس.

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ ﴿٩٣﴾

سورة مريم 93

إذا لم تكن عبدا لله في الدنيا سوف تكون عبدا يوم القيامة، كل الناس، الملوك والسلطين والجبابرة الكل سيكونون عبيد لله الملك الحق.

يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ۗ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ۖ ﴿٤٨﴾

سورة ابراهيم 48

الأرض سوف تكون مختلفة، أين البيوت والقصور والشمس والقمر؟ يحدث دمار شامل للكون ويختل التوازن الكوني.

حال السموات و الأرض

يتغير التوازن والنظام على الأرض و يطوي الله تعالى السموات السبع و يقبض الأرض بيمينه و يقول 'أنا الملك، أين ملوك الأرض، أين المتكبرون؟'

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرَكُونَ ﴿٦٧﴾

سورة الزمر 67

على ماذا يتكبر الإنسان وهو مخلوق من تراب؟ الكبرياء و العظمة تليق بالخالق و لا تليق بالمخلوق. لذلك ذرة كبر في قلب الإنسان تحرمه من دخول الجنة. لولا الله لما شربنا ولا أكلنا ولا تنفسنا، كل ما نحن فيه من نعم فهو من كرم الله و فضله. لذلك في سورة الفاتحة يقول الله تعالى 'مالك يوم الدين' لتظهر ملكية الله ليوم الدين. الله ملك الدنيا والاخرة و لكن لماذا قال 'يوم الدين'؟ لأن الناس في الدنيا غافلين عن ملكية الله و لكن يوم القيامة الكل مستسلم للملك سبحانه و تعالى.

تخيل معي السموات و الأرض وما فيها في يد الرحمن كحبة خردل في يد أحدنا. انظر الى عظمة الله.

حال الجبال

وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا
صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾

سورة طه 105-107

هذه الجبال العظيمة تصبح كالعين المنفوش، تصبح كالرمل.

حال البحار

وإذا البحار سجرت (أي امتلأت نارا، يتحول الماء إلى نار). وإذا البحار فجرت (أي انفجار كامل للبحار).

حال السماء

تشتعل السماء حمرة و تنشق كالوردة و تذوب كالصبغ.

فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾

سورة الرحمن 37

حال الشمس

إذا الشمس كورت (أي تكور كما تكور العمامة). النجوم و الكواكب ينطفئ نورها. كل هذه الأحداث و التغييرات تقع قبل حشر العباد، فتتبدل الأرض غير الأرض.

كيف تكون أرض المحشر؟ أرض المحشر التي يتم فيها الحساب تكون أرضا بيضاء كالورقة ليس لها معلم يعني لا شمال، ولا جنوب، ولا شرق، ولا غرب. سخر الله السموات و الأرض حتى نعبد الله، كانت هذه وظيفتها، ولكن في يوم القيامة كل شئ يندثر لأن العبادة انتهت.

صفة العباد يوم الحشر

يوم الحشر يوم طويل عسير إلا على المؤمنين. يحشر الناس حفاة، عراة، غرلى أي بدون ختان.

عَائِشَةُ رضي الله عنها، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ "

صحيح مسلم 40 / 6844

كل عبد يحشر في هذا الوقت على حسب الحال الذي مات عليها. من عاش على شئ مات عليه و من مات على شئ بعث عليه. من مات ساجدا سيحشر ساجدا ومن مات وهو على معصية سيحشر على نفس الحان. نسأل الله حسن الخاتمة.

لباس التقوى

في الدنيا، يلبس الناس على حسب مستوياتهم الاجتماعية، أما في يوم القيامة، فيلبس الناس على حسب تقواهم.

يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْرِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾

سورة الأعراف 26

في الحياة الدنيا، المخلوق الوحيد الذي أعطي الثياب لستر عورته هو الإنسان، غير أن الأفضل من ذلك هو لباس التقوى الذي سنرتديه يوم القيامة، لذلك حضر لباس تقواك من الآن. عورة الإنسان ليست جميلة، ولكن كلما ارتدى الإنسان ثيابا أكثر كلما صار أكثر جمالا. انظروا إلى الحيوانات التي خلقها الله سبحانه وتعالى وغطى عوراتها بالفراء والريش، ومع ذلك فالشيطان يريد أن يخرج الإنسان من الحياء ويكشف عورته خصوصا النساء.

لباس التقوى - تماما مثلما لدينا ملابس تغطي عوراتنا من الخارج، ومخفي العيوب لتغطية البقع على الوجه وغيرها، فإن للقلب عورة تحتاج إلى تغطيتها بالتقوى.

ما هي عورات القلب؟ الغيرة، يجب علينا إخفاؤها والدعاء للشخص بالخير. الغيبة، يجب أن لا نتفاعل مع عواطفنا ونتحدث عن الآخرين. الكبر والعجب،

نحتاج إلى إخفائه عن الناس، وهذا ليس نفاقاً، وإنما من التقوى لأنك تجاهد نفسك وتريد الثواب من الله سبحانه وتعالى، والتقوى هو قمع الشهوات وفعل الخيرات. كلما زاد التقوى لديك، كلما صار لباس تقواك أكثر جمالا، وفي الجنة ينزع الله ما في قلوب أهل الجنة من أمراض وغل.

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ

سورة الأعراف 43

على سبيل المثال، كره أو حب الناس قد يصبح عيبا يجب معالجته بالتقوى. فإذا كنت تكره شخصا ما فإنك تتصرف معه بطريقة سيئة، وهذا الأمر يحتاج للتقوى، لذا عليك بتذكير نفسك أن هذا الشخص مسلم ولديه حقوق، وحاول التفكير بشكل إيجابي تجاه هذا الإنسان. أما إذا كنت تحب شخصا ما أكثر من اللازم فإنك تصير متعلقا به، وهذا الأمر كذلك يحتاج للتقوى، لذا عليك بتذكر عيوب هذا الإنسان، والله سبحانه وتعالى سيريك عيوبه عندما يزيد تعلقك به، وهذه سنة الله في الحياة.

إن الله تعالى يعلم عورات قلوبنا - يعلم أن لدينا الغيرة والحسد والكبر وما إلى ذلك من عيوب - لكن هذا الأمر بيننا وبينه سبحانه وتعالى، لذا علينا أن نسأل الله الستير أن يستر عيوبنا. لا يعرف الناس أن لديك الغيرة ولكن كيف سيعرفون؟ عندما تكون في موقف معين فتظهر ردة فعلك وغيرتك من شخص ما لأنك اتبعت هواك، وهذا يحتاج للتقوى والدعاء لذلك الشخص.

بعض الناس يناضلون كثيرا مع التقوى حتى أننا لا نعرف ما هي عورات قلوبهم، وبعضهم أقل تقوى، فيكون جزء من عورات قلوبهم مكشوفاً للآخرين، وبعضهم يتبع رغباته وتظهر عيوبهم كلها أمام الناس في المواقف والتعاملات. وعندما تظهر عيوب قلبك في ردة فعلك مع الناس، فإنهم لا يظهرون أي رحمة ولا ينسون زلاتك

وعيوبك حتى وإن ظهرت في موقف واحد فقط. لذلك، فإن لباس التقوى للقلب يحتاج لمجاهدة النفس، والله سبحانه وتعالى يجازيك على جهادك. وطبيعة كل واحد منا مختلفة عن الآخر، لذلك لا تحاول أن تضع لنفسك لباس تقوى شخص آخر.

كربات يوم القيامة - احوال الناس

ما معنى الكربات؟ يعني الشدائد. في الدنيا يأتي الفرج بعد الشدائد و لكن يوم القيامة ليس هناك فرج إلا للمؤمنين.

الكافر

يعاين كل الكربات والشدائد في يوم القيامة من البداية إلى النهاية حتى قبل دخول النار. مثل الشمس التي تقترب من رؤوس الخلائق، والحساب، ويعاين كل الكربات. أصعب مشاكل الدنيا لا تقارن بكربات يوم القيامة. اللهم إنا نعوذ بك من أهوال يوم القيامة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"

رواه البخاري 1/233

المؤمن

لا يعاين كربات يوم القيامة لأن الله يحميه منها ويؤمن يوم الفزع الأكبر. كيف يؤمن الله المؤمن؟ كما أن الملائكة تطمئن عند الموت سوف تطمئن يوم القيامة. هذه قدرة الله تعالى على الخلائق، كلهم مجتمعون في مكان واحد، يعاين الكافر الكربات ويرى الشدائد و المؤمن لا يرى أيًا منها.

العاصي

هو مسلم لم يتطهر من ذنوبه في القبر، يعاين كربات يوم القيامة كمكفرة من الذنوب. عندما يكون الإنسان عاصيا عنده ذنوب لم يتب منها ماذا يحصل؟ يصيبه الله بالمرض و المصائب حتى يغفر له الله تعالى اذا صبر. و إذا كانت ذنوبه كثيرة و لم يتطهر بالكربات يوم القيامة يتطهر في النار. نقدر الآن على التوبة و المغفرة و الأعمال الصالحة و المصائب المكفرة للذنوب و لكن لا نقدر على عذاب القبر و الكربات و عذاب النار.

مجئ جهنم

وَجِئْنَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَاتَىٰ لَهُ
الذِّكْرَىٰ

سورة الفجر 23

جهنم هي مخلوق من مخلوقات الله، أعدها الله للكافرين ولمن يستحق العذاب.

كيف تأتي جهنم؟ تأتي جهنم لها سبعون ألف زمام و كل زمام يشده سبعون ألف ملك، تخيل كبر وعظم نار جهنم. في هذا الوقت، الكل واقف لا يتكلم حتى الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، والمنافقون والكافرون. لا يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه و قال 'يا رب سلّم، يا رب سلّم'

عندما تقول 'اللهم إني أستجير بك من النار' (ثلاث مرات) و أنت فعلاً خائف من النار، تتكلم النار وتقول لله: 'يا ربي لا تدخل فلانا النار.'

عندما تأتي النار أمام الناس تخرج منها عنق، لها عينان تبصران و أذنان و لسان و تقول 'وكلت بثلاثة':

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ بُبْرَانٍ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ بَكَلٍّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبَكَلٍّ مَن دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَإِلْمُصَوِّرِينَ " .

الترمذي كتاب 39 حديث 2775

كل جبار عنيد: انسان متكبر

من جعل مع الله إلها آخر: يعني مشرك و هناك انواع للشرك
المصورون: الذين يرسمون شكل الإنسان - وسبب عقابهم أنهم يضاھون خلق الله.

وصف حالة العصاة

في أرض المحشر قبل الحساب و قبل مجيء جهنم هناك فئات من الناس تعذب أمام الجميع بسبب ذنوبهم.

مانعوا الزكاة: الذين لا يؤدون الزكاة من المسلمين يحشرون يوم القيامة وكل واحد منهم يقيض له ثعبان في عنقه يقول له 'أنا مالك، أنا كنزك'.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالَهُ شُجَاعًا أَفْرَعًا، لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوِّفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ "

صحيح البخاري، كتاب 65، حديث 4565

المتكبرون: يحشرون يوم القيامة كأمثال الذر و صغار النمل، تمشي الناس عليهم، يدوسون عليهم ولا يموتون. الكبر هو بطر الحق و غمز الناس، وهو من أمراض القلوب الخفية، إذا أحسست في لحظة أنك أحسن من الآخرين بالدين، بالمال، بالجمال، بالأولاد... فهذا تكبر يقع في القلب.

المعرض عن ذكر الله: هو الذي يذكره أهله وأصحابه بالله ويعرض، لا يصلي، لا يكف عن المعاصي، لا يتعلم عن الله. كيف يحشر؟ يحشر أعمى. قال تعالى:

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدَكُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَهْلَ آيَاتِنَا فَتَنِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي

سورة طه 125-126

ذو الوجهين: المنافق، إذا كان مع أناس متدينين يكون متدينا مثلهم، وإذا كان مع أناس لا يعيشون إلا للدنيا يكون مثلهم. يحشر يوم القيامة و له لسانان من نار.
المغتائبين و النمامين: المغتاب هو الذي يتكلم بسوء عن أحد ما حتى وإن كان صحيحا. والنمام هو الذي ينقل الكلام بين اثنين ليخرب علاقتهما. عذاب المغتاب يكون بأن يقرب له لحم أخيه ويقال له كل لحم أخيك الميت، والعياذ بالله.

دنو الشمس من رؤوس الخلائق

تدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى ما يبقي بينها وبين الرؤوس إلا ميل. انظر الآن نشتكى من الحر، ولكن في يوم القيامة لا أحد يتكلم ولا يشرب الماء ولا يموت، الكل واقف ينتظر بدء الحساب.

يعرق الناس على حسب ذنوبهم، فمنهم من يصل العرق إلى كعبيه ومنهم من يصل إلى ركبتيه و منهم من يصل إلى سرتة و منهم من يصل إلى صدره و منهم من يصل إلى عنقه و منهم من يلجمه العرق و منهم من يغرق في عرقه و لا يموت.

سبع طوائف يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

في هذا اليوم العظيم لا يوجد أي ظل إلا ظل عرش الرحمن.

كيف هو عرش الرحمن؟ الله يستوي على عرشه استواء يليق بجلاله، السموات السبع مع الأرض مقارنة بكرسي الله الذي هو موضع قدم الله عز وجل كحلقة في فلاة أي في صحراء، والكرسي مقارنة بعرش الرحمن كحلقة في فلاة. فما بالك بالذي استوى على العرش؟ سبحان الله، انظر الى عظمة الله عز وجل. فلماذا يتكبر الإنسان؟ لأنه لا يقدر عظمة الله. في يوم الحشر هناك أصناف من المؤمنين المستحقين الذين يظلمهم الرحمن في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. هل أنت منهم؟

إمام عادل

يعني قائد أو مسؤول. من أصعب الأشياء أن يكون الإنسان عادلاً لأنه يجب أن يحكم من دون أن يتبع هواه. تخيل إذا كان عليك الحكم والقضاء بين صاحبيك، هل تقدر أن تحكم بالعدل؟ لذلك يستحق الإمام العادل أن يكون تحت ظل عرش الرحمن.

شاب نشأ في طاعة الله

أي تقرب إلى الله وهو في سن المراهقة، الشاب في هذه المرحلة عنده قابلية للتدين أو البعد عن الله. أدع أولادك في هذه السن وحبب إليهم الصلاة والحجاب والقرآن، لا تقل أنهم صغار وفي المستقبل يصلون ويقرأون القرآن والبنات تتحجب لما تكبر وتتزوج. يجوز أن يتعد الصغير المتدين قليلاً ولكن الله يعيده إلى الصراط المستقيم.

رجل قلبه معلق بالمساجد

يؤدي الصلاة وينتظر بشوق أن يرجع للمسجد للصلاة التي بعدها، هذه من الفضائل.

المتحابون في الله

المحبة حاجة نفسية و لكن المحبة يجب أن تكون لوجه الله، أي علاقة في الله سوف تستمر. الله تعالى منحنا مشاعر الحب لكي نستخدمها للتقرب منه سبحانه، ولكن الشيطان يريد أن

يخرّب هذه المحبة لتكون للمصلحة فقط لأنه يعرف الجزاء الذي أعدّه الله تعالى لمن يحب لوجه الله.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغبطهم (يغارون منهم) النبيون والشهداء".
رواه الترمذي 2390 وقال: حديث حسن صحيح

رجل دعتة امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله

مثل قصة النبي يوسف عليه السلام.

رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه

عندما تحس بعظمة الله ونعمته عليك وتبكي محبة لله وعندما تكون جالسا لوحداك وتدمع عيناك من خشية الله، تكون ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. ومن يجلس خالياً يذكر الله يعني ليس في قلبه رياء. وهذه الفئة تشمل الرجال والنساء على حد سواء.

النفقة بالسر

عندما تتصدق بالسر فلا تخبر الناس بأنك تتصدق أو تساعد المساكين فإنك تكون ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. من حاجاتنا النفسية حب الثناء من الناس، ولكن يجب أن نحب الثناء من الله لنرزق الإخلاص في كل عمل نقوم به لوجه الله تعالى.

ما حال الكافر؟

قبل بدء الحساب الكل منتظر والشمس قريبة من رؤوس الخلائق وكل يفرق في عرقه على حسب ذنوبه. ما حال الكافر؟ الكافر يعذب بأهوال يوم القيامة. عندما كان يعذب في القبر كان يقول يا ربي لا تقم الساعة لأنه يعرف أن عذاب الآخرة أشد. هذا الكافر يكون مستعدا لبدل أي شيء ينقذه من العذاب من مال وذهب ولكن هيئات.

سبحان الله، الله لا يريد من الناس أموالهم أو أولادهم، ولكن يريد منهم كلمة التوحيد 'لا إله إلا الله'. انظر إلى هذه النعمة العظيمة، أكبر فضل من الله أن جعلنا مسلمين. ولكن الكافر ضيع حياته كلها ولم يؤمن بالله ولم يعرف حقيقة الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، الدنيا بقصورها وأموالها وأراضيها وحرثها وذهبها لا قيمة لها ولكن الناس يتقاتلون عليها. لذلك يقول الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ
الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ
نَّصِيرِينَ ﴿٩١﴾

سورة آل عمران 91

المحطة السادسة - الحساب

الشفاعة الكبرى - بدء الحساب

لم يبدأ الحساب بعد وكل الناس حتى الكفار، تريد التخلص من كربات يوم القيامة. فيبدأ الناس بالبحث عن أصحاب المنازل الرفيعة ليشفعوا عند ربهم حتى يبدأ الحساب.

آدم عليه السلام - أبو البشر

يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنون منهم الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: أبوكم آدم، ويأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: إن ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة، فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح.

نوح عليه السلام - أول الرسل

فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى الأرض، وقد سماك الله عبداً شكوراً، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة فدعوت بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم.

ابراهيم عليه السلام - أبو الانبياء

فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليته من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني كذبت ثلاث كذبات، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

موسى عليه السلام

فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أوامر بقتلها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى.

عيسى عليه السلام

فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وقد كلمت الناس في المهد اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنباً، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد صلى الله عليه و سلام - خاتم الانبياء و المرسلين

قال صلى الله عليه وسلم: "فيأتوني فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأناطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من

محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول أمّتي يارب، أمّتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمّتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب. - صحيح مسلم 193

سبعون الف يدخلون الجنة من غير حساب و لا عذاب

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْفِقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "

صحيح مسلم 218

لا يسترقون: يعني الذين يرقون أنفسهم بأنفسهم و لا يسألون غيرهم ليرقونهم. طلب الرقية من الآخرين ليس ذنبا و لكن الأفضل الذي يرقى نفسه بنفسه. هذه الفئة من الناس تكون ممن يدخلون الجنة بلا حساب و لا عذاب، لأن توكلهم على الله و يقينهم في الله أكثر من الذين يطلبون الرقية من الآخرين.

لا يكتوتون: الناس الذين لا يتعالجون بالكلي، هذا ليس حراما و لكن من لا يكتوتون يكون جزاؤهم أنهم من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب و لا عذاب.

لا يتطيرون: لا يتشاءمون من حصول أو رؤية شيء معين، لا يقولون مثلا إذا حدث حادث في الطريق الفلاني لا نسافر، إذا رأينا بومة أو قطة سوداء لا نخرج من البيت. يعني أنهم ليسوا من الناس الذين يغيرون حياتهم بسبب التطير، لأنهم يعلمون علم اليقين أن الله تعالى هو المسير لهذا الكون، هو الحفيظ سبحانه، وأن بيده مقاليد السماوات والأرض.

المتوكلون: الذين قلوبهم متعلقة دائما بالله و متوكلة عليه تعالى. لا يتوكلون على أنفسهم، أو قدرتهم، أو خبرتهم، أو ذكائهم، أو مالهم، أو عملهم... بل يتوكلون على الله مع الأخذ بالأسباب.

عندما يدخل السبعون ألف إلى الجنة من غير حساب و لا عذاب، يبدأ الحساب. اللهم اجعلنا منهم، آمين.

الشفاعة الكبرى (المقام المحمود)

المقام المحمود أعطي فقط للنبي صلى الله عليه و سلم حتى يبتدئ الحساب و ينتفع الجميع، المسلم و الكافر و المنافق، ما فائدة الشفاعة الكبرى؛ لبدأ الحساب و تخليص الناس من أهوال يوم القيامة.

مجيء الرب لفصل القضاء

هذه بداية الحساب عندما نقوم أمام الله تعالى. نحن في الحياة الدنيا نقوم أمام الله و لكن كيف؟ في الصلاة. من اعتنى بهذا القيام في الدنيا سهل الله عليه القيام أمامه يوم القيامة. اهتم بصلاتك في الدنيا، لأنها هي صلتك بربك، ومصالحك، ومربيك، ومدبرك، هو الله الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الجباري، المصور، له الاسماء الحسنى. و لكن، هناك أناس ما قدروا الله حق قدره.

في ذلك الوقت، ربك المألوه المعبود ينتزل تنزلاً يليق بجلاله و كماله. لماذا؟ ليقضي بين الخلائق، جميع الناس بما في ذلك أنا وأنت سوف يحكم الله تعالى بيننا، هو رب العالمين، مالك يوم الدين، هو الملك المالك الحكم الحكيم، و لا يظلم ربك احداً. الحمد لله أن الله هو الذي سيحاسبني، وليس أهلي، أو والدي، أو زوجي، أو أولادي. حكم الله كامل، أما حكم الناس فعلى هوى.

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّنَ
وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾

سورة الزمر 69

أين الشمس؟ أين القمر؟ تتكور الشمس و ينطفئ نورها. و أشرقت الأرض بنور ربها.

من أسماء الله النور، الله نور السماوات والأرض، هو النور ليس كمثلته شيء، له نور حسي و نور معنوي. أي شيء ترى فيه نورا في هذه الدنيا، فهو من آثار نور الله. و لولا نور الله لعشنا في ظلمة دائمة. الله هو النور له وجه و له نور و هذه من صفات الله، و من شدة نور

الله فإنه تعالى حجب وجهه عن الخلائق من شدة جماله و نوره، ولولا هذا الحجاب لحرقت أبصارنا. الله خالق النور و خالق الجمال، لا يمكن لنا أن نتخيل جمال الله والقلوب مجبولة على حب الكمال، وحب الجمال، وحب العظمة. إذا كنت تريد النور والجمال، اسأل مالك النور وخالق الجمال، و نور الله المعنوي: حلاوة الإيمان.

اللهم إنا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم و الشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة.

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
 اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة النور 35

يأتي الله بموكب عظيم لأنه ملك الملوك، و العرش مضئ بنور الله. الله هو الغني الحميد، لا يحتاج للعرش و لا لحملة العرش، بل العرش و حملة العرش محتاجون و مفتقرون إلى الله. لو أن كل الخلائق كافرون ما نقص من ملك الله شيء، و أن كان كل الخلائق مؤمنون ما زاد في ملك الله شيء. نحن من نحتاج لله في كل أحوالنا، و الله لا يحتاج لعبادتنا إياه، نحن نعبد الله حتى نتقرب إليه سبحانه.

﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ ﴾

سورة الحاقة 17

الوقوف بين يدي الله تعالى

تخيل إذا وقفت أمام ملك من ملوك الدنيا ستكون خائفا ومرتبكا. فما بالك عندما تقف بين يدي ملك الملوك؟ و الآن يبتدئ الحساب و يقف العباد صفا صفا.

وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا

سورة الكهف 48

توزيع الصحائف

ما هي هذه الصحف؟ إنها صحف الأعمال في هذه الحياة. لكل واحد منا ملكين معه دائما يكتبان كل شيء، إذا كذبت تكتب، إذا صليت تكتب، إذا استغفرت يمسح الذنب... وكتابك لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها، الطاعات والمعاصي، الخير و الشر، كل شيء يكتب. يرفع القلم عند النوم، و يغلق هذا الكتاب عند الموت. لا يكتب للصغير حتى يبلغ ولا للمجنون حتى يعقل.

يكون كتابك هو نفسه ما كتب في اللوح المحفوظ، و اللوح المحفوظ كتب قبل خمسين ألف سنة من قبل خلق السماوات والأرض. كل تفاصيل حياتك مكتوبة من يوم مولدك حتى موتك، وحتى بعد موتك ومصيرك. الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ من أهل الجنة و من أهل النار. اللهم اجعلنا من أهل الجنة. آمين.

ما فائدة هذه الصحف؟ هذه الصحف تبين حجة على الإنسان، و عندما يحاسبك الله تعالى يحاسبك على ما في صحيفتك و ليس على ما في اللوح المحفوظ وهذا يبين عدل الله تعالى.

ماذا يحدث لها؟ الصحف تتطاير، بلايين الصحف للإنس و الجن، و كل كتاب يقع على صاحبه، سبحان الله، و كل إنسان يأخذ كتابه على حسب حاله في الدنيا. يقول الله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مِمَّا قَرَأْتُ وَكُنِيَّةٌ ﴿١٩﴾

سورة الحاقة 19

أنت الآن عندك اختيارات في الدين. هل تختار الخير أو الشر، الإيمان أو الكفر، الإخلاص أو الرياء؟ على أساس اختياراتك في الحياة، سوف ترى صحيفتك بيضاء بالأعمال الصالحة و تكون في عليين وتأخذها بيمينك، ومن شدة الفرحة ستقول اقرأوا كتابي. نسأل الله أن يكون فرحنا لوجه الله تعالى حتى يفرحنا في يوم القيامة.

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ

سورة الحاقة 25

هذا الإنسان المكذب، الكافر، المنافق يأتيه كتابه و يأخذه بشماله. هذا الكتاب أسود ممتلئ بالسئيات و المعاصي. و في آيات أخرى يأتيه كتابه من وراء ظهره من شدة فشله في امتحان الحياة و خجله من أعماله.

يوم القيامة هو يوم الحسرة. احسب حياتك، 60 سنة، 70 سنة، انقص الوقت الذي قضيته في طاعة الله من حياتك، هذه هي معادلة الحسرات. تخيل كيف تقضي يومك؟ كم ساعة قضيتها في ذكر الله، هل كنت عالماً، متعلماً، في صلاة، صيام، قيام، قرآن؟ ما معنى 24 ساعة تقضيها لوجه الله؟ حتى عاداتك، النوم، الأكل، الطبخ، التنظيف، الرياضة، العمل، صلة الرحم، كل هذا يأتيك بحسنات إذا احتسبته لوجه الله، أهم شيء أن يكون كل عمل تقوم به خالصاً لله.

ما صفة هذا الكتاب؟

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ
يَوَيْلُنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَحْصَيْنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

سورة الكهف 49

يتحسر المقصرون على أوقات ضاعت في الدنيا بدون عمل الخير وذكر الله. الله الستير
يستر على عباده، و من أسمائه الحليم سبحانه يمهل عباده ويعطيهم فرصاً ليتوبوا ويعودوا
إليه تعالى. نحن نذنب بالليل والنهار والله يسترنا، حتى لو عذب الله جميع خلقه ما كان
ظالماً لهم لأنهم عبيده وملكه.

تشهد البشرية محاكمة عادلة يوم القيامة، لماذا؟ لأن القاضي هو الله الحاكم الحكيم، الودود،
الغفور، الرحمن، الرحيم. من عدل الله لك أنك سوف تقرأ كتابك بنفسك.

أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

سورة الاسراء 14

سواء مسلم أو كافر، عندما يقرأ كتابه ويعرف كيف كان الله يعامله في الدنيا يمتدلاً قلبه
بالحمد والمحبة، ولكن لا ينفع الإيمان في ذلك الوقت. أنت الآن مطالب أن تؤمن بالله وأن
تزيد من إيمانك بالغيب، أما في يوم القيامة فلا فائدة للإيمان بعد رؤية كل شيء. الإيمان
الحق هو الإيمان بالغيب.

مشهد الحساب

اللهم حاسبنا حساباً يسيراً.. آمين. الجميع واقف صفا صفا و كتابه معه. ما معنى
الحساب؟ كتابك عندك والله سوف يحاسبك على ما في هذا الكتاب.

أول من يسألون؟

الرسول والأنبياء: الله تعالى هو الذي أرسلهم ومع ذلك يسألون وهذا من عدل الله. يأتي
كل رسول مع قومه، ويسأل إذا كان قد بلغ الرسالة أم لا.

أول رسول يسأل هو نوح عليه السلام. من عدل الله تعالى يوم القيامة أنه يسأل قوم نوح مع
أنه سبحانه يعلم من آمن ومن كفر. كان نوح عليه السلام صابراً على قومه يدعوهم بالليل
والنهار 950 سنة، و فقط 70 فرد آمن من قومه. يأتي نوح عليه السلام، فيناديه الله، فيقول
'البيك وسعديك'، فيسأله الله 'هل بلغت؟'، يقول 'نعم بلغت'. فيسأل الله قومه فيقولون، 'الام

يبلغ! حتى في يوم القيامة يكذب قوم نوح. يقول الله لنوح عليه السلام، 'اهل عندك من يشهد لك؟' يقول نوح عليه السلام، 'محمد صلى الله عليه وسلم و أمته.' سبحان الله. يعني أننا سوف نشهد يوم القيامة مع الرسل على أقوامهم التي كذبت. لماذا؟ لأننا نقرأ القرآن ونؤمن بكل ما أخبرنا به تعالى. لذلك يقول الله سبحانه:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ
كَانَتْ لَكِبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ

سورة البقرة 143

انظر لفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كل الرسل يسألون إلا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من فضل الله على النبي الكريم. الحمد لله الذي جعلنا مسلمين. اللهم أحينا مسلمين و أمتنا مسلمين. آمين

ينادي الخلائق

بعد محاكمة الرسل وأقوامهم، يسأل الناس فردا فردا. ينادي الله على الخلائق فلان بن فلان للحساب و كل واحد يعرف أنه ينادى عليه.

متى يناديك الله؟ ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل و ينادي هل من مستغفر فأغفر له، هل من سائل فأعطيه؟ هل من سائل حاجة فأقضيها له؟ ربك يناديك في الدنيا! و لكن أين الذين يستجيبون لنداء الله في الدنيا؟ و لكن يوم القيامة الكل يستجيب لنداء الله، وهذا يبين أن الله هو القهار. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف:

مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، أَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ

صحيح البخاري 7443

كيف تذهب إلى الله؟

كيف تذهب إلى الله عندما يناديك؟ على حسب حالك، إذا كنت من المؤمنين الطائعين العابدين الذين يحبون الله وقلبك معلق بالله، سوف تلاقي الله كالغائب الراجع إلى أهله فرحان. أما الكافر فيلاقي الله كالعبد الذي كان عاملاً سيئاً هارباً من سيده وخائفاً.

انواع الحساب

يكون نوع الحساب على حسب حال الإنسان في الدنيا.

بلا حساب

هناك أناس يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، تأخذهم الملائكة للجنة. لماذا؟ لأنهم هم المتوكلون. ما معنى المتوكلون؟ قلوبهم دائماً واقفة أمام باب الله. يأخذون بالأسباب في كل شيء في حياتهم و لكن قلوبهم دائماً متوكلة على الله. قبل الأكل، قبل النوم، قبل الكلام مع الناس، قبل أخذ الدواء، قبل أي شيء هم متوكلون على الله، يأخذون بالأسباب و لكن يعتمدون اعتماداً كاملاً على الله. اجعل قلبك دائماً واقفاً أمام باب الله، إن الله ليغار على قلب المؤمن الذي يتعلق بغيره، سبحانه الله. أكثر ابتلاءاتنا بسبب تعلقنا بغير الله، و كل مشاكلنا تحل بالإيمان و التعلق بالله وحده.

الحساب اليسير

حساب للمؤمنين و لكن ليسوا دائماً متوكلين. ما معنى الحساب اليسير؟ مثال: أنت مدرس ولديك طالب مجتهد و طالب مشاغب، كيف تصحح ورقة اختباراتهم؟ بالنسبة للطالب المجتهد، إذا كان هناك خطأ في أجوبته تكون متساهلاً معه عندما تصحح ورقته. والله المثل الأعلى، هذا المؤمن عنده أعمال صالحة و بعض الذنوب.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ، وَيَسْرُهُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْرِفُهَا لَكَ الْيَوْمَ. فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ.

البخاري 2441

الله ودود للمؤمنين 'ومن يغفر الذنوب إلا الله'، نحن نذنب كل يوم و من كرم الله علينا أنه تعالى يسترنا و من فضله أنه يعفو عنا، أي يمسخ الذنب كاملاً، وهذا هو دعاء ليلة القدر 'اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا'. سبحان الله نريد الله أن يعفوا عنا و نحن لا نعفوا عن الناس، كما تحب أن يعاملك الله عامل الناس، عامل الناس كبشر يخطؤون و لا تعاملهم كأنهم ملائكة. ألا تريد الستري يوم القيامة؟ استر على الناس و اعف عنهم و لا تفضحهم في الدنيا، وكذلك إذا أردت أن يسترك الله يوم القيامة، استر ذنوبك و نفسك، ولا تقل للناس انا كنت أفعل كذا و كذا. وفي الحديث من ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا و الآخرة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " .

سنن ابن ماجه، كتاب 20، حديث 2641

الحساب العسير

حساب شديد للكافر وللمسلم الذي لم يتطهر من معاصيه فيحاسب حساباً عسيراً لكي يتطهر. يشدد عليه على كل ذنب و كل عمل وكل قول، لماذا فعلت كذا؟ هذا الحساب يعتبر عذاباً، و لذلك حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا. وفي الحديث 'من نوقش في الحساب فقد عذب'. (صحيح مسلم 2876) نسأل الله أن يتوب علينا في الدنيا. آمين.

المستحقون للعذاب العسير هم الكفار و المسلمون الذين كثرت ذنوبهم، الذين لم يتطهروا في القبر ولا في الحشر، والذين يصرون على المعصية - يعرفون أن ذلك العمل حرام و لكن يستهينون بالذنب، مثل الأغاني والغيبة. هناك الكبائر و الصغائر، هم يعرفون الكبائر و لكنهم يصرون على الصغائر فتكون مثل الكبائر. والذين فسدت نياتهم، يعملون الأعمال الصالحة و لكن ليس لوجه الله. و المجاهرون بالمعاصي الذين يعلنون ذنوبهم، هناك من يقول كل شيء يفعله على أساس أنه تلقائي وغير منافق، ولكن لا ينبغي أن تعلن الشيء الحرام

وتخبر به الناس حتى أقرب الأصدقاء اليك، بل الأجدر أن تستر على نفسك. إذا كان عندك حياء من الذنوب التي اقترفتها، يجوز أن يدخلك الله الجنة بسبب هذا الحياء، لأن الحياء شعبة من شعب الإيمان.

أول من تسعر بهم النار يوم القيامة

لا تتوقع أن أول من يدخل النار كافر، و لكن مسلم. و أي نوع من المسلمين؟ الذي عمل أعظم الأعمال في الدنيا، و لكن بدون إخلاص النية لله تعالى. انظر إلى هذا الحديث.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ."

رواه مسلم 6

نسأل الله ان يخلص نياتنا و يدخلنا الجنة من غير حساب و لا عذاب. آمين.

قواعد محاسبة العباد يوم القيامة

عندما تعرف عن قواعد الحساب في يوم القيامة، كلما شعرت باطمئنان وارتياح لأن الله كامل الصفات هو الذي سيحاسبك. لا تغفل عن أسماء الله و صفاته في هذه الرحلة ولا تفصل الإيمان باليوم الآخر عن إيمانك بالله.

العدل التام: مستحيل أن تجد أي محاكمة في العالم فيها عدل تام، و لكن يوم القيامة كل الخلائق تشهد على عدل الله المطلق:

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ



سورة غافر 17

لا تهتم بما فعله الناس لك، ولكن اهتم بما كسبت نفسك، لأن ربك سيحاسبك على ما صدر منك من أقوال وأفعال. في هذه الحياة لا يشعر الناس أنهم سوف يحاسبون على أقوالهم وأفعالهم، و تراهم دائما يشكون من الحياة ومن الناس، تراهم يفكرون بطريقة سلبية عن الآخرين. انظر ماذا قال فلان، ماذا فعل فلان؟ لماذا يعاملنا بهذه الطريقة؟ الخ. لا تفكر فيما يجب على الآخرين أن يفعلوه أو يقولوه بل ركز على نفسك فقط.

إذا ظلمك احدهم عليك أن ترد حقك بهدوء، ولكن للأسف نحن نتعدى حدودنا فنتحول من مظلومين إلى ظالمين. والله أمرنا بالعفو والمسامحة لمن أساء إلينا، فلا تستعجل في الدنيا، اصبر واعلم أن الله سيرد حقوقك يوم القيامة.

"إن الله سريع الحساب" - يسأل الناس كيف يمكن أن يحاسبنا الله تعالى في نفس الوقت؟ الله تعالى قادر على محاسبة كل الخلائق في نفس الوقت كلمح البصر، ولكن كل واحد يشعر وكأن الله يحاسبه وحده منفردا، هذه قدرة الله. كما يرزقنا سبحانه جميعا في نفس الوقت، فهو قادر على محاسبتنا في نفس الوقت. ركز على ما كسبت في هذه الدنيا و اعلم أنه لا ظلم يوم القيامة.

مثلا تخيل معي رجلين قتلوا، واحد منهما قتل شخصا واحدا، و الآخر قتل 100 شخص. في الدنيا يقتضي العدل أن يتم إعدامهما بسبب جريمة القتل، ولكن هل يمكن إعدام رجل مائة مرة على كل نفس قتلها؟ طبعاً لا. لذلك، في يوم القيامة نشهد على عدل الله التام لكل جريمة جزاء و حساب على حسب حجمها.

إن الله لا يظلم أحدا مثقال ذرة لا تستهن بأي عمل بسيط تقوم به لوجه الله تعالى، فأنت لا تعلم أي شيء يمكن أن يدخلك الجنة، حتى لو كان كسرة خبز تضعها لطائر أو تسقي الماء لحيوان أو شق ثمرة لمسكين. المهم هو إخلاص العمل لله، فيكون كبيرا عند الله. انظر إلى كرم الله حتى إنقذ قلبك لله، عندما تشكره، تعظمه، تحمده، فإن الله يقدر هذا الالتفات ويشركك على ذكرك له ويجزيك بهذا الشعور أجرا كبيرا مع أنه سبحانه الغني عنا. والعكس

صحيح، لا تعتقد أن الذنب الصغير لا يحتاج إلى توبة لأنك لا تعلم ما إذا كان سببا يدخلك النار. في الحديث القدسي:

إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ

صحيح مسلم 46/6367

الله حميد في عدله بين الخلائق.

لا احد يؤخذ بجريرة (بذنب) غيره: في الدنيا، إذا قام أحد بجريمة ما مثلا الأب أو الأم، ترى أن الناس لا يرضون بالعائلة كلها، لا يتزوجون منهم، و لا يتعاملون معهم. لماذا؟ لأن فلان أذنب و هذه مشكلة. في يوم القيامة الله تعالى يحاسب كل واحد على ما كسب في الدنيا ويجازيه على أفعاله وذنوبه. نبي الله إبراهيم عليه السلام، أبو الأنبياء، أبوه كان مشركا. نوح عليه السلام، ابنه كان كافرا. النبي محمد صلى الله عليه و سلم عمه كان مشركا... كل واحد مسؤول عن نفسه. الهداية تبدأ بالإرشاد و البيان، وتكمن مسؤوليتنا في تبليغ الرسالة فقط وليس إجبار الناس على اتباع الحق.

الْأَنْزِرُ وَازِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَى ﴿٢٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾
وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾

سورة النجم 38-40

بعد ما يموت الإنسان، ترى الكثير من البدع في العزاء، فمثلا يقوم أهل الميت بتوزيع أنواع كثيرة من الطعام والشراب على الزائرين وكأنه وليمة عرس وليس عزاء، كما أنهم يوزعون أجزاء من القرآن على الحاضرين حتى يختموا القرآن، وهم يعتقدون أن أجر قراءة القرآن يصل للميت وهذا كله من البدع التي لا يجب اتباعها. وقد وضح النبي صلى الله عليه و سلم الأمور التي تصل للميت في قبره وهي: الدعاء، العمرة، الحج، والصدقات، أما قراءة القرآن فلا تصل للميت.

كان العزاء في وقت رسول الله صلى الله عليه و سلم بسيطا، فكان يأتي الناس يعزون أهل الميت ثم يخرجون، لا يجلسون ولا يجتمعون في بيته. لم يكن الرسول صلى الله عليه و سلم يفعل مثل هذه الأمور في العزاء، ولا حتى الصحابة رضوان الله عليهم.

للأسف تضيع أوقات كثيرة عند الجلوس في العزاء وعند القيام ببعض البدع المخالفة للسنة، ولا يتقبل العمل من صاحبه ولا يصل إلى الميت. نسأل الله الهداية إلى الطريق المستقيم و أن يبعثنا عن البدع، و نسأل الله أن يصفى أعمالنا. آمين.

الذين يجمعون أثقالاً مع أثقالهم: من اخترع بدعة أو أي نوع من الذنوب، مثلاً محاضرة في عزاء أو الاحتفال بيوم معين ليس عيداً للمسلمين، أول الذي اخترع هذا الذنب يحمل هذا الذنب وذنوب جميع من اتبعه وعمل به. من أول من قتل على وجه الأرض؟ قابيل ابن آدم عليه السلام. كل جريمة قتل في هذه العالم تكتب في ميزان سيئاته والعياذ بالله. مثال آخر، كلنا نعلم أن الكذب حرام، تخيل أن تكتب رسالة مضمونها كذب نكتة مثلاً، وهذه الرسالة نشرت للجميع، أعلم أنك تكسب ذنباً على كل من يصله. نسأل الله أن نكون مفاتيح للخير و ليس مفاتيح للشر. آمين.

والعكس صحيح، من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة. مثلاً تدعو أحداً إلى درس أو تعلم أحداً دعاءً أو سورة من القرآن، أنت تأخذ الأجر على كل مره يقرأ فيها هذه السورة.

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾

سورة النحل 25

نسأل الله ان نكون من المتوكلين و نجتاز هذا الحساب. آمين.

اطلاع العباد على ما قدموه من الأعمال: كل ما هو موجود في كتابك سوف تحاسب عليه، وعندما ترى كتابك يوم القيامة تشعر بحب الله لك و كيف عاملك بإحسانه، و لكن لا يفيدك أن تحب الله بعد الموت، لذلك إعرف ربك الآن وأكثر من حبه له بتعظيمه سبحانه والانكسار بين يديه، هذا الذي سيفيدك في الدنيا والآخرة، أما في يوم القيامة فلا مجال للكافر أن يصير مؤمناً أو للمؤمن أن يزيد من إيمانه.

الشهود: من عدل الله أن يجعلك تقرأ كتابك، وأيضاً عندك شهود على ما عملت في الدنيا يشهدون عليك أو معك يوم القيامة، عندما فعلت ذنب كذا أو عملت عملاً صالحاً في وقت كذا والناس الذين كانوا معك. من هم الشهود؟

• **الله:** الله هو الشهيد، الرقيب، القريب. لا تستطيع إنكار أي شيء قمت به لأن الله شهيد على ما فعلت، قال تعالى 'وكفى بالله شهيداً'. ولكن الله يعلم عبادته و يعلم أنهم يريدون شهود آخرين.

• **الملائكة الكاتبين:** الملائكة الكرام الذين يكونون معك 24 ساعة في اليوم، كل شيء تقوله أو تفعله يكتبونه بالضبط، حتى إذا قلت 'أف حراً تكتب سبحان الله، مع أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول 'من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت'، (صحيح البخاري 6136) فإن أكثر ما يدخل الناس النار حصائد ألسنتهم. الملائكة الكاتبون يشهدون على الإنسان يوم القيامة.

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ مِمَّا تَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ " تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذَ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ "

الترمذي 2616

• **الملائكة الحافظون:** هم الملائكة الذين يحفظون الإنسان في الدنيا من الحوادث بفضل الله تعالى، يأتون يوم القيامة شهوداً على ما عملته في حياتك.

لَهُم مَّعْقَبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

سورة الرعد 11

الملائكة الحافظون يشهدون معك أو عليك، لذلك يجب الإيمان بالملائكة لأنه ركن أساسي من أركان الإيمان.

• **الارض و السماء و الاشجار و الجمادات:** كلهم يشهدون عليك أو معك. مثلاً القلم، الورق، الجدران، السماء، الأرض، عندما تفكر أن هذه مجرد جمادات ولكن كل شيء يسبح لله ويشهد معك أو عليك يوم القيامة. تخيل إذا ذهبت إلى مكان منكر، كل شيء في ذلك المكان يشهد عليك. عندما يموت المؤمن يرتاح

من الدنيا وتعبها، أما الكافر عندما يموت ترتاح الدنيا منه- لماذا؟ لأنه بكفره و معاصيه يؤدي الكون. على الإنسان أن يخاف من الله أكثر من خوفه من الناس.

هذه الشهود - الأرض والسماء والجمادات - تشهد على الناس الذين ينكرون ويكفرون بالله، غير أنهم يأتون يوم القيامة يعاندون ويقولون أن كل هؤلاء الشهود كاذبون ولا يقبلون شهادة أحد، لا الكتاب ولا الملائكة ولا الأرض ولا السماء، فيسألون أي الشهود تريدون؟ فيقولون لا نقبل شهودا إلا أنفسنا، فماذا يفعل الله بهم؟

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾

سورة يس 65

هذا الكافر المعاند يختم الله على لسانه، وتتكلم جوارحه - اليد، الرجل، العين، الأذن... و تقول أنه كاذب و أجبرنا على ذنب كذا و ذنب كذا. الإعراض عن الله مرض وراء كل الأمراض، عندما تقوم بذنب معين فإن الجسم يكون غير مرتاح لأنه يرفض هذا الكفر والإعراض، أما إذا كان المؤمن منشغلا بالتقوى وفعل الطاعات، فإنك تجد الجسم في راحة وتوازن.

اللهم اجعل في قلبي نورا و في لساني نورا و في سمعي نورا و في بصري نورا، اللهم أعطني نورا.

عن ماذا سيسأل العباد؟

الإيمان و التوحيد

رحلة يوم القيامة تعلمك ماذا تحتاج أن تغير في نفسك في هذه الدنيا.

ما الفائدة إذا تعلمت و لم تغير نفسك؟ أول وأعظم شيء يسألك الله هو الإيمان و التوحيد. هل أنت موحد بالله أو مشرك أو كافر؟ هل عشت في هذه الحياة تحت 'لا إله إلا الله'؟ الإيمان بالله يقتضي أن تؤمن بأسمائه وصفاته ، بوجوده، بربوبيته و ألوهيته، وتعلم علم اليقين أنه سبحانه يستحق العبادة. لا أحد يستحق الحب و الخوف و الرجاء إلا الله.

يسأل الله عن الشركاء و الأنداد الذين يعبدون من دون الله. سواء كان زوجا، أو أولادا، أو طبيب، أو مدير، أي شخص أو شيء تعلقت به في الدنيا. لماذا تعلقت به؟ انظر كيف أضعت عمرك في التعلق بشيء ضعيف و مسكين مثلك، لا يقدر على جلب النفع أو دفع الضر. هناك أناس يعيشون حياتهم وهم متعلقين بخرزة عين يلبسونها على أساس أنها تحميهم من الحسد والعين، والذين يعلقون الكريستال في البيت على أساس أنه يوزع الطاقة في البيت، والذين يضعون قرآنا صغيرا في السيارة حتى يحفظ السيارة من الحوادث. لقد صار للشرك مظاهر أخرى في حياتنا ليس بصورة الأصنام التي كانت تعبد في الجاهلية، والشيطان يوسوس للناس بأشياء أخرى يتعلقون بها، والناس يأخذون أي شيء. حتى أن الشرك صار يدخل في العلاجات بأسماء الله الحسنى، يقول بعض الناس إذا رقيت نفسك بهذا الإسم تشفى، وهذا اختبار من الله، لأن الشافي هو الله، يجب التعلق بالله تعالى والإيمان بكل أسمائه وصفاته.

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾

سورة الشعراء 92-93

عما كانوا يعملون

يسأل العبد عن جميع أعماله التي قام بها في الدنيا. أنت مسؤول عن نفسك، عن أقوالك وأفعالك. انظر الى التوكيد و القسم.

فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾

سورة الحجر 92

وعن أبي برزة -براء ثم زاي- نضلة بن عبيد الأسلمي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"

الترمذي 1/407

يسأل العبد عن ماله من أين اكتسبه، هل عن طريق الحلال أم عن طريق الربا، و كيف أنفقه هل أنفقه بالخير أو الشر؟ هناك أناس يدفعون أموالا ويدخلون النار، والجنة لاتحتاج لمال فيمكنك الدخول مجانا.

كلما كثر مال العبد طال حسابه، فقراء المهاجرين يسبقون أغنياء المهاجرين بأربعين سنة من دخول الجنة، مع أنهم كلهم من الصحابة، فكيف سيكون حالنا وحسابنا؟ كلما زادت مسؤولياتك طال حسابك. نسأل الله أن يحاسبنا حسابا يسيرا. آمين.

يسأل العبد كذلك عن جسمه فيما أبلاه، هل حافظت على جسمك أم لا؟ فلجسدك عليك حق وهو أمانة يجب الحفاظ عليها. من الواجب عليك أن تحافظ على صحتك إذا كانت عندك ضغوط، ولا تأكل أكثر من طاقتك. قال تعالى

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا

سورة النحل 114

طيبا أي نقيًا مباركًا نافعًا، لا تأكل شيئًا يضرك لأن ذلك ينعكس على عبادتك، كذلك الأمر بالنسبة للمعصية التي تضر بصحة الإنسان، عندما تشعر بضيق أو أن رأسك يؤلك بدون سبب فاعلم أن هذا بسبب الذنوب. يجب علينا أن نخاف على أنفسنا من أمراض القلوب أكثر من أمراض الجوارح، فالحمد لله الذي أعطانا الأعراض عند المرض حتى نستغفر.

النعيم الذي يتمتع به الانسان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ
فَقَالَ " مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ " . قَالَ الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا فُومُوا " . فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَإِنَّ فُلَانًا " . قَالَتْ
دَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ " وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ
هَذَا النَّعِيمُ "

صحيح مسلم 2038

هذا الماء، هل شكرت الله عليه؟ وهذا الطعام؟ وهذا اللباس؟ وهذا البيت؟ وهذه السيارة؟ ...
هل شكرت و نسبت هذه النعم إلى الله، أم كفرت و نسبته إلى نفسك؟ الحمد لله الذي أنعم
علينا بالكثير من النعم. للأسف هناك أناس كثيرون أنعم الله عليهم بالصحة والمال والأولاد،
ومع ذلك يقولون أنهم يعيشون في ملل. أجعل عينيك تكون مثل النحلة لا تقع إلا على كل
شيء جميل ونقي فتشكر الله، ولا تكن عينيك كالذباب لا تقع إلا على كل خبيث وكريه.
المشكلة التي يقع فيها معظم الناس أنهم لا يركزون على النعم التي منحهم الله إياها، بل
يركزون فقط على النواقص وهذه من خطط الشيطان الذي يريدنا أن ننظر إلى النقائص
في حياتنا. انظر إلى الأشياء الإيجابية ولا تركز على السلبيات.

كيف تشكر الله؟ تنسب النعمة إلى الله ثم تستمتع بها بالطريق الحلال الذي يرضي الله عز
وجل. يقول الله تعالى:

وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ

سورة السبأ 13

وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا

ما معنى العهد و المواثيق؟ العهد الذي بينك وبين الله، والعهد التي بينك وبين الناس أي
حقوق الله و حقوق العباد.

حقوق الله: حقوق الله تشمل الإيمان بالله و التوحيد و تطبيق بالصلاة، لأن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة، فإذا صلحت صلح سائر عمله، يعني أن الصلاة تكمل النقص في العبادات سواء ذكر او قرآن. أول ما يحاسب عليها العبد 'الفرائض'، فإذا كان هناك نقص في الصلوات الخمس، ينظر الله إلى النوافل حتى يكمل النقص، لأن أحب الأعمال إلى الله الفرائض. تعتبر حقوق الله من العهود و المواثيق التي يجب الوفاء بها.

حقوق العباد: مثلًا حقوق الوالدين، الزوج، الأبناء كلها تعتبر من صلة الرحم. يجب أن تؤدي حقوق العباد عليك لأنك ستسأل على كل شيء.

السمع و البصر و الفؤاد

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

سورة الاسراء 36

يسأل العباد عن كل ما يقولون.

السمع: هل سمعت الخير أم الشر؟ هل سمعت الغيبة و النميمة أم الكلام الصادق من القلب؟ و لا تقل سمعت و لم تسمع.

البصر: ماذا شاهدت؟ المعاصي و المناظر الحرام؟ أم هل نظرت و تفكرت في خلق الله. لا تقل رأيت و لم ترى. لا تقل أنك تعلم و أنت لا تعلم.

الفؤاد: هل القلب مشغول بالدنيا أم بفلان أم بذكر الله؟ اجعل قلبك دائماً معلقاً بالله، قال تعالى :

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

سورة الرعد 28

المحطة السابعة - الميزان و الحوض

بعدما يبدأ الحساب بفضل الشفاعة الكبرى لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، يأتي الميزان. فما هو الفرق بين الحساب و الميزان؟

يكون الحساب لتقدير أعمال العباد، أما الميزان فيوضع لوزن الأعمال أي للجزاء، وهو يحدد درجة العبد في الجنة أو درجة الكافر والمنافق في النار.

الميزان هو ميزان حقيقي لا يعلم كبره إلا الله و له كفتان، توضع الحسنات في كفة، وتوضع السيئات في الكفة الثانية. سبحانه الله كل حسنة و كل سيئة لها وزن وشكل.

لو وزنت السموات و الأرض لوسعت الميزان، فما بالك بأعمال الإنسان؟ عندما سألت الملائكة عن الميزان، لمن يزن؟ قال الله تعالى: 'لمن شئت من خلقي'. عندما علمت الملائكة عن عظمة الميزان مع أنهم لا يحاسبون، قالوا لله تعالى 'ما عبدناك حق عبادتك!'

يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَّعَتْ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ ! لِمَنْ يَزِنُ هَذَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ ! مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ

الراوي : سلمان الفارسي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: 3626 | خلاصة حكم المحدث : صحيح لغيره

فما بالك نحن الذين ستوزن أعمالنا في الميزان؟ قال تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة 7-8

حتى ذرة الخير و ذرة الشر ستوضع في الميزان يوم القيامة.

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ
كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا

حَسْبِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الانبياء 47

ماذا الذي يوزن؟

توضع أعمال العبد في كفتين، كفة الحسنات و كفة السيئات.

الاعمال

الاعمال: في الدنيا لا أحد يستطيع أن يرى أعماله مجسمة كشكل مثل الصلاة والصيام، ولكن في يوم القيامة تجسم الأعمال و توضع في الميزان. كل عمل سواء كان خيرا أو شرا له وزن ثقيل أو خفيف على حسب إخلاصك لله في هذا العمل. سوف ترى صلاتك وصيامك وكل عمل قمت به في الدنيا مجسما في الميزان. نحن نريد أن ننقل موازيننا بالحسنات والأعمال الصالحة والخالصة لوجه الله تعالى.

ما هي شروط العمل الصالح؟ لكي يكون العمل صالحا يتوجب وجود شرطين:

اتباع سنة الرسول صلى الله عليه و سلم

إخلاص العمل لله

عندما تصلي يجب أن تكون صلاتك ابتغاء مرضاة الله وليس رياء. عندما تحضر مجالس الذكر جدد نيتك دائما لتكون مخلصا لله، و ليس للإلتقاء بالناس أو لتغيير الجو.

هناك أناس يحتفلون بالمولد النبوي أو يقرؤون سورة يس عشر مرات كل صباح، كل هذه بدع لم يكن الرسول صلى الله عليه و سلم يفعلها، لذا لا يجب عملها ليكون العمل صالحا. صاحب البدعة من الصعب عليه أن يتوب لأنه يعتبر نفسه يعمل أعمالا صالحة، ومن حيل

الشيطان أنه يزين للناس البدع أكثر من الذنوب، والإنسان يعتقد أنه على صواب ولكن أعماله لا تقبل لأنها مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه و سلم.

ما هي اثقل الاعمال؟

حسن الخلق

ليس هناك عمل أثقل في الميزان من حسن الخلق، وقد يبلغ العبد درجة الصائم القائم بحسن خلقه. ما معنى حسن الخلق؟ أن تعامل الناس بالحسنى سواء كانوا طيبين أو غير ذلك. حسن الخلق ينبع من 'لا إله الا الله'. والعبد المؤمن يحسن خلقه لوجه الله وليس لإدراك المصالح من الناس. حسن الخلق الحقيقي يظهر جليا في البيت مع الزوج و الأولاد و أكثر مع الخدم.

عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ حَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَقْبَأُ قَطُّ وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لِمَ فَعَلْتِ كَذَا وَهَلَّا فَعَلْتِ كَذَا.

صحيح مسلم 2309

يظهر حسن أخلاقك مع الناس الذين هم أقل منك، وكل ما زاد إيمانك بالله كل ما ظهرت ثمار حسن خلقك.

الحمد لله

يجب أن تقول الحمد لله و أنت راض.

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ

صحيح مسلم 223

سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم

كلمتان ثقيلتان في الميزان. يجب أن تقول هاتين الكلمتين مع الاعتقاد أن تنفي عن الله كل نقص و تنسب كل الكمال إلى الله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ"

رواه البخاري 16/1

اثقل الاعمال من الذنوب

النفاق، الكفر، الشرك. ذرة شرك أو كفر أو نفاق تبطل كل الأعمال الصالحة.

العامل نفسه

في الآخرة كل إنسان عنده وزن عند الله ثقلك على حسب إيمانك و تقواك. كلما زاد إيمانك زاد وزنك. الكل عنده وزن، لذلك اسأل نفسك، ما هو وزنك عند الله؟

أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٍ عَبْدٍ لِلَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ.

الأدب المفرد 237 (صحيح: الالباني)

لا تستصغر الناس، إن أكرمك عند الله أتقاكم، فالخادمة أو السائق مثلا يمكن أن يكون وزنه عند الله أثقل من وزنك.

صحائف الاعمال

كل الأعمال توزن في الميزان، حتى صحيفة الإنسان لها وزن وتجسم يوم القيامة. انظر إلى حديث البطاقة.

عَبَدَ اللَّهُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي الْحَافِظُونَ يَقُولُونَ لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ أَفَلَاكَ عَذْرُ فَيَقُولُونَ لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهُدُ

أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ أَحْضُرْ وَزَنْكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ
 مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظَلِّمُ . قَالَ فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتْ
 السَّجَلَاتُ وَتَقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَنْثُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ "

الترمذي 2639

إيمانك بأن لا إله إلا الله تكون ثقيلة في الميزان. كلنا نقول لا إله إلا الله و لكن كل على حسب اعتقاده و يقينه بالله.

مضاعفة الحسنات دون السيئات

من رحمة و كرم الله تعالى أنه يضاعف الحسنات دون السيئات. تخيل أنك عملت عملاً بسيطاً كتبسمك في وجه أخيك، هذه الحسنة تضاعف أقل شيء عشرة أمثال، و تزيد إلى سبعمئة ضعف على حسب إيمانك. أحدهم يتصدق بدرهم واحد فتحسب له وكأنه تصدق بعشرة دراهم، والثاني يتصدق بدرهم واحد فتحسب له سبعمئة ضعف لأن إيمانه أكثر مع أنه نفس العمل، ولكن البعض يكتب له الأجر أضعافاً مضاعفة، أي أكثر من سبعمئة ضعف. يجب على العبد أن يكون عمله خالصاً لوجه الله و أن يتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هناك بعض العبادات تحسب مباشرة أضعافاً مضاعفة، أي أنها تتعدى السبعمئة ضعف، مثال:

الصيام

الصيام: مثل الشيك المفتوح أي أكثر من الأضعاف المضاعفة. يقول الله عز وجل فيما يرويه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"

متفق عليه- سنن النسائي 2219

الصبر

الصبر: الصبر يعني حبس النفس عن التسخط و التشكي. مثلاً أنت في السيارة وهناك إزدحام شديد، عندما تصبر من دون شكوى فلك أجر. الصبر على الأقدار: عندما تصبر على شيء لا يعجبك فلك أجر. الصبر على المعصية: مثلاً أنت تحب سماع الموسيقى ولكنك تصبر على هذه المعصية ابتغاء مرضاة الله، وهذا النوع من الصبر أعلى درجة من الصبر على الأقدار. وأحسن الصبر هو الصبر على العبادة، والصبر على الطاعة، الذكر أيضاً من الأعمال التي تحتاج للصبر وتضاعف يوم القيامة. عندما تصلي مثلاً وتحاول التركيز في صلاتك وتقول الأذكار بعد الصلاة فلك أجر أنك صبرت على الصلاة حتى ولو لحظة. يأتي الصابرون يوم القيامة وعندهم جبال من الحسنات بسبب صبرهم. الصبر في العلاقات بين الناس، انظر إلى العلاقات الزوجية فهي أكثر شيء يحتاج للصبر، وللأسف ترى وتسمع عن قصص الإنفصال والطلاق بين الأزواج لأنهم لم يصبروا، ولم يعلموا أن الزوج أو الولد قد يكون طريقاً إلى الجنة.

تحسب السيئات مرة واحدة فقط ولا تضاعف، ومع ذلك هناك أناس يدخلون النار و العياد بالله.

تبديل السيئات حسنات

الميزان عبارة عن كفتين لوزن الحسنات و السيئات، ومن كرم الله تعالى أنه يبديل السيئات إلى حسنات و تضاعف هذه الحسنات. ميزان الجزاء يقتضي أنه إذا كانت الحسنات أكثر من السيئات تدخل الجنة، وإذا كانت السيئات أكثر من الحسنات تدخل النار والعياد بالله. وعلى حسب وزن الحسنات تقدر درجتك في الجنة، وعلى حسب وزن السيئات تقدر أي دركة في النار. من هم الذين تتبدل سيئاتهم حسنات؟

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِيَّيْ لَأَعْلَمَ أَحَرَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ وَأَخْرَ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ أَعْرِضُوا عَلَيْهِ صَعَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا . فَنُتَعَرَّضُ عَلَيْهِ صَعَارُ ذُنُوبِهِ فَيَقَالُ عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا . فَيَقُولُ نَعَمْ . لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ .

فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً . فَيَقُولُ رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا " . فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحًا حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ .

صحیح مسلم 190

انظر الى معاملة الله لعباده، هو الملك سبحانه ويعامل آخر واحد يدخل الجنة بكرم، فما بالك بالذين أدخلوا الجنة قبله؟ سبحانه الله، علينا أن نتعلق بالله أكثر ونرجو رحمته ونخاف عذابه.

ما الذي يبذل السيئات حسنات؟ التوبة النصوح، التوبة من أي ذنب، حتى من الكفر. تخيل شخصاً عاش حياته كلها وهو يعبد الأصنام، عندما يتوب ويسلم كل سيئاته تتبدل حسنات، أي أنه عندما يسلم كل السيئات التي عملها من قبل على كثرتها تتبدل كلها إلى حسنات. وكلما تاب من ذنب كبير كلما تبدل إلى حسنات كثيرة، وكلما تاب من الصغائر تبدلت إلى حسنات أقل، لأن الذنوب الكبيرة تكون أصعب أن يتوب منها الإنسان من الذنوب الصغيرة. تتبدل السيئات حسنات على حسب وزن وقيمة هذه السيئات، كل ذنب عنده ثقل.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:3540]، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٩﴾

سورة الاعراف 9-8

اهتم بإيمانك وأعمالك الصالحة، اهتم بأن لا إله إلا الله. ثقل ميزانك الآن و حاسب نفسك في الدنيا قبل أن تحاسب في الآخرة.

هل الكفار يحاسبون؟ لماذا يحاسبون؟

نعم، يحاسب الكافرون ويوضع لهم الميزان لوزن الحسنات والسيئات ولكن حسناتهم تكون بلا فائدة لأنها ليست لوجه الله تعالى، و من عدل و رحمة الله أنه يعطيهم جزاء أعمالهم في الدنيا مثل الشهرة والمال، ولكن ليس لهم في الآخرة إلا النار بسبب كفرهم و شركهم.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوفًا^ظ فَوْفَهُ حِسَابُهُ^ظ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

سورة النور 39

و مثل آخر:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ^ط أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ^ط لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ^ع ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

سورة ابراهيم 18

تكون أعمالهم هباءً منثوراً، فلماذا يحاسبون؟ يحاسبون حتى تكون أعمالهم حجة عليهم ولتوبيخهم حتى يريهم الله أنه لا فائدة لأعمالهم، و يحدد لهم العذاب و دركات النار فكل كافر يكون في درك من النار على حسب كفره وظلمه.

لكل نبي حوض - حوض النبي صلى الله عليه و سلم

من شدة الحساب والانتظار كل الخلائق يقهرها العطش و تريد شربة ماء، لكن ليس هناك ماء يوم القيامة إلا أن لكل نبي حوضا، والحوض مثل البركة.

المؤمنون من أمة كل نبي هم الذين يستحقون أن يشربوا من حوض نبيهم. مثلاً قوم نوح عليه السلام، الذين كان يدعوهم منذ تسعمائة وخمسين عاما للتوحيد والإيمان، ثلاث وسبعون شخصا فقط آمن به، فهم يستحقون الشرب من حوض نوح عليه السلام. نفس الشيء بالنسبة للمؤمنين من قوم موسى و عيسى عليهما السلام.

من كل الأحواض هناك حوض خاص و هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم . لماذا؟ هذا فضل الله يؤتيه من يشاء، فالله سبحانه وتعالى فضل النبي محمد صلى الله عليه و سلم على جميع الأنبياء و لذلك فهو خاتم الأنبياء.

هل كل المسلمين يشربون من حوض النبي؟ لا. كلما تعلم المسلم أكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عن سيرته العطرة وأحاديثه، أحبه أكثر. محبة النبي صلى الله عليه و سلم مختلفة عن محبة أي إنسان آخر. يجب أن نحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر من أهلنا وأنفسنا لأن الله أمرنا أن نحبه و نتبعه.

عندما تحب النبي صلى الله عليه و سلم تشتاق لرؤيته، وعند الحوض سوف ترى حبيبك محمد صلى الله عليه و سلم. سوف نرى النبي صلى الله عليه و سلم عند الميزان ولكن يكون الكل مشغولا والمرة الثانية التي نرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم تكون عند الحوض.

حوض النبي صلى الله عليه و سلم أصله من الكوثر و هو نهر في الجنة. كلمة 'كوثر' من الكثرة و البركة و هو يصب من الجنة إلى الحوض فيكون متميزا عن باقي أحواض الأنبياء. انظر إلى ميزة أمة الرسول صلى الله عليه و سلم، لم يسألك أحد أن تكون من أمته صلى الله عليه و سلم، فالحمد لله الذي من علينا بنعمة الإسلام وأن نكون من هذه الأمة.

ما صفة حوض النبي صلى الله عليه وسلم؟

إِنَّ حَوْضِي أْبَعْدُ مِنْ أَيْلَّةٍ مِنْ عَدْنٍ ، لِهَوِّ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ التَّلْجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللِّبَنِ ، وَلَا تَيْئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ ، وَإِنِّي لِأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ ، كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ ، قَالُوا : أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَكُمْ سَيِّمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2058 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

من الذين يشربون منه؟

الله يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويكرمه و يكرم من يتبعه، والذين يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم يشربون من حوض الكوثر على دفعات على حسب إيمانهم وتصديقهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. أول من يشرب من هذا الحوض هم الفقراء المهاجرين الذين ضحوا بحياتهم وأموالهم وأولادهم، ثم أبو بكر الصديق، وعمر بن خطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ثم يأتي من بعدهم باقي المؤمنين الذين يتدرجون على حسب إيمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. هناك أناس يقربون من الحوض ويسقيهم النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة، وهناك أناس يبعدون. حتى درجات الشرب تكون مختلفة بين الناس على حسب اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا.

كيف يعرف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين؟ يعرف أمته من آثار الوضوء غراً محجلين أي أن أماكن الوضوء تكون مشعة في الظلام، فيعلم صلى الله عليه وسلم من آثار الوضوء أن هؤلاء مسلمين، كانوا يتوضؤون ويصلون، فيستحقون الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله أن نشرب من حوض الكوثر. آمين.

من الذين يبعدون؟

هناك أناس مسلمون يقتربون من الحوض ولكن الملائكة تبعدهم.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النَّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، وَأَنَا أَحَدُهُمْ، هَذَا فَقَالَ هَكَذَا سَمِعَت سَهْلًا، فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ، عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ " إِنَّهُمْ مِنِّي. فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي "

صحيح البخاري 7051

الذين يبتدعون في الدين، أي يخترعون بدعا وعبادات جديدة، يقومون بها ويقولونها للناس فيقومون بها كذلك، و كأنهم يعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل الدين فيريدون أن يزيديا على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. البدعة أن يقول الإنسان أنه لا ضرر أن نصلي هذه الصلوات أو أن نقول هذه الأدعية، وهناك بدع كثيرة في الصلاة، والصيام، والأعياد، والعزاء، وزيارة القبور، والأذكار كالذين يقومون بالذكر الجماعي وختمات القرآن الجماعية. كلما تقدم الزمن ازدادت البدع.

الذين يزيديون في الدين وابتدعون هم الذين يبعدون عن الحوض. لماذا؟ لأن إذا اتبعت البدع وزدت في الدين كأنك تقول أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل. الشرك و البدع من الكبائر، والشيطان يحب البدع أكثر من الذنوب. وهي أصعب على الإنسان أن يتوب منها أكثر من الذنوب لأن الإنسان يعتقد أنه على صواب وأنه يتقرب إلى الله بعبادات وذكر لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم. مثلا إذا سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أو دعاء غير مذكور عليك أن تتأكد من صحته قبل نشره لأنك قد تضل الناس بغير علم.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَتَفَتَّرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِثْلَةً وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي

جامع الترمذي 2604

لا إله إلا الله محمد رسول الله، أي لا معبود بحق إلا الله و محمد رسول الله، كل العبادات توقيفية أي لا أعبد الله إلا كما شرعه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله أن نكون على الطريق المستقيم. آمين.

أهل البدع عندهم عبادات كثيرة و أهل السنة عباداتهم أقل و لكن صحيحة لأنهم متبعون للسنة. تذكر أن شروط قبول الأعمال لإخلاص لله و اتباع السنة. ما الفائدة إذا ضيعت

وقتي بصلاة و قراءة سور عدة مرات و هي لم تذكر في السنة؟ نسأل الله أن يبعدنا من البدع. آمين.

من هم الذين يمنعون من حوض النبي صلى الله عليه و سلم؟

1- من أحدث ما لا يرضي الله

2- من خالف القرآن و السنة من الطوائف

3- لظلم

4- المعلنون بالكبائر و المستخفون بالمعاصي: أي أن الإنسان يعمل الكبائر و يجاهر بها أمام الناس.

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " كُلُّ أُمَّتِي مُعَاقِبٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَيَقُولَ يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ " .

صحيح البخاري 6069

في يوم القيامة ومع شدة العطش هناك أناس يشربون من الحوض، وهناك أناس يبعدون، وهناك أناس يكونون مع انبيائهم، و هناك أناس لا يتبعون أي شيء فيقهرهم العطش و لكن لا يموتون لأن هذا جزء من العذاب.

المحطة الثامنة - التصفية الأولى و الثانية

من هذه اللحظة تبدأ عمليات التصفية . يكون الجميع في هذه المرحلة ماعدا السبعون ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب.

هنا نستشعر اسم الله الفتاح الذي يفصل بين الحق والباطل، بين المؤمنين والكافرين، بين الموحدين المتبعين للسنة والمبتدعين. يفصل تعالى بين جميع الخلائق لذلك سمي يوم القيامة بيوم الفصل.

في أرض المحشر تتمثل الآلهة الباطلة التي كانت تعبد في الدنيا من دون الله وهذه تكون التصفية الأولى، سبحانه وتعالى لم يهملهم و لكنه أمهلهم في الدنيا لعلهم يتوبون لأنه لا أحد يستحق التأليه والعبادة إلا الله عز وجل. هناك من يقول أن الذين يعبدون الأصنام لا يعرفون عن الله، ولكنه تعالى أرسل لهم سبل الهداية وأعطاهم العقل ليميزوا بين الحق والباطل فأعرضوا واتبعوا شهواتهم.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ

سورة يونس 44

إتباع الآلهة التي تعبدها

كل أمة تتبع الآلهة التي كانت تعبدها في الدنيا، من عبد الشمس اتبع الشمس، ومن عبد البقر اتبع البقر، ومن عبد فرعون اتبع فرعون، حتى من عبد ماله وحسابه في البنك اتبعه يوم القيامة، هذه الآلهة المزيفة تعلقت بها نفوس البشر، وأحببتها واتبعتها و عظمتها من دون الله.

و ترى من رحمة الله بعباده أنه إذا تعلق قلبك بالدنيا أو شيء منها يغلقه الله، فمثلاً إذا تعلق قلبك بالمال خسرت، وإذا تعلق قلبك بشخص ما وأحببته لدرجة كبيرة أبعد الله عنك، وذلك لكي يرجع قلبك لله ويتعلق به وحده.

أعطانا الله هذه القلوب حتى نتعرف على خالقها وتتعلق بالله وحده، والقلب هو بيت المحبة والتعظيم لله. أشغل قلبك بالله و سترى أمورك تتيسر واجعل الآخرة همك تأتيك الدنيا وهي راحة. احفظ قلبك من التعلق بغير الله حتى تحفظ علاقاتك مع الناس، مثلاً هناك أناس يعتقدون أن الشفاء بيد الطبيب، تعلقهم بهذا الطبيب سيجعله يفشل في علاجه للمريض، لماذا؟ لأن قلبك تعلق بغير الله وهذا من سنن الكون، أي شيء ترفعه وتعلي منزلته، لا بد أن يخفضه الله لأنه لا يوجد شيء أعلى وأعظم وأكبر من الله، الله هو العلي الكبير. نفس الشيء بالنسبة لحب الأهل، نحن نحب أزواجنا و أولادنا و لكن هذا الحب يجب أن يكون لأجل الله و لا محبة زائدة عن محبة الله.

الناس الذين يتبعون آلهتهم يلقون في النار، وهذه هي التصفية الأولى على حسب 'إله إلا الله'، لم يبق إلا المسلمون و قليل من أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، والمسلمون منهم الأبرار و منهم الفجار.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ... إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَدِّنٌ تَتَّبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَعُذْرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ. فَيَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْعُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا. فَيُشَارُ أَلَّا تَرُدُّونَ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يَدْعَى النَّصَارَى، فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ. فَيَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ. فَيَقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْعُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ.

البخاري 65/4624

كيف يحشر الكفار الى النار

يلقون في النار فجأة، يتبعون آلهتهم كأنهم يقعون في حفرة، ويحشرون كقطعان الماشية .

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا^ط

سورة الزمر 71

يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضَلُّ سَبِيلًا

سورة الفرقان 34

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصَمًّا
مَّاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

سورة الاسراء 97

يحشرون على وجوههم لأن الأذى بالوجه أكثر إيلاما، هذا الوجه الذي لم يسجد لله و تكبر عليه يلقي أشد العذاب. تخيل هؤلاء الكفار لا يبصرون ولا يسمعون و لا ينطقون فيزيدهم حالهم فزعا في جهنم. اللهم إنا نعوذ بك من الشرك و الكفر.

يحشرون مغلوبين، مقهورين، وأذلاء.. لا شيء يمنحك الكرامة والعزة إلا اتباع دين الله، 'لا إله إلا الله' تعطيك العزة، فالحمد لله على نعمة الإسلام. الغنى و الفقر الحقيقيين لا يظهران في الدنيا بل بعد العرض على الرحمن يوم القيامة.

و يسمعون صوت النار: النار لها صوت، لها شهيق و زفير. تخيل صوت شهيق و زفير النار التي تتكلم و تنتقطع غضبا و غيظا. فتمتلأ قلوب الكفار رعبا و فزعا.

بعد حشر الكفار في النار لم يبق إلا المسلمون. هل أنت مسلم حقيقي؟ ما معنى الإسلام؟ الإسلام أن تستسلم نفسك لله. انظر إلى حالك عندما ترفع يديك في الصلاة وتقول 'الله اكبر'، هل فعلا استسلمت لله؟ هل استشعرت بأن الله أكبر من هوك؟ الله أكبر من كل شيء. الإسلام أن تستسلم لله في أوامره، أن تستسلم لله في نواهيه وأن تستسلم لله في أقداره. لا تجادل لماذا هذا حرام؟ أو لماذا هذا حلال؛ لأنك مسلم.

لم يبق إلا المسلمون بر و فاجر

نسال الله أن يصفينا في الدنيا قبل الآخرة، و التصفية في الدنيا تأتي بالأقدار خيرها وشرها.

الآن تبدأ التصفية الثانية ولم يبق إلا المسلمون الذين ينتظرون ماذا سيحصل؟ في هذا الوقت يأتيهم ربهم في صورة أخرى و الله قادر على كل شيء. وسوف نرى الله على الحقيقة في الجنة و هي اللذة العظيمة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ... حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيَقَالَ لَهُمْ مَا يَخْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارْقَنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا - قَالَ - فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ. فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا. فَلَا يَكْلُمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقِ. فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا.

البخاري 7439

الإختبار الأول: السجود لله تعالى

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سورة القلم 42

نعم، الله له ساق ولكن لا نعلم كيف و ليس كمثله شيء. عندما يكشف الله عن ساقه تأتي التصفية الثانية. يأذن الله للمسلمين بالسجود فيسجدون ولا يرفعون رؤوسهم حتى يأذن الله لهم بذلك. من الذين يسجدون؟ الذين كانوا يسجدون في الدنيا خضوعاً وانكساراً لله. كيف يمكن للإنسان أن ينكسر لله؟ كلما عرفت الله أكثر كلما انكسرت إلى الله وأحسست بالخضوع لأنك تعرف أنك تعبد الله العظيم الله الرحيم. نحن لا نريد أن تكون عبادتنا لربنا مجرد تأدية صلاة بالحركات فقط، بل نريد أن نعبد الله بحب مع خوف ورجاء وانكسار قلب. هناك من المسلمين من لا يستطيع السجود عندما يكشف عن ساق الله. لماذا؟ لأن الله جعل ظهره كطبقة واحدة، كلما أراد السجود خر على قفاه، وهذا لأنه لم يسجد لله في الدنيا بل كان يصلي ويسجد اتباعاً لهواه أو رياء الناس و هؤلاء هم المنافقون.

الإختبار الثاني: توزيع الأنوار

بعد اختبار السجود لله يأتي ظلام شديد و الكل يحتاج الى النور فتوزع الأنوار على المسلمين و المنافقين كل حسب إيمانه بالله في الدنيا، فمنهم من يعطى نورا مثل جبل، ومنهم من يعطى نورا مثل الشمعة، ومنهم من يعطى نورا فيطفاً تارة وينور تارة. هذا النور يمثل الايمان، كل ما زاد إيمانك زاد نورك.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ
 الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ١٢

سورة الحديد 12

يعيش الإنسان في ظلمة دائماً ويحتاج إلى نور الله ليضيء له حياته في الدنيا.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
 اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

سورة النور 35

النور هو نور الله الذي يقذفه في قلب المؤمن. يعيش الإنسان في ظلمة الجهل، وظلمة البدع، وظلمة الكفر، فيحتاج إلى شيء ينور حياته. نور الله في قلب المؤمن كمثل مشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، هذه الزجاجة يجب أن تكون نظيفة حتى تشع. سبحانه يعطي الهداية للمؤمن، ولكن إذا كان قلب الإنسان أسود بسبب الذنوب كالحقد والحسد والغل والبخل لا يشع نور الله في القلب. ومداخل القلب ثلاثة: السمع والبصر واللسان، عندما يرى الإنسان ما هو محرم، أو يسمع الأغاني مثلا أو يتكلم بالغيبة والنميمة فهذا يؤثر على القلب الذي يصير مظلما بسبب الذنوب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنْ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَتَهُ نُكِّتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّأُّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ : (كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

رواه الترمذي 47/3654

إن الذنوب تحجبك عن نور الله. لذا عليك بالاستغفار والتوبة لكي يكون قلبك صافيا وطيبا لأن قلوب أهل الجنة صافية و طيبة - إنها دار الطيبين.

كما في الدنيا لديك اختبارات في الآخرة، غير أنه في الآخرة ليس لديك اختيارات، لأن مصيرك مرتبط بما اخترته في الدنيا.

كما قلنا سابقا توزع الأنوار على المسلمين المؤمنين منهم والمنافقين، كل واحد يعطى نورا، غير أن تصفية المنافقين تكون مختلفة عن تصفية الكفار الذين يلقون في النار، أما المنافقون لأنهم كانوا يخدعون الله في الدنيا، الله يخادعهم في الآخرة فيتوقعون أنهم سوف يدخلون الجنة لأن الله أعطاهم نورا. يشعر المنافق أنه ضامن الجنة و يشعر المؤمن بالخوف أن يكون منافقا.

تأتي مرحلة الصراط والكل يمشي على الصراط على حسب نوره. انظر إلى قدرة الله كيف أن نورك لا ينفع غيرك حتى لو كان مثل جبل. والمنافقون يمشون خطوة ثم يطفئ نورهم فيذهبون إلى المؤمنين و يطلبون منهم النور.

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ

قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ

الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾

سورة الحديد 13

يريدون أن يأخذوا من نور المؤمنين، فيقولون لهم ارجعوا إلى المكان الذي أتيتم منه أول مرة، وعند أول خطوة لرجوعهم ينصب سور بين المؤمنين والمنافقين، هذا السور له باب باطنه فيه الرحمة للمؤمنين، و ظاهره فيه عذاب للمنافقين. هذه هي التصفية بين المؤمنين والمنافقين.

في الحياة الدنيا نمر بتصفيات عديدة ولكن لا نعرف، كل التصفيات والاختبارات تدور حول 'إلا إله إلا الله محمد رسول الله'، هل أنت مسلم حقا أم منافق، ولا شيء ينجينا إلا التوكل على الله الوكيل.

يُنَادُوا وَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ

وَأَرْبَبْتُمْ وَعَرَّيْتُمْ الْأُمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾

سورة الحديد 14

ما يحصل للمنافقين يوم القيامة يكون بسبب ذنوبهم لأنهم فتنوا أنفسهم. تأتي الفتن للمؤمنين، أما المنافقون فيوقعون أنفسهم في الفتن أي يذهبون إليها بأنفسهم. لا تفتح على نفسك باب المعاصي، إذا جاء اختبار في الحياة استعن بالله حتى لا تقع بنفسك في فتن الشبهات والشهوات. اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها و ما بطن.

الكذب مفتاح النفاق ولذلك مهم جداً أن يكون المسلم صادقاً. ما الفائدة إذا صليت لكي يراك الناس؟ ما الفائدة إذا قامت حياتك على الكذب؟ المنافقون يحبون أنفسهم و يريدون الدين لخدمة مصالحهم، شغلهم الشاغل بث الإشاعات في المجتمع، نسأل الله العافية.

يقول الله تعالى عن المنافقين "وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ"

ما معنى ارتبتم؟ يعني الشك في الدين و هذا من الفتن.

كيف يحشر المنافقون في النار؟ يحشرون بالخداع و يكون عذابهم نفسياً أكثر، ولذلك يلقون في الدرك الأسفل من النار و العياذ بالله، و هذا أشد ناراً وأكثر من عذاب الكفار.

ماذا يقول المؤمنون عندما يشاهدون قيمة النور؟

رَبَّنَا آتِنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سورة التحريم 8

انظر إلى قيمة هذا الدعاء. كلما زاد إيمانك في الدنيا كلما زاد نورك يوم القيامة و تصل أسرع إلى الجنة.

أسباب نيل النور

هذه أسباب نيل النور ولكن قبل كل شيء يجب الاستعانة بالله.

1- العلم عن الله: كل ما تسمع و تتعلم عن أسماء الله و صفاته هذا العلم نور.

2- الصلاة: الصلاة نور لذلك يجب المحافظة على الصلاة في وقتها و الإكثار من النوافل.

3- القرآن: القرآن نور، تدبره و تعلمه أكبر نعمة، إذا يسر الله لك قراءة القرآن و تدبر آياته و فهم معانيه فهذا نور. كثيرون يقرأون القرآن ولا يفهمونه، وكثيرون عندهم القرآن و لا يقرؤونه. نسأل الله أن يفتح علينا فهم القرآن. ابدأ بتفسير مبسط مثل 'زبدة التفسير' لعمر الأشقر أو تفسير السعدي و هو أعمق، المهم أن تبدأ و لو بالقليل مع نية الإخلاص لله.

4- الإيمان بالنبي صلى الله عليه و سلم: كلما اتبعت سنته كلما زاد نورك.

5- الوضوء: الوضوء نور و عبادة، و لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن، أي أنه دائماً على طهارة حتى في الأوقات التي ليست فيها صلاة.

6- الذكر: تسبيح و تحميد و تكبير و تهليل الله، حتى الكلام مع الناس عن الله و تنسب النعمة إلى الله و تقول هذا من فضل الله، قدر الله، ما شاء الله... فالذكر نور، كلما زاد ذكرك زاد نورك.

7- الدعاء: الدعاء نور يوم القيامة، كلما دعيت أكثر كلما زاد نورك، و أفضل الدعاء 'الحمد لله' و أفضل الذكر 'لا إله إلا الله'.

أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، و أفضل الدعاء : الحمد لله

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1104 | خلاصة حكم المحدث : حسن

8- قراءة سورة الكهف يوم الجمعة: نور بين الجمعتين.

من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 6470 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

9- المحبة في الله: المتحابون في الله لهم منابر من نور يوم القيامة يغطهم الأنبياء و الشهداء.

10- نور خاص للرجال: الذين يمشون إلى المسجد في الظلمة أي وقت صلاة الفجر يبشروهم الله بالنور التام يوم القيامة. نسأل الله أن يرزقنا نوراً تاماً. آمين.

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " بَشَّرَ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ
بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

رواه الترمذي 223

المحطة التاسعة - الصراط و القنطرة

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾

سورة مريم 71

في هذه المرحلة يبقي فقط المسلمون من الطائعين و العاصين الذين لم يكونوا مشركين و لا منافقين، فتبدأ تصفية أخرى. يضطر المسلمون أن يمرؤا على الصراط لأنه لا يوجد طريق آخر للوصول إلى الجنة، كل واحد يضئ له نور إيمانه للعبور على الصراط. وهذه التصفية بين المسلمين تكون على حسب إيمانهم لأنهم متفاوتون في الدرجات و المعاصي.

ما صفة الصراط؟

الصراط كالجسر منصوب على جهنم يعني على طول جهنم، تخيل كبر جهنم وهو أحد من السيف و أدق من الشعرة. انظر الى شعرة واحدة في رأسك، الصراط أدق منها و فيه خطاطيف و كلاليب.

ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ . " فُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ " مَدْحَضَةٌ مَرِيَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ، لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءُ تَكُونُ يَنْجِدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ.

رواه البخاري 6573

كيف نعبّر الصراط؟ هذا الصراط هو عقبة في طريق الذهابين إلى الجنة و هذا هو الموضوع الثالث الذي يكون فيه النبي صلى الله عليه و سلم موجودا ينتظر أمته لتعبّر الصراط. كل نبي مع قومه الذين آمنوا يمرؤن على الصراط و كل نبي يقول "اللهم سلم اللهم سلم". و تكون أمة الرسول صلى الله عليه و سلم هي أول من يمر على الصراط. في هذا الموضوع نرى الرسول صلى الله عليه و سلم على طرف الصراط، و كل واحد يمر من أمته يقول اللهم سلم سلم - تخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لك بالنجاة. انظر إلى محبته لأمته و اشتياقه لرؤيتنا لأننا آمنأ به و لم نره.

وَيُنصَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِي جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ
ودعاء الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج كتاب السنة
الصفحة أو الرقم: 475 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن صحيح

سرعتهم على حسب أعمالهم

كيف نعبر الصراط؟ نحن نحتاج إلى الأعمال الصالحة للعبور بسرعة، و مرور الناس على سرعات مختلفة. هناك أناس يمرون:

طرفة عين البرق الريح الطير الخيل الراكب

حبا: يعني أن المار على الصراط يتعلق بالشوك ثم يسقط في النار والعياذ بالله.

تكون السرعة على حسب أعمالك الصالحة والشيء الذي يخفف السرعة هو الذنوب والأشوك على الصراط تدل على الفتن التي سقطت فيها في حياتك. أهتم بأعمالك الصالحة في الدنيا لأنه كلما أكثرتها منها كلما مشيت أسرع على الصراط - رأس مالنا هو الأعمال الصالحة. أنظر في القرآن وتمعن في قوله تعالى دائماً 'الذين آمنوا و عملوا الصالحات' أي أن الأعمال الصالحة مهمة جداً لذلك من أكثر الأشياء التي تجعل الإنسان يمشي على الصراط في الدنيا هو تذكر الآخرة - لدينا صراط واحد و الدين واحد و الطريق واحد و الإله واحد لا إله إلا هو.

من اللازم أن نستعين بالله و نتوكل عليه لكي نمر على الصراط و كلما زاد التوكل، زادت السرعة، لذلك المتوكلون يدخلون الجنة من غير حساب و لا عذاب.

ما حال المارين؟

ناج مسلم: متطهر من الذنوب و لديه أعمال صالحة

مخدوش: على حسب الذنوب

مكدوس في النار: لديه ذنوب و ليس عنده أعمال صالحة لذلك لا تستصغر الذنب مهما كان
لأنك لا تعلم أيها تكون سببا في دخول النار.

وَإِنْ مِنْكُمْ إِيَّاهُ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾
ثُمَّ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَنَذَرْنَا الظَّالِمِينَ فِيهَا جَحِيمًا ﴿٧٢﴾

سورة مريم 71-72

هناك شيان يساعدان المارين على جنبي الصراط، إنهما الأمانة و صلة الرحم، في هذا الموقف يعرف المسلم قيمة تأدية الأمانة (أمانة الزوج، الأولاد، الأصحاب، صاحب العمل..) و صلة الرحم مع الأهل خصوصا الذين يقطعونه فيصلهم. تخيل حتى لو أن أهل البيت فجرة تمنوا أموالهم و يكثر عددهم بسبب صلتهم لأرحامهم.

وعن حذيفة، وأبي هريرة، رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم...فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم، فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط
يميناً وشمالاً

رواه مسلم 1/201

من أسباب خروج الناس عن الصراط يوم القيامة، اتباع الشهوات و الشبهات. فإذا وسع المسلم على نفسه في الدنيا باتباع الشهوات والشبهات زل عن الصراط المستقيم. نسأل الله العافية.

تخيل أنك على الصراط المستقيم الآن عندما تقع في الذنب فإنك تسير ببطء على الصراط وربما تزل قدمك وعندما تتوب من الذنب ترجع على الصراط وتسرع أكثر. عندما تغضب وتكون عصبيا فإنك تتأخر وعندما تصبر تسرع على الصراط. تخيل كل المواقف التي تمر في حياتك وكأنك على الصراط واسأل الله الهداية واستعن بالله.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَيْيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعْجَلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ مَعَ مَا يُدْخِرُ لَهُ، مِنْ الْبُغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

الأدب المفرد 29، صحيح الالباني

قطيعة الرحم من الذنوب التي يعجل الله عقوبتها في الدنيا قبل الآخرة، نفس الشيء بالنسبة للبغي، و الخيانة و الكذب.

آخر رجل يدخل الجنة مسلم و لكن عنده ذنوب كثيرة يكون على الصراط يمشي مرة ويكبو مرة و تسعفه النار حتى إذا جاوزها حمد الله أنه نجاه منها.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّتَفَّتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّيَنِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

صحيح مسلم 187

بعد الصراط وقبل دخول الجنة هناك تصفية بين المسلمين الطائعين و العصاة. إنها مرحلة القنطرة.

القنطرة

انظر إلى تصفيات الحساب يوم القيامة: هناك المشركون و الكفار في النار و المنافقون في الدرك الأسفل من النار و يغلق عليهم الباب وهناك المسلمون الذين يقعون في النار و يعذبون على حسب ذنوبهم و لكن لا يخلدون في النار لأنهم موحدون وهناك المسلمون الذين يجتازون الصراط وهم قليلون، لذلك نجد في القرآن الكريم 'أكثر الناس لا يشكرون'، 'أكثر الناس لا يؤمنون'، 'أكثر الناس لا يعقلون'. فالقليل هو الذي ينجو فطوبى للغرباء و لا تغتر بكثرة الخبث و كثرة الكفر.

لا يدخل الجنة إلا الذين تطهروا من ذنوبهم كاملاً لذلك محطة القنطرة محطة حرجة جداً وهي محطة تصفية لأنها مرحلة القصاص بين العباد. إذا حصل ظلم في حقوق العباد لا يدخل الظالم الجنة حتى يقتص المظلوم منه.

في يوم القيامة لا يوجد درهم و لا دينار، عملة التداول هي الحسنات و السيئات، مثلا إذا تكلمت عن أحد أو ظلمته يأتيك و يأخذ من حسناتك. تخيل من يغتاب شعبا، أو عوائل بأكملها، كلهم يأتون يوم القيامة ليأخذوا من حسناته، تخيل ملايين الأشخاص. و كذلك لا يجب أن نغتاب أهلنا و أولادنا.

إذا تكلمت عن الناس لا يكفي أن تتوب إلى الله و لكن يجب أن تتحلل منهم و تبرئ ذمتك أمام الله و تطلب منهم العفو، فإذا لم تستطع قم بالدعاء لهم بظهور الغيب عسى الله أن يغفر لهم و يدخلهم الجنة وكذلك عليك بمدحهم في المجالس.

تخيل حسناتك الخالصة التي تعبت عليها يأخذها غيرك ممن اغتبت أو ظلمت. إلا حسنات الصيام لا تعطى. المسألة غير سهلة إذ أن الغيبة و النميمة تحتاج للتوبة و هي من كبائر الذنوب.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

رواه الترمذي 1934

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١

سورة الهمزة 1

القصاص بين العباد

من المفلس؟ المفلس الحقيقي هو من يأتي يوم القيامة و يقف في القنطرة و عنده حسنات مثل الجبال و لكن ظلم فلان و ضرب فلان فتأخذ حسناته و يدخل النار والعياذ بالله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة و صيام و زكاة، و يأتي قد شتم هذا، و قذف هذا و أكل مال هذا، و سفك دم هذا، و ضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، و هذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار

رواه مسلم (1/218)

تخيل أن تأتيك أمك يوم القيامة و تريد منك حسنة فتقول لها لا و ترفض أن تعطيه من حسناتك.

يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ٣٦

سورة عبس 34-36

لماذا نمر من القنطرة قبل الوصول إلى الجنة؟ لأن القصاص بين المؤمنين يكون بغرض تصفية الحسابات و تصفية القلوب، فلا يكون في قلب أحدهم بغضا أو كراهية لأحد عند دخول الجنة ولأن الجنة لا يدخلها إلا الطيبون.

هناك ثلاثة أنواع للقصاص

مؤمن ظلم مؤمنا: يكون القصاص بينهما في القنطرة، فيأخذ المظلوم من حسنات الظالم، حتى إذا لم يبقى من حسناته شيء أخذ من سيئات المظلوم ووضعت في حساب الظالم، فإذا كانت السيئات أكثر من الحسنات أدخل النار والعياذ بالله.

مؤمن ظلم كافرا: يكون القصاص بينهما في الميزان، لأن الكافر لا يصل إلى مرحلة القنطرة فيأخذ الكافر من حسنات المؤمن، ولكن هذه الحسنات لا تنفع الكافر. أما المؤمن فتتقص حسناته وتقل درجته في الجنة، وهذا يبين عدل الله تعالى، لذلك لا تظلم أحدا لأنك لا تدري ما إذا سيسلم هذا الكافر في المستقبل.

مؤمن ظلم حيوانا: تنقص حسناته بسبب ظلمه للحيوان.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها، إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"

رواه البخاري 18/1600

حيوان ظلم حيوانا - هذا يبين عدل الله التام حتى بين الحيوانات، فما بالك ببني آدم؟ يقتص الحيوان من الحيوان الذي ظلمه، فإذا قتل في الدنيا، فإن الحيوان المظلوم يقتل الذي ظلمه بنفس الطريقة. عندما يرى الكافر كيف يصير الحيوان ترابا يقول:

يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

سورة النبأ 40

المحطة العاشرة - النار

التصفيات في النار

من أول من يلقى في النار؟

1- المرأون

2- الكفار: الذين يتبعون آلهتهم

3- المنافقون: في الدرك الأسفل من النار

4- المؤمنون العصاة عند الصراط

5- المؤمنون المفلسون عند القنطرة: الذين مروا من الصراط ولكن بسبب الغيبة و ظلم الناس لم يبق لديهم حسنات فدخلوا النار.

هل كل من يدخل النار يكون في نفس الدرجة؟ لا، كل واحد له درجة معينة و عذاب مختلف على حسب كفره و عصيانه لله سبحانه و تعالى.

ما هي النار؟

لماذا يجب أن نتعلم و نعرف صفة النار؟ حتى نتقي النار. إذا لم نعلم عن النار، نتساهل و نضيع حقوق الله و العباد. لقد خلق الله الناس لعبادته و أمرهم بطاعته، هذه هي وظيفتنا في الحياة. ولكي نقوم بهذه الوظيفة من رحمة الله أنه أنزل الكتب و أرسل الرسل حتى ينذروا الناس عن يوم القيامة و يذكرونها بالنار. لا تجد أحدا يتمنى دخول النار ولكن للأسف معظم الناس مصابون بمرض الغفلة و ملتهون في الدنيا ولا يتذكرون الآخرة ولا يتقون النار. في الرحلة إلى الخلود هناك تصفيات و مراحل يمر بها الناس والكثير يدخلون النار بسبب كفرهم وذنوبهم.

ليس هناك شيء أهم في الدنيا من النجاة من النار ودخول الجنة.

فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

سورة آل عمران 185

دخول الجنة لا يحتاج لمال، فالصلاة والصيام وقراءة القرآن والذكر مثلاً لا يحتاج مالا، أما دخول النار فأغلبه يكون بالمال عند ارتكاب المعاصي و الوقوع في الشهوات والملذات كشراب الخمر والوقوع في الحرام والميسر... كلما ابتعد الإنسان عن الذنوب، و كأنه يبتعد عن النار، و كلما ارتكب الإنسان الذنوب، و كأنه يقترب من النار.

هذه النار التي أعد الله للكافرين و المتمردين على شرعه لها دركات تخيل معي أن غمسة واحدة في النار تنسي الإنسان كل ملذات الدنيا حتى لو كان أكثر شخص تنعما وغنى وترف في الدنيا.

النار هي مخلوقه خلقها الله تعالى وهناك عدة آيات في القرآن و أحاديث كثيرة تذكرنا بالنار و لكننا عندما نقرأ هذه الآيات عن النار لا تتحرك قلوبنا و هذا مرض يسمى قسوة القلب، والعياذ بالله. و لا يعالج إلا بذكر النار وعذاب الله للكافرين والعصاة. المشكلة أن القلوب قاسية بسبب الدنيا و بسبب حب الشهوات. نسأل الله أن يلين قلوبنا حتى ننتفع بذكر الله. آمين.

ما الذي يجعل القلوب قاسية؟ الذنوب و المعاصي تقسي القلوب، كل ذنب يكون نكتة سوداء على القلب حتى يصير رانا أو غطاء على القلب، و بعد ذلك تختلط الأمور على الإنسان فيرى المنكر معروفاً، و المعروف منكراً، وفي سورة الحديد رسالة شديدة للمؤمنين، وأشد على المنافقين لأن الله تعالى يخبر في هذه السورة بحقيقة المنافقين.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ
الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ
فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

سورة الحديد 16

الله يريد قلبك و يجب ان تلين قلوبنا حتى ننتفع من ذكر الله. اللهم إنا نعوذ بك من النار.

ما أسماء النار؟

أسماء النار مذكورة في القرآن و كل اسم يصف النار أو دركة من النار. بعض العلماء يقولون أن هذه أسماء لدركات النار و بعضهم يقولون أنها صفات النار.

1- **جهنم:** هذا الإسم يعني العبوس و الظلمة و الغلظة، تتجهم و تعبس في وجوه الداخلين إليها.

2- **لظى:** الشعلة الحارقة التي تشوي الجلد.

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْظٰى ۝۱٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى ۝۱٦﴾

سورة المعارج 15-16

3- **الحطمة:** النار التي تكسر و تحطم العظام ثم تعيدها مرة بعد مرة. اللهم إنا نعوذ بك من النار.

وَمَا أَدْرَبَكَ مَا الْخَطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَسَّدَةٌ ﴿٨﴾

سورة الهمزة 5-8

4- السعير: الإشتعال و الإحتراق.

5- الهاوية: وتعني السقوط في مكان عميق، يرجع الكافر و العاصي إلى أعلى ليسقط مرة بعد مرة.

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَبَكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سورة القارة 9-11

6- سقر: من شدة الحرارة المؤدية للإنصهار.

سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَدْرَبَكَ مَا سَقَرٌ ﴿٣٧﴾ لَا يُبْقِي وَلَا نَذْرٌ ﴿٣٨﴾ لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٩﴾

سورة المدثر 26-29

7- الجحيم: من شدة اللهب.

ذكر النار من غير معرفة عن الله يؤدي إلى القنوط من رحمة الله مع أن رحمته سبحانه وتعالى واسعة وهذا يتنافى مع إيمان العبد بالله والذي يكون متوازنا بالخوف والرجاء مع حب الله.

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

سورة الزمر 53

إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ولكن أين الواقفون بباب الله للتوبة؟ إن الإيمان يزيد و ينقص ولذلك يحتاج إلى التجديد و

التجديد يكون مع التكرار حتى تصل إلى درجة اليقين. لذلك تجد أن الله تعالى يذكر آيات كثيرة عن الإيمان و اليوم الآخر. و اليقين لا يأتي إلا مع التكرار. ما معنى اليقين؟ اليقين أن تعمل لليوم الآخر و لقاء الله على أنه حق وواقع لا محالة، فتكثر من فعل الخيرات و تجتنب المحرمات التي تكون سببا لدخول النار و العياذ بالله.

الخوف من النار: هل تعلم أنك تؤجر على إحساسك بالخوف من النار؟ في ديننا نأخذ الأجر حتى على مشاعرنا، مشاعر الحب والخوف والرجاء والتمني.

أبواب النار

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ
مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾

سورة الحجر 43-44

للنار سبعة أبواب، والجزء المقسوم يعني أن لكل باب قدر معين من الناس يدخله. و أبواب النار بعضها فوق بعض لأنها دركات كلما امتلأت دركة أغلقت وأوصدت ثم ملأت الدركة التي بعدها.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سورة البلد 19-20

خزنة النار

من هم خزنة النار؟ إنهم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما يأمرهم به و عددهم تسعة عشر. تخيل ملكا واحدا لا يعلم قدرته إلا الله.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

سورة التحريم 6

في هذه الآية يخاطبنا الله بأسلوب الترهيب كي لا نتوقع أن النار أمر بسيط. تخيل أن وقود النار هو الناس الكفار والحجارة التي تعبد من دون الله. هذه النار عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله و يفعلون ما يؤمرون، يعذبون أهل النار و ليس في قلوبهم رحمة.

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن
حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

سورة الزمر 71

يقوم خزنة النار من الملائكة بتوبيخ أهل النار ويسألونهم ألم يأتكم رسل منكم؟ و الله لا يترك عبدا من غير أن يرسل له بشيرا و نذيرا، ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجَلَيْنِ أَتْيَانِي قَالَا الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيْلُ، وَهَذَا مِيكَائِيْلُ ".

صحيح البخاري 3236

ما سعة النار؟

النار كبيرة في حجمها و لكن ضيقة على أهلها و العياذ بالله. تخيل معي كبر حجم النار لها سبعون ألف زمام و في كل زمام يسحبه سبعون ألف ملك.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا ".

مسلم 2842

ما عمق النار؟

كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة فقال: "هل تدرّون ما هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعره، فسمعتهم وجبتها"

رواه مسلم 1/404

تخيل إنسانا يسقط لمدة سبعين سنة و العياذ بالله!

إن الكفار والعصاة الذين يعذبون في النار يكون حجم أجسامهم ضخما و يشعا، حيث مثل لنا الرسول صلى الله عليه و سلم ضرس أحد من أهل النار مثل جبل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث، فتخيل أثر العذاب على الجلد و العياذ بالله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ضَرَسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَغَلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ "

صحيح مسلم 2851



يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

سورة ق 30

لا يزال أهل النار يلقون في النار زمرا، و تسأل هل من مزيد. لماذا؟ لأن النار مخلوقة من مخلوقات الله فتحب الله و تكره الكفر و العصيان حتى غضبها الله لأنهم يعصون الله. كل واحد في النار يشعر بالحسب الانفرادي والعذاب وكأنه هو الوحيد الذي يعذب وهذا تعذيب نفسي والعياذ بالله.

لا تفكر أن الله يظلم عباده، هذا الانسان الكافر والعاصي هو الذي أهلك نفسه عندما عصى أوامر الله وأشرك به غيره وكان في الدنيا عبدا لغير الله ومنتذلا لغيره تعالى.

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ. حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطٍ قَطٍ "

رواه البخاري 65/4897

يعني أن النار لم تشبع من تعذيب الكافرين والعصاة و من رحمة الله يضع قدمه تعالى حتى تغلق. لا يخلق الله أقواما ليعذبهم في النار ولكن يخلق أقواما ليدخلهم الجنة و هذا من رحمة الله بعباده.

دركات النار

النار دركات و كل دركة أشد عذابا من التي فوقها. لماذا؟ لأنه من عدل الله أن يكون العذاب على حسب الكفر و الشرك و العصيان، فأهل النار متفاوتون في درجة كفرهم و عصيانهم و كذلك سيئاتهم. لذلك يكون عذابهم في النار دركات. عندما يدخلون إلى النار يعرفون أنهم كانوا ظالمين، فالله تعالى بين لهم عدله 'اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا'، تكون قلوبهم ممتلئة بحمد الله لأنهم يعلمون أن الله عاملهم بعدله ولا يعذبهم زيادة، فالنار عدل الله و الجنة فضل و كرم الله سبحانه.

تفاوت عذاب أهل النار: كل دركة أشد عذابا من التي فوقها، يتفاوت أهل النار في العذاب على حسب ظلمهم و سيئاتهم.

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقُمْقُمُ "

رواه البخاري 6562

لا تنسى أن رحمة الله واسعة و أنه أرسل الرسل و أنزل القرآن لهداية الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون. من الناس من تصل النار إلى ركبته و منهم من تصل إلى سرتة و منهم من تصل إلى صدره و منهم من يغرق في النار ولا يموت. و المنافقون في الدرك الأسفل من النار.

نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم والعياذ بالله. تخيل نار الدنيا لا نستحمل أن نمسها، فما بالك بنار جهنم؟ اللهم إنا نعوذ بك من النار، اللهم إنا نعوذ بك من النار، اللهم إنا نعوذ بك من النار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ". قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ. قَالَ " فَضَلَّتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةِ وَسْتَيْنَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا "

رواه البخاري 3265

ندم أهل النار : لا يمكن أن تتخيل ندم أهل النار عندما يرون ما ينتظرهم من عذاب ولكن أين المفر؟ يود أهل النار لو يستطيعون أن يفتدوا بأموالهم و أولادهم من العذاب، و لكن الله كان يريد منهم كلمة التوحيد 'لا إله إلا الله' فأبوا إلا الكفر و العصيان. قيمة الإسلام و التوحيد و الهداية و الأعمال الصالحة عظيمة جدا فهي التي تقي العبد من عذاب النار و تدخله الجنة. هل يستحق المرء أن يدخل النار بسبب لذة أو معصية؟ لماذا نشترى الدنيا و نبيع الآخرة؟ مع أن الدنيا قصيرة و فانية مثل أن يضع أحدنا أصبعه في البحر ثم يخرجها، فما يبقى في أصبعه من أثر الماء هو الدنيا مقارنة بالآخرة، حتى وإن كان الكافر أو العاصي منعما في الدنيا فإنه ينسى نعيم الدنيا بغمسة واحدة في النار.

أنواع العذاب

النار محرقة للجلد، تخيل كبر أجسام أهل النار عندما تحترق و تنضج جلودهم يبدلهم الله بجلد سميك غيره ليحترق مرة أخرى و يبقى أهل النار في هذا العذاب المتكرر.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا فَضَّحْتَ جُلُودَهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا

سورة النساء 56

إن الله سبحانه وتعالى أرسل الآيات حتى نؤمن بها، وخلق الكون بما فيه حتى نتعرف على الله من خلال مخلوقاته. أنت خلقت لعبادة الله، أنت خلقت لجنة عرضها السموات والأرض، مكانك الأصلي في الجنة! ولكن الشيطان والنفس والهوى وأصحاب السوء هم الذين يحولون بينك وبين الخلود الأبدي في الجنة. كلنا نذنب ولكن المشكلة هي الإصرار على الذنوب، كلنا نذنب ولكن قلوبنا تحس بالندم وتتنوب، لأنها تعظم الله سبحانه وتعالى. أعلم أنك إذا عرفت الله سوف تعظمه وتعظم عقابه وكذلك ثوابه. هناك أنواع من العذاب على حسب درجة كفر الإنسان وذنوبه.

الصهر: صب الماء المغلي على رؤوس أهل النار حتى تذوب أمعائهم. تعذيب الله مختلف تماما عن تعذيب البشر، لأن تعذيب البشر ظلم ولكن تعذيب الله عدل، لذلك عندما نتكلم عن العذاب لا تفكر أبدا أن هذا ظلم لأن الله عزيز حكيم، لم يعذبهم سبحانه إلا بسبب كفرهم وظلمهم وذنوبهم.

اللفح: تقليب الوجوه في النار، والعياذ بالله.

السحب: سحب أهل النار على وجوههم وهم مقيدون بالسلاسل.

كما كان الإنسان محاطا بالشهوات والمعاصي في الدنيا كذلك تحيط به النار فلا مفر ولا مخرج. اللهم إنا نعوذ بك من النار. ويستمر هذا العذاب من اللفح والصهر والسحب حتى تصل النار إلى القلب.

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ٧

سورة الهمة 6-7

قلب الإنسان هو أهم شيء فيه، وحتى يصلح هذا الإنسان أن يكون في الجنة يجب أن يكون قلبه سليماً. لماذا يعذب المسلمون المذنبون في النار؟ حتى تنقى و تطهر قلوبهم من الذنوب.

يجب أن نخاف على أنفسنا من أمراض القلوب أكثر من أمراض الأبدان لأنها خفية ولا يعلمها إلا الله، حتى الإنسان يمكن أن يجهل أن في قلبه مرضاً مثل الشرك و الحسد و الغرور و النفاق و الحقد و سوء الظن بالله و القنوط. إن أمراض القلوب تكون أشد من أمراض البدن لأنها تكون سبباً في دخول الإنسان إلى النار إذا لم يتب ويحاول أن يعالج قلبه بالإستعانة بالله.

ماذا يقول الله عن المنافقين؟

فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

سورة البقرة 10

كيف أظهر قلبي؟ تتطهر القلوب بالعلم عن الله و القرآن الكريم مع التدبر و الفهم لأن القرآن شفاء لما في الصدور.

ما شراب أهل النار؟

من شدة التعذيب يصاب أهل النار بشدة العطش، فيسقون شراباً خاصاً بهم ولكنه لا يروي عطشهم بل يزيدهم عذاباً و العيان بالله.

الحميم : و هو الماء المغلي. كما يقول الله تعالى:

وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾

سورة محمد 15

يقدم لهم هذا الماء المغلي فيذوب كل ما في بطونهم و تسيل به أمعائهم.

الغساق: وهو الشراب الشديد البرودة، وهذا يبين أن في جهنم أماكن شديدة الحرارة و
أماكن شديدة البرودة لدرجة أن هذه البرودة تكون حارقة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ أَكَلْ
بَعْضِي بَعْضًا فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ نَفْسًا فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسًا فِي الصَّيْفِ فَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الشِّتَاءِ فَرَمَهْرِيرٌ وَأَمَّا
نَفْسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسَمُومٌ "

رواه الترمذي 39/2796

المهل: وهو ماء غليظ كالزيت المغلي يشوي الوجوه، عندما يتقرب لهم المهل تشوى و تنتقع
وجوههم، تخيل هذا فقط الشراب، فما بالك بالعذاب؟

كَالْمَهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

سورة الكهف 29

الصدید: وهو ما ينزل من لحم الكفار والعصاة و دمهم و قروحهم و قيحهم فيشربونه. يقال
أن شارب الخمر في الدنيا لا يشرب خمر الآخرة و يشرب الصدید في النار والعياذ بالله.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " كُلُّ مُحَخَّمٍ حَمْرٌ وَكُلُّ مُسَكَّرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ
مُسَكَّرًا بَخَسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ
يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ " . قِيلَ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَمَنْ سَقَاهُ
صَغِيرًا لَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ "

سنن أبي داود 3680، صححه الألباني

ما طعام أهل النار ؟

يقال أن أهل النار تنتقع أمعاؤهم من الجوع والعطش فيأكلون طعاما لا يسد رمقهم بل
على العكس يكون لهم عذابا.

الضريع: وهو نوع من الشوك وله رائحة كريهة.

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

سورة الغاشية 6-7

غسلين: هو الدم والماء والصدید.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾

سورة الحاقة 36-37

ذا غصة: هناك طعام يأكله أهل النار بالغصب وهو كالشوك عندما يأكلونه يجرح أفواههم و يعلق في الحلق فلا يقدرّون على بلعه و لا يقدرّون على إخراجهم من أفواههم، فكأن هذا الطعام يغص به و لكن لا يموت.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾

سورة المزمل 13

الزقوم: هي ثمرة شجرة خبيثة، شجرة الزقوم أصلها في الجحيم و ثمارها كأن رؤوس الشياطين و لها طعم كريه و رائحة كريهة و شكل كريه.

أَذَلِكْ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا لُؤِنَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾

سورة الصافات 62-66

في الدنيا، يمكن أن تمر بشدة ولكنها لا تدوم طويلا، أما في الآخرة فأهل النار يرون كل أنواع الشدة والعذاب من اللباس و الطعام و الشراب و العذاب الجسدي و العذاب النفسي و الذي يدوم طويلا جدا خالدين فيه والعياذ بالله.

مهما أصابنا الحزن أو الندم في الدنيا على أشياء لا قيمة لها، فهذا لا يقارن أبدا مع ندم أهل النار على عدم الإيمان بالله و دخول الجنة، و نحن لا ندري متى تبتدأ رحلتنا إلى الدار الآخرة، لذلك يجب أن نستغل حياتنا و أوقاتنا للتقرب إلى الله و فعل الخيرات و الاستغفار و التوبة. نسأل الله أن نكون دائما على استعداد، و الاستعداد يكون بالقلب للقاء الله.

ما لباس و فراش أهل النار؟

لباس أهل النار من النار و العياذ بالله.

في الدنيا لباس الناس يكون على حسب طبقاتهم الاجتماعية ولكن الغنى و الفقر اختبار فقط. أما في الآخرة فيظهر الغنى و الفقر الحقيقيين، الغنى بالإيمان و الأعمال الصالحة، و الفقر بالكفر و الذنوب.

فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ

سورة الحج 19

تخاصم اهل النار

يكون العذاب في النار على حسب درجة الكفر، فهناك المخلدون في النار و غير المخلدون.

من هم المخلدون في النار؟ هم الكفار الذين عبدوا غير الله، و المشركون الذين أشركوا بالله أي أنهم كانوا يعبدون الله و يشركون معه شيئاً آخر، و المنافقون. هذه ثلاث فئات للمخلدين في النار.

من هم غير المخلدين في النار؟ هم المسلمون الموحدون الذين كانت سيئاتهم أكثر من حسناتهم و الذين كانوا يقعون في الكبائر مثل شرب الخمر و الزنا.

تخاصم أهل النار مع الشيطان:

تأتي فترة تخاصم أهل النار مع الشيطان و الشيطان يقول لهم أن الله وعدكم وعد الحق و أنا وعدتكم فأخلفتكم. أعلم أن الشيطان فقط يوسوس لك و يعطيك الأفكار و ليس له سلطان عليك، لذلك يقول يوم القيامة فلا تلوموني و لوموا أنفسكم.

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ
دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

سورة ابراهيم 22

لأن الشيطان يعلم علم اليقين أنه سيدخل جهنم فلا يريد أن يدخلها وحده، وهدفه في الدنيا إضلال أكبر عدد من الناس لكي يدخلوا معه إلى جهنم والله تعالى يحذرنا في آيات عديدة في القرآن أن الشيطان لنا عدو مبين.

تخاصم أهل النار مع بعضهم:

يتخاصمون مع الآلهة الباطلة و يتخاصم الأتباع مع المتبوعين، كالذي يبتدع بدعة فيتبعه الناس، و يتخاصم الإنسان مع قرينه وهو الشيطان الذي معه، و يتخاصم الإنسان مع أعضائه، كالذي يلوم عينيه و يديه و جلده لماذا شهدت علي، و آخر تخاصم بين الروح و البدن، فالروح تقول للبدن 'أنت فعلت' و البدن يقول للروح 'أنت أمرت'، وهذا يبين أن العذاب النفسي لأهل النار يكون أكثر من العذاب الجسدي.

صراخ أهل النار و بكائهم

مع كل هذا التعذيب يصرخون و يدعون الله حتى يخرجوا من النار و لكن لا يستفيدون من الدعاء في هذا الوقت. لا تنسى أن رحمة الله سبقت غضبه و لكن الإنسان كان مستغنيا عن الله فاستحق العذاب.

وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي
 كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ
 النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾

سورة فاطر 37

يزيد صراخهم و بكائهم و دموعهم تتحول إلى دم، و لو جرت السفن لجرت من كثرة بكائهم.
 مع شدة العذاب ينادون الله، تخيل الآن ينادون الله و لكن لا ينفعهم نداؤهم. ماذا يقولون
 عندما ينادون أرحم الراحمين؟

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾
 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾

سورة المؤمنون 106-107

إن الله لا يظلم عباده و هو العليم الحكيم، يعلم أنهم إذا رجعوا للدنيا فإنهم سيكفرون بالله
 ثانية و يعصونه و يعيدون نفس الذنوب لذلك يستحقون العذاب الأبدي.
 ماذا يرد عليهم أرحم الراحمين؟

قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾

سورة المؤمنون 108

فيتوجهون إلى خزنة النار يطلبون تخفيف العذاب عنهم لأنهم يعرفون أنه لا مجال للخروج
 من النار.

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا
 يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

سورة غافر 49

يطلبون يوماً واحدا يخفف عنهم العذاب و لكن الملائكة لا تستجيب لطلبهم لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، حتى في طلبهم كفر و تكبر لأنهم لم يقولوا 'ادعوا ربنا' بل قالوا 'ادعوا ربكم!'

بعد اليأس من خزنة النار أن يخففوا عنهم العذاب يطلبون الموت في الأخير و لكن هل يموتون؟ لا.

وَأَدْوَأِ يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ نَارُكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ

سورة الزخرف 77

يطلبون من مالك خازن النار أن يقضى عليهم الله بالموت و لكنهم ماكنون في النار. مهما صبروا لا يخفف عنهم العذاب و لا يموتون بل يظلوا في العذاب الأليم خالدين في النار، والعياذ بالله.

من المهم أن نعلم أن عذاب النار من عدل الله وحكمته و أن رحمته سبقت غضبه و الله عليم حكيم لا يظلم مثقال ذرة. نسأل الله أن لا نستحق عذاب النار و الله عليم بعباده.

"اللهم إني أعوذ بك من النار، اللهم إني أعوذ بك من النار، اللهم إني أعوذ بك من النار" - عندما تستجير من النار ثلاث مرات، تتكلم النار و تقول لله إن فلانا استجارك فلا تدخله النار.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
" مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ اللَّهُمَّ أجزءه مِنَ النَّارِ " .

سنن النسائي 5521

المنجيات من النار

عندما نتحدث عن المنجيات من النار فهذا يخص فقط المسلمين العصاة والذين لديهم ذنوب كثيرة يدخلون إلى النار ليتطهروا من ذنوبهم ثم يدخلون الجنة برحمة الله. أما الكفار و المشركون و المنافقون فلا يخرجون أبدا من النار.

أما المنجيات من النار فهي:

1- الشهاداتتان بإخلاص: وذلك عن حديث النبي صلى الله عليه و سلم:

من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، حرم عليه النار

رواه مسلم 1/412

و هذه مفاتيح الإسلام لكنها تحتاج إلى اخلاص، أي لا أتعلم إلا بالله محبة و تعظيماً و أتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

2- محبة الله و رسوله: سبحانه الله عبادات بسيطة و لكنها تنجي من النار. جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه و سلم و كان النبي يخطب و الاعرابي يسأل:

فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ " وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا ". قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ " أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ

رواه البخاري 3688

أي أنه لا يدخل النار بل يكون مع من يحب في الجنة. عندما تحب الله و تحب الأنبياء و الرسل سوف تحشر معهم يوم القيامة و الجزاء على ما قام في القلب، كيف يعذب الله قلباً أحب الله و رسوله؟

3- الصدقة: وذلك عن حديث النبي صلى الله عليه و سلم:

اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة

رواه البخاري 2/693

يمكن لعمل بسيط أو صدقة أن تنجينا من النار مثل الإبتسامة و إمطة الأذى عن الطريق. لا تبخل على نفسك.

4- صيام التطوع: وذلك عن حديث النبي صلى الله عليه و سلم:

الصِّيَامُ جُنَّةٌ

رواه مسلم 1151

أي وقاية من النار. كلما صام الإنسان يوماً في سبيل الله باعده الله عن النار سبعين سنة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ
الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيْفًا " .

صحيح مسلم 1153

5- الحفاظ على صلاة الجماعة: وذلك عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ
مِنَ النَّفَاقِ

رواه الترمذي 241

و هذا فضل صلاة الجماعة.

6- الاستعاذة من النار: عندما تقول اللهم إني أعوذ بك من النار ثلاث مرات، تتكلم النار و
تقول لله لا تدخله النار.

7- صلاة أربع ركعات قبل الظهر و أربع بعدها: وذلك عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ

رواه الترمذي 427

أي من صلى اثنتين باثنتين قبل صلاة الظهر و اثنتين باثنتين بعد صلاة الظهر.

8- البكاء من خشية الله : فهو سبب للنجاة من النار وعد الله من بكى من خشية الله أن يحرم
عينيه أن تمسها النار.

عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عينان لا

تمسهما النار عين بكت من خشية الله.

رياض الصالحين، الترمذي، كتاب 12، حديث 1305

9- الذب عن عرض المسلم : أي عندما تدافع عن أخيك الذي تكلموا عليه فإن الله يذب، أي
يبعد وجهك عن النار بسبب دفعه عن أخيه في الله.

مَنْ رَدَّ عَنِ عَرْضِ أَخِيهِ ، كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 6263 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

10- **حسن الخلق** : حسن الخلق مهم جداً لأنه ثقيل في الميزان وينجي صاحبه من النار. وحسن الخلق مطلوب في التعامل مع الناس سواء أحسنوا أو أسأؤوا بأن يكون الإنسان هينا لنا سهل التعامل.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَلَا أُخْبِرُكُمْ مِمَّنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ مِمَّنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَبْنِ لِيِّنِ سَهْلٍ "

رواه الترمذي 37/2676

من يدخل الجنة يجب أن تكون عنده مؤهلات من أهمها حسن الخلق و الإسلام جاء ليكمل مكارم الأخلاق. تأمل في عبادتك لأنها يجب أن تحسن أخلاقك واعلم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و الصيام يهذب الأخلاق و الحج يعلم الصبر و العبادات تعلم الالتزام و الصبر و حسن الخلق.

11- **الصبر على تربية البنات**: من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اثنتين فاتقى الله فيهن و أحسن إليهن كن له حجاباً من النار.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ " مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطَعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ - كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

سنن ابن ماجه 3669

المحطة الحادي عشر - الشفاعة

ما هي شروط الشفاعة؟

قبل التكلّم عن دخول الجنة يجب أن نتكلّم عن الشفاعة و يجب أن نؤمن بها لأنها مهمة جدا لمن يدخلون النار حتى يستقيدوا من الشفاعة ليخرجوا من النار و حتى الذين يدخلون الجنة يحتاجون الشفاعة حتى يرتقوا في درجات الجنة.

ما هي شروط الشفاعة

إذن الله للشافع أن يشفع: أي أن الله يعطيه الإذن ليشفع و هذا غير كافي.

رضا الله عن المشفوع: من المهم أن يكون الله راضيا عن المشفوع.

مثال: إبراهيم عليه السلام يريد أن يشفع لأبيه يوم القيامة لأن الأنبياء عندهم الصلاحية و لكن الشرط الثاني منعه من الشفاعة لأن الله غير راض عن أبيه.

كل الناس تحتاج إلى الشفاعة يوم القيامة، فمنهم من تقبل له الشفاعة و منهم من ترفض شفاعته وهذا راجع لرضا الله عن المشفوع.

من الذين اعطاهم الله الصلاحية للشفاعة يوم القيامة؟

الانبياء	الشهداء
الملائكة	القرآن
الصالحون	الصيام

لا نستطيع أن نقول الآن أن الملائكة ستشفع لنا لأن هذا من الشرك و لكن في يوم القيامة ستكون الشفاعة من طرف الذين أعطاهم الله الصلاحية. المهم أن يكون الله راضيا عنا حتى نحظى بشفاعة الكل يوم القيامة ومنهم الأنبياء و الملائكة و الصالحون و القرآن و الصيام.

لدى الشهيد في سبيل الله ضمان أن يشفع لسبعين من أهله.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُشَفِّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ "

سنن أبي داود 2522، صححه الألباني

كما أن القرآن يتمثل على شكل شخص يقوم بالدفاع عنك إذا قمت بحق القرآن في الدنيا من تلاوة و تدبر و عمل. هل تقرأ القرآن بتدبر؟ فكر جيدا لأن القرآن إما أن يكون حجة لك أو عليك.

القرآن شفاعَةٌ مُشَفِّعٌ ، وماجِلٌ مُصَدِّقٌ ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ

إلى النار

الراوي : جابر بن عبدالله و ابن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 4443 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

شفاعات النبي صلى الله عليه و سلم

1- الشفاعة الكبرى: من أهم شفاعات الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية يوم القيامة أن يبدأ الحساب للجميع و هذه الشفاعة ينتفع بها كل الناس، المؤمن و الكافر.

2- شفاعة دخول الجنة: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن يدخل الجنة بلا حساب و لا عذاب عندما يسجد لله. فيقال: يا محمد أدخل سبعين ألفا من أمتك بلا حساب و لا عذاب من الباب الأيمن من أبواب الجنة.

3- الشفاعة لرفع درجات في الجنة: هذه فقط شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حيث يحظى بها المسلمون في الجنة ليرتقوا في درجات الجنة.

4- شفاعة للمستحقين لدخول النار حتى لا يدخلوها: فبعض المسلمين على الصراط يستحقون دخول النار بسبب ذنوبهم و بعضهم في القنطرة يستحقون دخول النار و لكنهم لا يدخلونها بفضل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. يحتاج هؤلاء المسلمون أولاً أن يكون الله راض عنهم و أكثرهم من المصلين الذين لديهم ذنوب كثيرة لم يتطهروا منها و لكنهم كانوا محافظين على صلواتهم.

5- شفاعة للمسلمين العصاة للخروج من النار: هؤلاء المسلمون يعذبون في النار على حسب ذنوبهم، بعد أن يعذبوا في النار يصبحون صفارا من العذاب ويسمون 'جهنميون' أي جاؤوا من جهنم. فيشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرجوا من النار ويدخلون الجنة. تخيل سبحان الله أن أقل واحد يدخل الجنة يشعر أنه أحسن شخص في الجنة وذلك بفضل الله و النعيم الذي يعيشه في الجنة.

لِيَخْرَجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ جَهَنَّمِيُونَ

سنن الترمذي 2600 | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

6- شفاعة لمن تساوت حسناته و سيئاته: ويسمون بأصحاب الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فلا يدخلون الجنة و لا يدخلون النار، لكن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تدخلهم الجنة. لا تقلل من شأن حسنة واحدة لأنها يمكن أن ترجح ميزان حسناتك وتنجيك من النار.

7- شفاعة خاصة لتخفيف العذاب عن عمه أبي طالب: كان أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم يدافع عنه و يسانده في دعوته، وعند فراش الموت طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم أن ينطق بالشهادة لتكون حجة له. لكنه نظر إلى من حوله من زعماء كفار قريش و أبى أن يغير دينه تعنتا و تكبرا فمات على الكفر، و له شفاعة خاصة من النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أقل عذاب أهل النار حيث أنه يرتدي نعلين من النار يغلي منهما دماغه، والعياذ بالله.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ " لَعَلَّهُ تَنَفَّعَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي صَحْصَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ "

صحيح مسلم 210

هل تريد أن تشملك هذه الشفاعات، و خاصة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؟

السييل لنيل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

من قال 'لا إله إلا الله' مخلصا: أي بالفعل خالصة من القلب.

الذكر بعد الأذان: و هو شئ بسيط للحصول على الشفاعة.

اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة
آت نبينا محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته

من يقول هذا الذكر يحصل على شفاعاة النبي صلى الله عليه و سلم بأن يدخل الجنة بغير حساب و لا عذاب، أو ترفع درجته في الجنة .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ
وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ
شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

صحيح البخاري 614

الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم: كلما صليت على النبي صلى الله عليه و سلم أكثر كلما زادت الشفاعاة، وفي الحديث الشريف: 'من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا'، ومعنى أن يصلي الله على المسلم أن يثني عليه في الملائكة الأعلى أمام الملائكة. و البخيل من لا يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم عندما يذكر عنده. احتسب الأجر عندما تنوي الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في قلبك كي تنال الشفاعاة و كلما صليت على النبي صلى الله عليه و سلم أكثر، كلما أعطاك الله الشفاعاة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِذَا سَمِعْتُمْ
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ
سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ
فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ "

صحيح مسلم 384

شفاعة أرحم الراحمين

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا فَطُقِّدُوا عَادُوا حُمَمًا فَيَلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي
أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَلَّا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى
الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصْفِرُّ وَأُخْيَضِرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ . "

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالْبَادِيَةِ قَالَ " فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ يَعْرِفُهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ هَوْلَاءِ عَتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ثُمَّ يَقُولُ
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ.

رواه مسلم 183

يقبض الله قبضة من النار في يده ليسوا من المشركين ولا الكافرين ولكن من المسلمين
العصاة، فيخرجهم من النار ويدخلهم الجنة، وهذه شفاعة أرحم الراحمين سبحانه. إن ذكر
الأخرة يجعل الإنسان يحب الله، ويشتاق لرؤية الله سبحانه وتعالى. اللهم إنا نسألك دوام
النظر إلى وجهك الكريم في جنتك. آمين.

نذهب الآن لمرحلة دخول الجنة.

المحطة الأخيرة - الجنة

نسأل الله من فضله و رحمته

ألا تريد الرجوع إلى بيتك في الجنة؟ أبونا آدم كان في الجنة وهذا هو موطننا الأصلي جنة عرضها السموات والأرض. نحن لم نخلق للدينا، بل خلقنا لنعيش في الجنة للأبد، لذلك علق قلبك بالله وبالجنة. إنها لرحلة طويلة ولكن الذي ينفكك يوم القيامة هو الإيمان والعمل الصالح. هؤلاء المؤمنون واقفون على باب الجنة وذلك بفضل رحمة الله، فنحن لا نتوقف إلى الإيمان والعمل الصالح إلا برحمة الله، ونحتاج إلى هداية الله سبحانه وتعالى في كل وقت وحين. فهو الذي هادنا إلى الصراط المستقيم. يقول سبحانه وتعالى

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ

سورة الحجرات 7

لذلك يجب علينا التعرف إلى الله كي تتعلق قلوبنا به فهو الذي ينجي المؤمن يوم القيامة.

رحلة إلى الخلود.. أي خلود؟ الخلود في الجنة. فنحن خلقنا لجنة عرضها السماوات والأرض ولم نخلق للدينا. لذلك علق قلبك بالآخرة لأن ما عند الله خير وأبقى. إذا كنت تبحث عن السعادة فاعلم أنه لا سعادة حقيقية في الدنيا. كل سعادة في الدنيا ما هي إلا سعادة لحظية وليس هناك لذة كاملة في الدنيا، اعلم أنك ستشعر بالسعادة عندما يتعلق قلبك بالله فيزيد إيمانك و عملك الصالح ابتغاء مرضاة الله.

كلما أمنت بالله كلما ملأ قلبك بالسعادة. ليس المهم أن تكون سعيدا مائة بالمئة في الدنيا، المهم أن تكون سائرا على الطريق المستقيم. وإذا كنت تبحث عن السعادة فاعلم أنك لن تجدها في جمع المال، أو الشهرة، أو المنصب، أو الوظيفة. فكلها تمنحك سعادة لحظية ثم تزول وهذه حقيقة الدنيا، أي شيء في الدنيا فيه تعب، حتى في السفر للمتعة والترفيه هناك تعب، في السوق هناك تعب، في الزواج ومع الأولاد تعب. لا توجد لذة كاملة إلا في الجنة. يقول تعالى في سورة الرحمن :

السعادة في الجنة

أي عمل غير خالص لله يفنى بعد الموت لذلك اجعل كل عمل تقوم به لوجه الله تعالى، حتى علاقتك مع الناس اجعلها لله وليست علاقة مصلحة. لأن أي علاقة دنيوية لمصلحة تنقطع بعد الموت، سواء بين الأزواج أو الأولاد أو الأصدقاء، أما العلاقة التي تبقى بعد الموت فهي ما كان لوجه الله تعالى لذلك تستمر حتى في الجنة في سعادة أبدية.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " قَالَ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَظَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ " .

رواه البخاري 7498

هذا ما قاله الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي، حديث يحفظه معظم الناس لكن لا يتدبرون معانيه العظيمة. تخيل معي أن الله أعد الجنة بيديه سبحانه. كيف تكون الدار التي أعدها الله للمؤمنين قبل أن يخلقوا.

لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء. أي أن الدنيا أقل من جناح بعوضة، كل الدنيا بقصورها وكنوزها وجمالها و الناس يتقاتلون عليها وهي لا تساوي شيئاً.

مر النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة فرأوا حماراً مقطوع الأذنين ومتعفن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يشتريه بدرهم؟ قالوا لوحى لا نشتره بدرهم، كيف وهو ميت؟ قال كذلك الله ينظر الى هذه الدنيا.

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي السُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَتَفَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرَهُمْ؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ ثَلَاثًا، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْنًا فِيهِ أَنَّهُ أَسْكَ، وَالْأَسْكَ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُذُنَانِ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ، لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ

عَلَى اللَّهِ مَن هَذَا عَلَيكُمْ.

الأدب المفرد 962، صححه الألباني

من دخل الجنة نسي الدنيا و ما فيها من ملذاتها و همومها.

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مراكب شدة قط؟ فيقول: لا، والله، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط"

رواه مسلم كتاب 1 حديث 462

من قال اللهم إني أسألك الجنة ثلاث مرات، تقول الجنة يا رب أدخله الجنة. كان الصحابة رضي الله عنهم يشتاقون إلى الجنة و يفكرون بها، و علينا نحن أن نشعر بافتقارنا إلى الله، و نفكر في الجنة أكثر و لا نغفل عنها أبداً لأنها موطننا الأصلي و سنعود إليه قريباً. اللهم إنا نسألك من فضلك العظيم. التفكير في الدنيا يمكنه أن يكون وسيلة لتذكر الجنة، فمثلاً عندما تستمتع بوجبة شهية مع الأصدقاء، تذكر الجنة و تخيل كيف سيكون الأكل و الشرب هناك. وعندما ترى منظراً طبيعياً جميلاً، تذكر الجنة و تفكر كيف ستكون المناظر في الجنة؟ هكذا كان السلف الصالح.

الجنة هي دار النعيم و دار السلام التي أعدها الله للمتقين المتعلقين بالله. ماذا في قلوبهم؟ لا إله إلا الله. أسأل نفسك ما هدفك في الحياة؟ أهدفك عبادة الله لكي تدخل الجنة و تنجي من النار؟

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾

سورة مريم 63

الجنة للمتقين الذين يفعلون الأوامر و يجتنبون النواهي على نور من الله و الذين يدفعهم حب الله و الخوف منه و الرجاء فيما عنده للفوز بالجنة، يقول الله تعالى:

فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

سورة آل عمران 185

هذا هو معنى الفوز الحقيقي أن تنجى من النار و تدخل الجنة فهي سلعة الله الغالية. لا يكن همك الدنيا و ما فيها لأنها فانية.

دخول الجنة

تخيل أنك على باب الجنة تقف منتظرا مع كل هؤلاء الناس الذين لا توصف سعادتهم و هذا بفضل الله و تربيته لهم و هدايته لهم وصلوا إلى هذا المكان. نسأل الله من فضله.

الله هو الرب

هؤلاء الذين وصلوا باب الجنة بعد تربية من الله، أي أن الله رباهم و أصلحهم في الدنيا حتى يستحقوا دخول الجنة. كيف يربينا الله؟ في كل المواقف التي نمر بها و الامتحانات التي نجتازها بنجاح نتطهر من الذنوب و نرتقي. تخيل الفحم تحت الضغط يتحول إلى ألماس و كذلك الإنسان المؤمن مع الإختبارات و الإبتلاءات و تربية الله سبحانه و تعالى يتحول إلى ألماس نقي فيصير مؤمنا يستحق أن يكون من أهل الجنة.

الله هو الهادي

الله هو الهادي الذي يهدي الناس إلى الطريق المستقيم وهو الذي يوفق المؤمنين إلى هداية التوفيق للإكثار من الأعمال الصالحة وهو الذي يوضح لهم الطريق إلى الجنة. كلما كانت هدايتك أكثر كلما وصلت إلى الجنة أسرع.

الله ذو الفضل العظيم

الله سبحانه و تعالى هو المتفضل على عباده لأن الإنسان بأعماله البسيطة أدخله الله الجنة، و الله هو المنان الذي يمن على عباده قبل أن يسألوه. اعلم أن النار عدل الله و الجنة فضل و رحمة من الله.

أبواب الجنة الثمانية مغلقة

كل أبواب الجنة مغلقة و لا تفتح إلا عندما يأتي النبي صلى الله عليه و سلم فيطرق باب الجنة ليفتح له رضوان خازن الجنة الباب.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ "

رواه مسلم 197

و هذه شفاعة أخرى للنبي صلى الله عليه و سلم أن يفتح باب الجنة. هناك أمم كثيرة تنتظر أمام باب الجنة و لكن أمة محمد صلى الله عليه و سلم هي السابقة إلى دخول الجنة. و أول من يدخل الجنة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه كان أول من صدق النبي صلى الله عليه و سلم و أول زمرة تدخل الجنة هم المتوكلون، سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب و لا عذاب. دخول الجنة يكون على شكل جماعات و ليس أفراد وقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول: "عليكم بالجماعة".

أول زمرة تدخل الجنة السبعين ألفاً يدخلون بلا حساب و لا عذاب

هم المتوكلون الذين يتوكلون على الله في كل شيء، ليس بينهم و بين الله وسيط.

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَسْتَرْفُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " . فَقَامَ عَكَاشَةُ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . قَالَ " أَنْتَ مِنْهُمْ " . قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . قَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ " .

رواه مسلم 218

نسأل الله من فضله أن نكون من المتوكلين. درجات الآخرة كبيرة جداً، فأخر شخص يدخل الجنة يشعر كأنه أحسن واحد في الجنة. فما بالك بأول من يدخل الجنة؟ يقول الله عنهم:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾

سورة الواقعة 11-14

لماذا السابقون؟ لأنهم سبقوا إلى الإيمان في الدنيا والعمل الصالح، لهذا عندما يأتيك أمر أو تنوي القيام بعمل صالح، هل أنت سابق؟ أم يفرك الشيطان فتوَجَّل ما كنت تريد القيام به أو تنساه في آخر الأمر؟ كلما سبقت للطاعات في الدنيا، كلما سبقت في الجنة، وكلما تأخرت في الطاعات، تأخرت و كنت في درجة أقل في الجنة، فكل واحد على حسب إيمانه و أعماله الصالحة.

دخول الجنة برحمة الله تعالى

سعادة أهل الجنة لا توصف عندما يدخلونها جماعات. قال الله تعالى:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

سورة الزمر 73

أصحاب الجنة الذين اتقوا ربهم يدخلونها زمرًا و تفتح لهم الجنة شيئاً فشيئاً وكأنها هدية مغلقة لزيادة النعيم واللذة، و الملائكة في استقبالهم بالترحيب: 'سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين.'

للجنة ثمانية أبواب كل على حسب عمله

كل باب له اسم و كل واحد يدخل من باب على حسب عمله، فباب الصلاة مثلاً يدخل منه المؤمنون المعروفون بكثرة الصلاة، و باب الريان للصيام، و باب الجهاد للمجاهدين، و باب الصدقة للمتصدقين، و هناك من يدعى من كل أبواب الجنة فيختار باباً يدخل منه، نسأل الله من فضله.

منهم من يدخل من كل الأبواب

● قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ وَإِبْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوِّحَ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ . "

رواه مسلم 28

● الوضوء

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ- أو فيسبغ الوضوء- ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء"

رواه مسلم كتاب 9 حديث 1032

● قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ . "

سنن ابن ماجه كتاب 6 حديث 1672

نسأل الله أن يعافى أبناءنا .

● خاص للنساء

قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : المرأة إذا صَلَّتْ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَأَحْصَتْ قَرَجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا ؛ فَلْتَدْخُلِ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ .

صحيح الجامع 665

الرجال قوامون على النساء و طاعة الزوج لوجه الله فيها بركة.

الجنة غالية جداً

الجنة هي سلعة الله الغالية لأنها السعادة الأبدية، ليس فيها موت ولا مرض ولا هم ولا هرم، كل أهلها شباب لهم ما يشتهون فيها والنعيم في الجنة يزيد كل يوم لأن الله يخلق من النعيم والميزات ما لا يخطر على قلب بشر.

سلعة الله هي الجنة، ألا إن سلعة الله غالية؟ عندما يدخل أهل الجنة تستقبلهم الملائكة بحفاوة ويسلمون عليهم وكأنهم عادوا إلى بيوتهم ووطنهم، لذلك قال الله سبحانه وتعالى:

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾

سورة الإنسان 20

أنت ملك في الجنة تملك ما تشاء، أما في الدنيا فمهما كان عندك من ممتلكات فهي بإسماك فقط وليست ملكاً لك - لا الحساب ولا السيارة ولا البيت ولا الأولاد. لأن الله أعطاك هذه الأشياء ليختبرك بها في الدنيا، يقول تعالى في سورة الملك: "الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً". إعلم أنك في الدنيا لا تملك إلا إيمانك بالله و عملك الصالح فقط، أما الملك الحقيقي فيكون في الجنة.

عندما تدخل الجنة تعرف مكان بيتك وتذهب إليه مباشرة بدون أن تدلك الملائكة عليه وكأنك كنت مسافراً و رجعت إلى بيتك.

كم أعمار أهل الجنة؟ 33 سنة.

يَدْخُلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرَدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً

الراوي : معاذ بن جبل | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: 2545 | خلاصة حكم المحدث : حسن

كيف هي أجسام أهل الجنة؟ في غاية الجمال، أطوالهم ستون ذراعاً مثل طول آدم عليه السلام، جعلهم الله في أكمل وأجمل صورة سواء للمرأة أو الرجل.

قَالَ - فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطَوَّلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا

صحيح مسلم 2841

صفة بناء الجنة

كلما تخيلت بناء الجنة وبيوتها فاعلم أنها أكثر و أروع من ذلك بكثير. إنها مؤتثة على نوقك، بيوت من ذهب و فضة خالصة، ليس مثل ذهب و فضة الدنيا.

قُلْنَا الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا قَالَ " لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْئَسُ وَيُخَلَّدُ وَلَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى سَبَابُهُمْ "

رواه الترمذي كتاب 38 حديث 2717

كيف تبني بيت في الجنة؟

1- المحافظة على السنن الرواتب: و هي اثنتا عشرة ركعة في اليوم و الليلة: ركعتين قبل الفجر، أربع ركعات قبل الظهر و اثنان بعد الظهر، ركعتان بعد المغرب، و ركعتان بعد العشاء. عندما سمعت سيدتنا عائشة رضي الله عنها هذا الحديث لم تترك النوافل فهي لا تأخذ وقتا كثيرا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْفَرِيضَةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ أَوْ بُيَّتِي لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ " .

رواه النسائي 1808

اعمل في دنياك لأخرتك، فإن الدنيا مزرعة الآخرة و من الآن اغتنم وقتك بكثرة العبادات الخالصة لوجه الله تعالى لتبني لك بيوت في الجنة.

2- قراءة سورة الإخلاص عشر مرات: قراءة بتدبر في معاني سورة الإخلاص التي تعتبر ثلث القرآن لما فيها من التوحيد .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حَتَّى يَخْتَمَهَا عَشْرَ مَرَاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ

المحدث:الألباني - المصدر:السلسلة الصحيحة 2/136

عندما تقرأ هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تستشعر حب الله لعباده ورحمته بهم، فيعطيهم الأجر العظيم على أعمال بسيطة جدا و لا تأخذ الجهد أو الوقت مثل قراءة سورة الإخلاص لبيبي الله لك قصرا في الجنة. تخيل لو قرأت سورة الإخلاص عشر مرات كل يوم لمدة شهر، مع تجديد النية في كل مرة ابتغاء مرضاة الله، فإن الله سبحانه و تعالى يبني لك ثلاثين قصرا في الجنة على كل مرة. نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه.

3- **سد الفرج في الصلاة:** إذا سددت فرجة في صلاة الجماعة بنى الله لك بيتا في الجنة، عمل بسيط جدا و أجر عظيم.

مَنْ سَدَّ فُرْجَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَ رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً

المحدث:الألباني - المصدر:السلسلة الصحيحة 1892

4- دعاء دخول السوق: يكون أغلب الناس مشغولين في السوق، و لا يتذكرون ذكر الله، و لكن من قال هذا الدعاء بني له بيت في الجنة.

من قال في السوقِ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ يحيي ويميتُ ، وهو حيٌّ لا يموتُ ، بيده الخيرُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ كتب اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ وبنى له بيتًا في الجنةِ .

رواه الترمذي 3429

بيوت في أفضل الأماكن

كل الناس تطمح لأفضل الأماكن و المواقع الاستراتيجية لتسكن فيها في الدنيا كأفضل حي مثلا أو إطلالة على البحر أو بجانب حديقة، فما بالك بأفضل الأماكن في الجنة؟ تخيل أنك إذا تركت الجدل لوجه الله تعالى حتى وإن كنت على صواب بني لك بيت في الجنة و إذا تركت الكذب و إن كنت مازحا بني لك بيت في وسط الجنة و تحصل على بيت في أعلى الجنة إذا حسن خلقك.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ "

بيوت الجنة

إن أهل الجنة درجات، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، أعد الله لعباده المؤمنين أنواعا من البيوت والغرف والقصور في أفضل الأماكن على حسب درجات الناس، وهناك أيضا خيم في الجنة. الخيمة كأنها لؤلؤة طولها ستون ميلا. هذا وصف الخيمة، فما بالك بالبيت والقصر؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم:

إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا.
المحدث: الألباني المصدر: صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: 3717 خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

سرر الجنة و أثاثها

قال الله تعالى:

فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۖ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۚ وَنَارٌ مَصْفُوفَةٌ ۗ ۝١٥

سورة الغاشية 13-16

يصف الله تعالى أهل الجنة في القرآن بأنهم مرتاحون و متكئون على سرر بطائنهم من أجود أنواع الحرير وهو الإستبرق، وهناك جلسات مختلفة داخل و خارج البيت للراحة و الإستمتاع.

أنهار و عيون الجنة

أنهار الجنة من أنواع مختلفة ليست مثل أنهار الدنيا كما قال الله سبحانه و تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى

سورة محمد 15

تتفجر الأنهار في الجنة من أعلاها إلى أدناها، أصلها جنة الفردوس تحت عرش الرحمن، نسأل الله أن يوفقنا إلى أعمال تجعلنا نصل إلى جنة الفردوس، لذلك قال النبي صلى الله عليه و سلم:

فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ
أَنْهَارُ الْجَنَّةِ

رواه البخاري 7423

إن جنة الفردوس هي أعظم مراتب الجنة و منها يتفجر أعظم أنهار الجنة و هو نهر الكوثر الخاص بالنبي صلى الله عليه و سلم. قال الله تعالى عن العيون:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَأَخِذِينَ مَا ءَأَنَّهُمْ رَبُّهُمْ إِيَّاهُمْ كَانُوا
قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾

سورة الذاريات 15-18

أشجار الجنة

أشجار الجنة حسنة و جميلة سيقانها من الذهب، كما أنها عظيمة و وافرة الظلال، تخيل أن في الجنة شجرة يسير الراكب تحت ظلها مائة عام لا يقطعها.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ".

صحيح البخاري 3251

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾

سورة الإنسان 14

أكثر من غراسك في الجنة بكثرة الذكر. ألم تعلم أن سبحان الله شجرة و الحمد لله شجرة و الله أكبر شجرة و إلا إله إلا الله شجرة.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَقَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَرِيئُ أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قَيْعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ "

رواه الترمذي 3642

رائحة الجنة

إن للجنة رائحة زكية تملأها وسبحان الذي لا إله إلا هو أن هناك أناس في الدنيا يشمون رائحة الجنة، فقد كان النبي صلى الله عليه و سلم في غزوة من الغزوات و قال للصحابة: إنني أشم رائحة الجنة!

أما في الآخرة فهناك بعض الذنوب التي تمنع الإنسان من أن يشم رائحة الجنة، منها:

مدمن الخمر: مدمن الخمر إذا لم يتب في الدنيا فهو يحرم من رائحة الجنة عندما يدخلها.

الظالم للمعاهد: من قتل معاهداً لا يشم رائحة الجنة و المعاهد هو الذي يدخل البلاد و يطلب الأمان.

العاق لوالديه: لا يشم رائحة الجنة. نسأل الله أن نكون بارين بوالدينا.

نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات: لا يدخلن الجنة و لا يشمن رائحتها. كلما ستر الإنسان نفسه في الدنيا ستره الله في الآخرة، خاصة النساء، فلا تبيعي الجنة بعرض من الدنيا كمظهر أو لبس أو موضحة. واعلمي أن الحياء شعبة من شعب الإيمان. نسأل الله أن يبعدها عن ما يغضبه، آمين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنَسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبِخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا"

رواه مسلم كتاب 18 حديث 1633

طعام و شراب أهل الجنة

أهل الجنة يأكلون متنعمين مما لذ و طاب، فاكهة الجنة أفضل بكثير من فاكهة الدنيا، تشبهها فقط بالاسم يقول تعالى:

وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾

سورة الواقعة 32-33

و هناك أنواع مختلفة من الشراب، كل واحد في الجنة يأخذ على حسب درجته، ومن الناس من يأخذ القليل ولكن لا أحد يحسد غيره على ما أعطاه الله.

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾

سورة الإنسان 17-18

آنية الجنة

في الجنة يقدم الطعام و الشراب في أواني من ذهب و فضة على حسب درجة الإنسان في الجنة لذلك حُرِّمَ الأكل في آنية الذهب و الفضة في الدنيا.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ، آيَاتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آيَاتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا.

صحيح البخاري 65/4878

خدم أهل الجنة

الخدم في الجنة هم الولدان المخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون، ما من أحد في الجنة إلا و يقوم على خدمته ألف خادم، كل خادم يقوم بعمل خاص به لا يقوم به الخادم الثاني.

عن عبد الله بن عمرو قال : إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ مَنْ يَسْعَىٰ عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ ، كُلُّ خَادِمٍ عَلَىٰ عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ قَالَ : وتلا هذه الآية (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنْثُورًا) .

الراوي : عبد الله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 3705 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

لباس أهل الجنة

أهل الجنة يلبسون من سندس و استبرق طبقات خفيفة فوق بعضها، و يتزينون بأنواع الحلي و اللؤلؤ و الذهب و الفضة. قال تعالى:

أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

سورة الكهف 31

نساء الجنة

وصف الله الحوريات في الجنة و الزوجة الصالحة تتوج على الحور العين بفضل عملها الصالح في الدنيا، و الحور العين في غاية الجمال و الروعة لدرجة أن الله وصفهن بقوله تعالى في سورة الرحمن: 'كأنهن الياقوت و المرجان'، فما بالك بالمرأة الصالحة، كيف سيكون جمالها؟ كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، و إذا امرأة من أهل الجنة

اطلعت إلى أهل الأرض لأضءات ما بين السماء والأرض، وجمالها خير من الدنيا وما فيها.

عندما تدخل النساء إلى الجنة يصبحن شابات أبكارا طاهرات جميلات وأترابا أي في سن واحدة ثلاثة و ثلاثين سنة. كل زوجة ترى زوجها أجمل الرجال و زوجها يراها أجمل النساء و هذا هو كمال النعيم كما أن نساء الجنة يصبحن عربا، أي كلامهن جميل يتوددن إلى أزواجهن بالكلام المعسول، و أصواتهن تذهل أزواجهن عن الجنة و نعيمها. أما اللواتي لم يتزوجن في الدنيا فإن الله يزوجهن في الجنة و يختار لكل واحدة منهن زوجا صالحا مناسبا لها. و أما المرأة التي تزوجت بأكثر من رجل في الدنيا فإما أن تختار من تفضل من أزواجها ليكون زوجها في الجنة أو تتزوج من آخر واحد كان معها في الدنيا.

سوق الجنة

يقام في الجنة سوق كل جمعة، يجتمع فيه أهل الجنة للتسوق، و في كل مرة تعرض أشياء جديدة لا يتصورها عقل، و بينما هم في السوق تهب عليهم رياح الشمال فيزدادون جمالاً و ثيابهم تصير أجمل، و عندما يرجعون إلى أهلهم يقولون لهم لقد ازددت جمالاً. نسأل الله من فضله، آمين.

زيارات أهل الجنة

عندما يتذكر الأخ أخاه في الجنة ويريد زيارته يطرح الله الرغبة في قلبيهما ثم يقرب مجلسيهما فيتقابلا و لا يعطي أحد ظهره لأحد.

عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

سورة الصافات 44

يقول الله سبحانه و تعالى عن كلام أهل الجنة:

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا
مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

سورة الطور 25-28

أعظم النعيم و أعظم لذة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة

فيقولون : لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك

فيقول: هل رضيتم؟

فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك!

فيقول: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك

فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟

فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً" - متفق عليه كتاب 20 حديث

1894

فيكشف الله الحجاب عن وجهه. فما أعطوا لذة أعظم من النظر إلى وجهه ربهم الكريم، نسأل الله من فضله، أمين.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾

سورة القيامة 22-23

ليس هناك ما هو أعظم و أفضل و أجمل من وجه الله تعالى. الجنة بجمالها لا تعادل جمال وجه الله سبحانه و تعالى. اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم و الشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرّة و لا فتنة مضلة، آمين يا رب العالمين.

ألا تشتاق إلى رؤية وجه الله تعالى؟ لأن الجنة درجات، فإن أهلها ينظرون إلى وجه الله على حسب درجاتهم، فمنهم من يرى الله بكرة و عشيا، نسأل الله أن نكون منهم، ومنهم من ينظر إلى وجه الله مرة في الأسبوع، و منهم مرة في الشهر، و منهم مرة في السنة، وهكذا.

يقول الله تبارك و تعالى

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾

سورة مريم 63

ماذا يقول أهل الجنة بعد كل هذا النعيم و الجمال في الجنة؟

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

سورة الأعراف 43

بعد أن يدخل أهل الجنة إلى الجنة و يدخل أهل النار إلى النار، ماذا يحدث؟

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

سورة الأعراف 44

آخر رجل يخرج من النار يصير متفقما فيدخله الله الجنة و يعطيه من الملك عشرة أضعاف ما كان لأعظم ملك من ملوك الدنيا! فما بالك بجزء أهل جنة الفردوس؟

سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَذْنَى مَنْزِلَةً قَالَ رَجُلٌ يَا أَيُّ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ كَيْفَ ادْخُلُ وَقَدْ نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَحْذَانَهُمْ . قَالَ فَيَقَالُ لَهُ أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيُّ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ . فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيُّ رَبِّ . فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيُّ رَبِّ . فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ "

رواه الترمذي كتاب 47 حديث 3502

الخلود

ما هو الخلود؟ الخلود هو البقاء الأبدي بلا نهاية أو موت. كيف يحصل؟ يوتى بالموت كأنه كبش بين الجنة و النار.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيَذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ.

رواه البخاري كتاب 65 حديث 4777

ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة خلود فلا موت و يا أهل النار خلود فلا موت.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة الزمر 75

هذه رحلة الى الله...

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، و نعوذ بك من سخطك و النار..

اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة..

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا..

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم..



مركز السلام الإسلامي

AL SALAM ISLAMIC CENTER



COPYRIGHT © 2023
BY AL SALAM ISLAMIC CENTER
ALL RIGHTS RESERVED
WWW.MARKAZALSALAM.COM

هذا الكتاب ليس للبيع

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](tel:+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter)

[y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center